اسكات الكلاب العاوية

بفضائل خال المؤمنين معاوية رضي الله عنه

جمع

أبي معاذ

محمود بن إمام بن منصور

العلوم والحكم
المدينة المنورة

ح محمود امام آل مواقى ١٤٢٦ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية اثناء النشر

آل موافى ، محمود امام
اسكات الكلاب العاوية بفضائل خال المؤمنين معاوية رضى الله عنه . / محمود امام آل موافى – الرياض ، ١٤٢٦ هـ

١٩٤ص ، ١٧,٥ × ٢٥ سم

ردمك : ٤-٥٤٨-٤٧-٩٩٦٠

١ - معاوية بن ابى سفيان بن حرب ،ت ٦٠هـ ٢- الصحابة والتابعون العنوان

ديوى ٢٣٩,٩ ١٤٢٦/١٢٧٩

رقم الإيداع : ١٤٢٦/١٢٧٩
ردمك : ٤-٥٤٨-٤٧-٩٩٦٠

(ملاحظة) : لا يتم طباعة الجزء الاسفل مع بطاقة الفهرسة

تامل مكتبة الملك فهد الوطنية تطبيق ماورد فى نظام الأيداع بشكل معيارى موحد، ومن هنا يتطلب تصوير الجزء الاعلى بالابعاد المقننة نفسها خلف صفحة العنوان الداخلية للكتاب، كما يجب طباعة الرقم الدولى المعيارى ردمك مرة اخرى على الجزء السفلى الايسر من الغلاف الخلفى الخارجى .
وضرورة إيداع نسختين من العمل فى مكتبة الملك فهد الوطنية فور الانتهاء من طباعته ، وشكرا،،،،

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٢٠٠٥/٢١٧٦٧

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد :

فإنه من أعظم القربات إلى الله ﷻ عند سلفنا الصالح محبة أصحاب النبي ﷺ ، لا نفرق بين أحد منهم، إلا من حيث الفضل الذي فضلهم به الله ورسوله ﷺ .

وكذا من أعظم القربات الذبِّ عن أعراضهم، والدفاع عنهم فإنه **"من ذب عن عرض أخيه نصره الله ولو كان في عقر داره"**.

فما بالك أخي السني فيمن ذبَّ عن عِرض حملة الإسلام ومن جعلهم الله سبباً في هدايتنا لهذا الدين فلولاهم بعد الله ما كنا مسلمين.

ولذلك كان أرجى عمل يقدم به سلفنا على الله يوم القيامة هو محبة أصحاب نبيه ﷺ كلهم. وقد نشأت ناشئة سوء، أرادوا الطعن في الإسلام فما تجرءوا خشية القتل، فأوحى إليهم إمامهم إبليس "أن اطعنوا في حملة الإسلام تهدموا الإسلام". فكانوا شر خلْف لإبليس، قاموا بما لا يستطيعه هو ولا أشياعه من الشياطين.

١ - عن أبي داود السجستاني قال: **لما جاء الرشيد بشاكر رأس الزنادقة ليضرب عنقه قال: أخبرني لما تعلّمون المتعلم منكم أول ما تعلمونه الرفض والقدر؟**

قال: أما الرفض فإنا نريد الطعن على الناقلة (أي الصحابة) فإذا بطلت الناقلة أوشك أن نبطل المنقول[١].

وبالفعل قاموا لعنهم الله بخدمة إمامهم وقدوتهم إبليس فاختلقوا الروايات الكاذبة والأحاديث الموضوعة في ثلب أصحاب النبي ﷺ .

وساعدهم على ذلك بعض المنتسبين للسنة ممن لم يلتزم الصمت عما شجر بين أصحاب النبي ﷺ صح أم بطل، فأودعه دواوين السنة والتواريخ.

وساعدهم على ذلك أيضاً ضعف الولاء والبراء عند كثير ممن تساهل في الرواية عن الروافض، فأدخلوا عليهم روايات تطعن على أصحاب النبي ﷺ .

فقامت سوق الفتنة، واشتدت المحنة، وأصبح الناس في أصحاب النبي ﷺ فرقاً وشيعاً وأحزاباً فتشتت آراء الناس، واختلفت أهواءُهم، وتشعبوا شعباً، فصاروا فرقاً مختلفين وأحزاباً متباينين، قد عظمت محنتهم في أصحاب رسول الله ﷺ .

٢ - والأمر كما قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها لما شكا لها عروة قال لها: **إني أسمع أناساً يتناولون أصحاب محمد ﷺ فقالت: يابني إن أصحاب محمد ﷺ كانوا مع رسول الله ﷺ وكان الله ﷻ يجري لهم أجورهم، فلما قبضهم الله ﷻ أحب أن يجري ذلك الأجر لهم**[٢].

٣ - قال الآجري: **لقد خاب وخسر من سب أصحاب الرسول ﷺ ، وأنه خالف الله ورسوله ولحقته اللعنة من الله ﷻ ومن رسوله، ومن**

---

(١) تاريخ بغداد (٤/٣٠٨).

(٢) الشريعة للآجري (١٩٩٩).

الملائكة، ومن جميع المؤمنين، ولايقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً، ولا فريضة ولا تطوعاً، وهو ذليل في الدنيا وضيع القدر، كثّر الله بهم القبور وأخلى منهم الدور[١].

٤ - قال الفضيل بن عياض: **لو قدمت الموقف بمثل تراب الأرض ذنوباً غفرها الله لك ولو جئت الموقف وفي قلبك مقياس ذرة بغضاً لأصحاب النبي ﷺ لما نفعك مع ذلك عمل**[٢].

نعم لقد خاب وخسر من لم يقل في أصحاب رسول الله ﷺ الحسنى وسكت عن الأخرى.

٥ - عن محمد بن منصور الطوسي قال: **سمعت بشر بن الحارث يقول: لو أن الروم بأسرهم جاءوا إلى باب الأنبار فخرج إليهم رجل بسيف حتى ردهم إلى الموضع الذي جاءوا منه ثم نقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ مقدار ثقب إبرة مانفعه ذلك**[٣].

قلت: فبمثل هدى هؤلاء اقتد تجبر وتنصر وترشد لأصوب أمرك وانفعه لك في الدنيا والآخرة.

واسمع يامن تبحث عما شجر بين أصحاب النبي ﷺ إلى هذا الإمام وهو يناقش أحدكم!

---

(١) الشريعة (٩٤٤).

(٢) تاريخ دمشق (٤٨/٣٩٧).

(٣) تاريخ دمشق (١٠/١٦١).

٦ - قال محمد بن الحسين رحمه الله: **ينبغي لمن تدبر مارسمنا من فضائل أصحاب رسول الله ﷺ وفضائل أهل بيته رضي الله عنهم أجمعين أن يحبهم ويترحم عليهم ويستغفر لهم، ويتوسل إلى الله الكريم لهم، ويشكر الله العظيم إذ وفقه لهذا، ولايذكر ماشجر بينهم، ولايُنَقِّر عنه ولايبحث.**

فإن عارضنا جاهل مفتون قد خطى به عن طريق الرشاد فقال: لم قاتل فلان لفلان، و لم قتل فلان لفلان وفلان؟!.

قيل له: مابنا وبك إلى ذكر هذا حاجة تنفعنا ولا اضطررنا إلى علمها.

فإن قال قائل: و لم؟

قيل: لأنها فتن شاهدها الصحابة ﵃ ، فكانوا فيها على حسب ما أراهم العلم بها، وكانوا أعلم بتأويلها من غيرهم، وكانوا أهدى سبيلاً ممن جاء بعدهم، لأنهم أهل الجنة، عليهم نزل القرآن، وشاهدوا الرسول ﷺ وجاهدوا معه، وشهد لهم الله ﷻ بالرضوان والمغفرة والأجر العظيم، وشهد لهم الرسول ﷺ أنهم خير قرن، فكانوا بالله ﷻ أعرف وبرسوله ﷺ وبالقرآن وبالسنة. ومنهم يؤخذ العلم، وفي قولهم نعيش، وبأحكامهم نحكم، وبأدبهم نتأدب، ولهم نتبع، وبهذه أمرنا.

فإن قال قائل: وأيش الذي يضرنا من معرفتنا لما جرى بينهم والبحث عنه؟ قيل له: لاشك فيه؛ وذلك أن عقول القوم كانت أكبر من عقولنا وعقولنا أنقص بكثير، ولانأمن أن نبحث عما شجر بينهم فنزل عن طريق الحق ونتخلف عما أمرنا فيهم.

فإن قال قائل: وبم أمرنا فيهم؟

قيل: أمرنا بالاستغفار لهم والترحم عليهم والمحبة لهم والاتباع لهم، دل على ذلك الكتاب والسنة وقول أئمة المسلمين، ومابنا حاجة إلى ذكر ماجرى بينهم، قد صحبوا الرسول ﷺ وصاهرهم وصاهروه، فبالصحبة له يغفر الله الكريم لهم، وقد ضمن الله ﷻ لهم في كتابه ألا يخزي منهم واحداً.

وقد ذكر لنا الله تعالي في كتابه أن وصفهم في التوراة والإنجيل، فوصفهم بأجمل وصف، ونعتهم بأحسن النعت.

وأخبرنا مولانا الكريم أنه قد تاب عليهم، وإذا تاب عليهم لم يعذب واحداً منهم أبداً ﷺ ورضوا عنه ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[1].

فإن قال قائل: إنما مرادي من ذلك لأن أكون عالماً بما جرى بينهم فأكون لم يذهب علي ما كانوا فيه لأني أحب ذلك ولا أجهله.

قيل له: أنت طالب فتنة، لأنك تبحث عما يضرك ولاينفعك، ولو اشتغلت بإصلاح مالله ﷻ عليك فيما تعبدك به من أداء فرائضه واجتناب محارمه كان أولى بك.

وقيل له: ولاسيما في زماننا هذا مع قبح ماقد ظهر فيه من الأهواء الضالة. وقيل له: اشتغالك بمطعمك وملبسك من أين هو أولى بك، وتمسكك بدرهمك من أين هو؟ وفيم تنفقه؟ أولى بك.

وقيل: لاتأمن أن تكون بتنقيرك وبحثك عماشجر بين القوم إلى أن يميل قلبك فتهوى مالايصلح لك أن تهواه، ويلعب بك الشيطان فتسب وتبغض

(١) سورة المجادلة، الآية٢٢.

من أمرك الله بمحبته والاستغفار له وباتباعه، فتزل عن طريق الحق، وتسلك طريق الباطل.

فإن قال: فاذكر لنا من الكتاب والسنة وعمن سلف من علماء المسلمين مايدل على ماقلت، لنرد نفوسنا عما تهواه من البحث عما شجر بين الصحابة ﵃

قيل له: قد تقدم ذكرنا لما ذكرته مما فيه بلاغ وحجة لمن عقل، ونعيد بعض ماذكرناه ليتيقظ به المؤمن المسترشد إلى طريق الحق.

قال الله ﷻ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَ ...﴾[(١)] ثم وعدهم بعد ذلك المغفرة والأجر العظيم.

وقال الله ﷻ: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ ...﴾[(٢)] الآية.

وقال ﷻ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ .... إلى آخر الآية﴾ سورة التوبة آية ١٠٠.

---

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

(٢) سورة التوبة، الآية ١١٧.

وقال ﷻ : ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ ...﴾[١] الآية.

وقال ﷻ : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ...﴾[٢] الآية.

وقال ﷻ : ﴿ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ...﴾[٣] إلى آخر الآية.

ثم إن الله ﷻ أثنى على من جاء من بعد الصحابة فاستغفر للصحابة وسأل مولاه الكريم ألا يجعل في قلبه غلاً لهم، فأثنى الله ﷻ عليه بأحسن مايكون من الثناء فقال ﷻ : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ .....﴾ إلى قوله ﴿ ... رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[٤].

وقال النبي ﷺ **"خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم"**.

وقال ﷺ **" إن الله ﷻ اختار أصحابي على جميع العالمين إلا النبيين والمرسلين، واختار لي من أصحابي أربعة: أبابكر وعمر وعثمان وعلياً، فجعلهم خير أصحابي، وفي أصحابي كلهم خير، واختار أمتي على سائر الأمم"**.

وقال ﷺ : **"إن مثل أصحابي في أمتي كالملح في الطعام، لايصلح الطعام إلا بالملح"**.

---

(١) سورة التحريم، الآية٨.

(٢) سورة آل عمران، الآية ١١٠.

(٣) سورة الفتح، الآية ١٨.

(٤) سورة الحشر، الآية ١٠.

٧ - روي هذا عن الحسن عن أنس عن النبي ﷺ قال: فكان الحسن إذا حدث بهذا يقول: ذهب ملحنا فكيف نصلح؟

٨ - وقال ابن مسعود: "إن الله ﷻ نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه وبعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه ﷺ يقاتلون على دينه".

٩ - قال محمد بن الحسين رحمه الله:

يقال: لمن سمع هذا من الله ﷻ ومن رسول الله ﷺ : إن كنت عبداً موفقاً للخير اتعظت بما وعظك الله ﷻ به، وإن كنت متبعاً لهواك خشيت عليك أن تكون ممن قال الله ﷻ فيهم: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ﴾[1] وكنت ممن قال الله ﷻ: ﴿ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴾[2].

ويقال له: من جاء إلى أصحاب رسول الله ﷺ حتى يطعن في بعضهم ويهوى بعضهم، ويذم بعضاً؛ ويمدح بعضاً؛ فهذا رجل طالب فتنة، وفي الفتنة وقع، لأنه واجب عليه محبة الجميع، والاستغفار للجميع ﷺ ، ونفعنا بحبهم.

وبعد هذا علمنا أنه لايتتبع هفوات الصحابة ﷺ وزللهم ويحفظ عليهم مايكون منهم في حال الغضب والموجدة إلا مفتون القلب في دينه والإمساك عن ذكر أصحاب رسول الله ﷺ وذكر زللهم، ونشر محاسنهم ومناقبهم،

---

(١) سورة القصص، الآية ٥٠.

(٢) سورة الأنفال، الآية ٢٣.

وصرف أمورهم إلى أجمل الوجوه وأحسنه، من أمارات المؤمنين المتبعين لهم بإحسان، الذين مدحهم الله تعالى فقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ... ﴾[١].

فمن أسوأ حالاً ممن خالف الله ورسوله وآب بالعصيان لهما والمخالفة عليهما ألا ترى أن الله تعالى أمر نبيه ﷺ بأن يعفوا عن أصحابه ويستغفر لهم ويخفض لهم الجناح قال تعالى: ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ ﴾[٢].

وقال: ﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ ﴾[٣].

فلايبسط لسانه في الصحابة ﷺ أو واحد منهم إلا من سوء طوية في النبي ﷺ وصحابته والإسلام والمسلمين. (انتهى من كتاب الشريعة).

ولذلك فهذه ورقات ألفتها في فضل أبي عبدالرحمن أمير المؤمنين معاوية ابن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أميه بن عبدشمس بن عبدمناف الصحابي القرشي الأموي ﷺ .

والرد على بعض الشبه التي استباح البعض سبّه بسببها وهم في الغالب من أهل البدع والأهواء.

وإظهاراً لخطأ البعض ممن يُعرف بين الناس أنه للسنة منسوب وعلى أهل الحديث محسوب في جمعه لما شجر بين الصحابة ﷺ ووضعه في مؤلفاتهم، مما

---

(١) سورة الحشر، الآية ١٠.

(٢) سورة آل عمران، الآية ١٥٩.

(٣) سورة الشعراء، الآية ٢١٥.

ساهم في قناعة بعض مرضى القلوب في التهاون في شأن الطعن على هذا الصحابي الجليل، حتى أنك تكاد لاترى مُنْكِراً بين طلبة العلم -إلا من رحم الله - إذا سَمِعَ في مجلسه من يطعن على معاوية رضي الله عنه .

وحجته في ذلك: أن فلان ممن يُعتبر قد سكت عن هذا الطعن في سيره، وأن فلان ممن له العلم والقِدم ممن رواها في تاريخه ساكتا عليها.

ولا عذر لهذا ولا لهذا:

لأنه قد جاء عن نبيهم ﷺ من المبالغات الأكيدة والتحذيرات الشديدة عن سب أو نقص أحد من أصحابه، لاسيما أصهاره وكتّابه، ومن دعا له بأن يكون هادياً مهدياً.

فالواجب على السنّي:

١-أن يتعبد الله بمحبة أصحاب نبيه كلهم.

٢-وأن يعتقد أنهم كلهم عدول كما أطبق عليه أئمة السلف والخلف من أهل السنة والجماعة.

٣-وأن يسكت عما شجر بينهم، ولايروي هذه الأحاديث التي تذكر هفواتهم وعدم انتقاصهم أو السكوت عن ذلك.

٤-وأن يكثر من مدحهم والترضي عليهم كلهم. وأن يحمل زللهم على أجمل الوجوه وأحسنها.

٥-وأن يعتقد أن لهم السوابق مع رسول الله ﷺ مما تكون سبباً في التجاوز عما شجر بينهم.

٦-وأن يعتقد مع هذا أنهم رضي الله عنهم بشر غير معصومين.

٧-وهم مع ذلك أفضل الخلق بعد الأنبياء على الإطلاق لايدانيهم من بعدهم ولو أنفق مثل أحد ذهبا مابلغ مدّ أحدهم ولانصيفه.

٨-وأن يبغض ويهجر من يطعن على أحدهم أو ينتقصه أو يخوض فيما شجر بينهم.

لذا قد وجبت محبة من التزم منهج أهل السنة والجماعة للصحابي معاوية ﷺ فإنه قد نال: شرف الإسلام، وشرف الصحبة، وشرف النسب، وشرف مصاهرته للنبي ﷺ ، وشرف كتابة الوحي، وشرف العلم والحلم والإمارة في زمن الخليفتين الراشدين عمر وعثمان رضي الله عنهما ثم الخلافة.

فواحدة من هذه تتأكد المحبة لأجلها، فكيف لو اجتمعت وقد وضحت هذا كله ببعض التفضيل في أبواب هذا الكتاب.

وفيه إن شاء الله كفايه لمن في قلبه أدنى إصغاء للحق وإذعان للصدق.

وقد التزمت قدر الإمكان أن تكون الحجة قائمة في كل فصل من فصول هذا الكتاب بالأحاديث والآثار الصحيحة السند، ثم عقبتها ببعض الشواهد التي ربما يكون فيها بعض الضعف ولكنها في الشواهد لا في الأصول.

وأعلم أن الكتابة في هذا الباب خطره عظيم والزلل فيه جسيم لذا اجتهدت أن تكون الآثار هي عمدة الكتاب، خشية زلل اللسان فإن المرء مأوتي إلا من لسانه.

سيبلى لسان كان يُعرب لفظه ... فياليته في موقف العرض يسلم

ومايَنفع الإعراب إن لم يكن تُقى ... وماضرّ ذا تقوى لسانٌ مُعجّم

الفصل الأول

أحاديث في فضائل الصحابة عامة وبالقطع يدخل فيهم خال المؤمنين معاوية

وفي هذا الفصل نبين فيه فضائل معاوية ﷺ والتي تدخل حتماً في فضائل الصحابة على العموم من غير تخصيص اسم.

فمعاوية ﷺ صحابي بإجماع أهل السنة والجماعة ومن شذ عن هذا الإجماع فهو مبتدع ضال.

١٠ - عن عمران بن حصين ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ **"خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، قال عمران: فلا أدري: أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثاً"**(١).

١١ - عن أبي بردة عن أبيه قال: صلينا المغرب مع رسول الله ﷺ ثم **قلنا: لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء، قال فجلسنا: فخرج علينا، فقال: مازلتم هاهنا؟ قلنا يارسول الله، صلينا معك المغرب، ثم قلنا، نجلس حتى نصلي معك العشاء، قال: أحسنتم أو أصبتم، قال: فرفع رأسه إلى السماء، وكان كثيراً مما يرفع رأسه إلى السماء، فقال: النجوم أَمَنَةٌ للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ماتوعد، وأنا أَمَنَةٌ لأصحابي، فإذا ذَهبْتُ أتى أصحابي مايوعدون، وأصحابي أمنةٌ لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي مايوعدون**(٢).

---

(١) البخاري (٣٦٥٠)، مسلم (٢٥٣٥).

(٢) رواه مسلم (٢٥٣١).

١٢ - عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : **"لاتسبوا أصحابي، لاتسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ، ما أدرك مُدّ أحدهم ولا نصيفه"**(١).

١٣ - عن أبي سعيد ﷺ قال: **كان بين خالد بن الوليد وبين عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنهما شيء، فسبّه خالد، فقال رسول الله ﷺ : "لاتسبوا أحداً من أصحابي، فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مدّ أحدهم ولانصيفه"**(٢).

قلت: وفي الحديث إشارة تبين عِظَم الجريرة التي ارتكبت إذا سُبّ الصحابي أياً ماكان بإطلاق لفظ الصحابي، فإن خالد ﷺ صحابي بإجماع ورغم ذلك عندما سبّ صحابي آخر اعتبره النبي ﷺ وكأنه ليس بصحابي. فإذا سُلب لفظ الصحبة ولو للحظات إذا سُبّ الصحابي، كان من سبّ الصحابي لا كرامة له، فرضي الله عن خالد وبقية الصحابة.

فما بالك بمن يطعن في أصحاب النبي ﷺ حتى أصبح ديناً لهم فسب خالد ﷺ كان لأمر عارض ثم عاد واستغفر منه، فما بالك إذا كان ديناً اتخذوه؟!

١٤ - عن عمر ﷺ أنه خطب بالجابية فقال: **قام فينا رسول الله ﷺ مقامي فيكم، فقال: "استوصوا بأصحابي خيراً"**(٣).

---

(١) رواه مسلم (٢٥٤٠).

(٢) البخاري (٣٦٧٣)، مسلم (٢٥٤١).

(٣) سنده صحيح، ابن حبان (٧٢١٠).

١٥ – عن عبدالله بن مسعود وثوبان وابن عمر ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: "**إذا ذكر أصحابي فأمسكوا، وإذا ذكر النجوم فأمسكوا، وإذا ذكر القدر فأمسكوا**"(١).

١٦ – عن واثلة بن الأسقع ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "**لا تزالون بخير ما دام فيكم من رآني وصاحبني، والله لا تزالون بخير مادام فيكم من رأى من رآني وصاحب من صاحبني**"(٢).

١٧ – عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : "**من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**"(٣).

١٨ – عن جابر بن عبدالله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "**ليأتين على الناس زمان يخرج الجيش فيقال: هل فيكم أحد من أصحاب محمد ﷺ؟ فيقال: نعم فيستفتحون به فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان يخرج الجيش فيقال: هل فيكم أحد من أصحاب محمد ﷺ ؟ فيطلبونه فلا يجدونه، فيقال: هل فيكم أحد رأى أحداً من أصحاب محمد ﷺ فيطلبونه فلا يجدونه، فلو كان الرجل من أصحابي من وراء البحر لأتوه**"(٤).

---

(١) صحيح بمجموع الطرق، الطبراني في الكبير (٢/٧٨/٢)، الحلية (٤/١٠٨)، تاريخ جرجان (٣١٥)، وقد حسنه العراقي وابن حجر الفتح (١١/٤٧٧).

(٢) سنده حسن، مصنف ابن أبي شيبة (١٢/١٧٨).

(٣) حسن بمجموع طرقه كما في الصحيحة وعزاه للطبراني (٣/١٧٤/١)، والخطيب في التاريخ (١٤/٢٤١)، وحديث علي بن الجعد (٩/٩٢/١)، والحلية (٧/١٠٣)، وتاريخ جرجان (٢٣٤) وابن أبي عاصم (١٠٠١).

(٤) البخاري (٢٨٩٧،٣٥٩٤،٣٦٤٩)، ومسلم (٤٥٩٧،٤٥٩٨).

١٩ – عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ لأصحابه: "**لا يُبلغني أحدٌ عن أحد من أصحابي شيئاً، فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر**"(١).

قلت: فإن كان هذا مع رسول الله ﷺ إذا ذكر له عن أصحابه ما يكره فكيف بنا ونحن من آخر الزمان مع قلة العلم والفقه وذهاب السنة، وإحلال محلها البدعة، تُعَمَّر مجالسنا وخطب المساجد بذكر ما جرى بين الصحابة ونزعم أننا لا نتأثر ثم يخرج علينا من ينتسب للعلم الشرعي ويقول: "**من كان قوياً في عقيدته على إطلاع بمنهج أهل البدع لا بأس أن يقرأ لهم ما كتبوه وما سطروه من إفكهم للتحذير منهم؟!**"(٢).

قلت: سبحان الله وهل بلغ الأمر أن نكون أثبت من رسول الله ﷺ الذي يخشى على نفسه أن لا يخرج على أصحابه سليم الصدر إذا سمع شيئاً عن أصحابه. ﴿ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ﴾.

ثم إنه من تمام الفائدة:

أن يقاس على دلالة هذا النص عدم فتح كتب المبتدعة التي بثّوا فيها بدعهم، وقد تم التوسع في هذه المسألة وغيرها من المسائل الخاصة بمعاملة أهل الأهواء والبدع في كتابي "سنن الغرباء في معاملة أهل البدع والأهواء" وقد طبع وانتهت النشرة الأولى منه يسر الله إخراجه.

---

(١) سنده حسن، أحمد (٢٨٥/٥)، تاريخ أبو زرعة (٢٠٤٩)، أبو داود (٤٢١٨)، الترمذي (٣٨٣١).

(٢) عبدالله يوسف الجديع في كتابه أضواء على حديث افتراق الأمة (٨٥-٨٦).

٢٠ – عن سمرة ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يقول لنا: "**إنكم توشكون أن تكونوا في الناس كالملح في الطعام، ولا يصلُح الطعام إلا بالملح**"(١).

٢١ – عن أبي عبدالرحمن الجهني ﷺ قال: **بينا نحن عند رسول الله ﷺ جلوس إذ طلع راكبان، فقال رسول الله ﷺ "كنديان مذ حجيان" حتى أتياه فإذا رجلان من مذحج قال: فدنا أحدهما ليبايعه، فلما أخذ بيده، قال: يارسول الله أرأيت من رآك وآمن بك واتبعك وصدقك ماذا له؟ قال" طوبى له" قال: فمسح على يده وانصرف، ثم أتاه آخر حتى أخذ بيده ليبايعه فقال: يارسول الله أرأيت من آمن بك واتبعك وصدقك ماذا له؟ قال: "طوبى له ثم طوبى له"**(٢).

٢٢– عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت مع النبي ﷺ وعنده عليّ، فقال النبي ﷺ : "**ياعليّ سيكون في أمتي قوم ينتحلون حب أهل البيت لهم نبز يسمون الرافضة، قاتلوهم فإنهم مشركون**"(٣).

---

(١) سنده حسن الطبراني في الكبير (٧٠٩٨)، البزار (٢٧٧٠)، كشف وحسن الهيثمي سنده المجمع (١٦٣٩٦).

(٢) سنده حسن، الطبراني (٧٤٢)، البزار (٢٧٦٩) كشف، وحسن الهيثمي سنده كما في المجمع (١٦٣٩٨)، وقد رواه الطبراني مختصراً بغير قصة (٢/٢٠) من الكبير وحسنه ابن حجر في مختصر زوائد البزار (٢٠٢٤).

(٣) سنده حسن، الطبراني في الكبير (١٢٩٩٨)، مسند أبي يعلى (٣٥٧٩)، والبزار (٢٧٧٧)، كشف وأحمد مختصراً (١/١٠٣)، وحسن الهيثمي في المجمع اسناده (١٦٤٣٤).

الفصل الثاني
في أقوال السلف في فضائل الصحابة عامة ومذهبهم فيما شجر بينهم وحكم من طعن على واحد منهم وهذا يتنزل قطعاً على معاوية ﷺ

٢٣ – عن أبي زرعة الرازي قال سمعت قبيصة بن عقبة يقول: **حب أصحاب النبي ﷺ كلهم سنة**[١].

قلت: قوله "سنة" يعني من عقيدة أهل السنة.

٢٤ – قال حماد بن سلمة قال أيوب السختياني: **من قال الحسنى في أصحاب محمد ﷺ فقد برئ من النفاق**[٢].

قلت: صدق فلا يطعن على أحد من أصحاب النبي ﷺ إلا منافق عليم النفاق.

٢٥ – عن عروة بن الزبير ﷺ قال قالت عائشة رضي الله عنها: "**أمروا بالاستغفار لأصحاب محمد ﷺ فسبّوهم**"[٣].

٢٦ – عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: **لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ فإن مقام أحدهم خير من عمل أحدكم عمره كله**[٤].

---

(١) اللالكائي (٢٣٢٧)، الحجة للأصفهاني (٢/٣٩٤).

(٢) أصول السنة (٢٦٨)، لابن أبي زمنين، الحجة للأصفهاني (٢/٣٩٥)، اللالكائي (٢٣٣٣).

(٣) صحيح مسلم (٣٠٢٢).

(٤) سنده صحيح، أحمد في فضائل الصحابة (١٧٢٩)، ابن ماجة (١٦٢)، ابن أبي عاصم في السنة (١٠٠٦)، اللالكائي (٢٣٥٠)، الشريعة (٢٠٠٠).

٢٧ - عن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: الناس على ثلاث منازل فمضت منزلتان وبقيت واحدة فأحسن ما أنتم كائنون عليه أن تكونوا على التي بقيت قال ثم قرأ: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ ﴾ الحشر (٨). قال: هؤلاء المهاجرون وهذه منزلة. ثم قرأ: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾ الحشر (٩). قال: وهؤلاء الأنصار، وهذه منزلة قد مضت ثم قرأ: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ الحشر (١٠). قال: قد مضت هاتان: وبقيت هذه المنزلة فأحسن ما أنتم كائنون عليه أن تكونوا بهذه المنزلة التي بقيت أن تستغفروا لهم[١].

---

(١) الحاكم (٢/٤٨٤)، اللالكائي (٢٣٥٤).

٢٨ – عن الميموني قال سمعت أحمد بن حنبل يقول: **ماهم ولنا، أسأل الله العافية وقال لي يا أبا الحسن إذا رأيت أحداً يذكر أصحاب رسول الله ﷺ بسوء فاتهمه على الإسلام**(١).

قلت: فالذي يطعن على الصحابة يطعن على الإسلام ولا شك في ذلك لأنهم نقلة الدين إلى من بعدهم، ولأن الذي زكاهم هو الله ورسوله ﷺ فالطاعن عليهم طاعن على الله ورسوله.

٢٩ – قال ابن أبي زمنين في أصول السنة: **ومن قول أهل السنة أن يعتقد المرء المحبة لأصحاب النبي ﷺ وأن ينشر محاسنهم وفضائلهم، ويمسك عن الخوض فيما دار بينهم**(٢).

٣٠– قال الآجري: **ينبغي لمن تدبر مارسمنا من فضائل أصحاب رسول الله ﷺ وفضائل أهل بيته ﷺ أجمعين أن يحبهم ويترحم عليهم ويستغفر لهم، ويتوسل إلى الله الكريم، ويشكر الله العظيم إذ وفقه لهذا، ولايذكر ماشجر بينهم، ولاينقّر عنه ولايبحث**(٣).

٣١– عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود قال: **إن الله تعالى نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه وبعثه**

---

(١) سنده صحيح اللالكائي (٢٣٥٩).

(٢) أصول السنة (٢٦٣).

(٣) الشريعة (٩٣٢).

برسالة، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون عن دينه"[١].

٣٢- عن عبدربه قال: كنا عند الحسن في مجلس فذكر كلاماً وذكر أصحاب النبي ﷺ فقال: أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا أبر هذه الأمة قلوباً وأعمقها علماً وأقلها تكلفاً، قوم إختارهم الله ﷻ لصحبة نبيه، وإقامة دينه، فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم فإنهم كانوا ورب الكعبة على الهدى المستقيم[٢].

٣٣- عن الفضيل بن عياض قال: حب أصحاب محمد ﷺ ذُخر أدخره[٣].

٣٤- عن ابن عباس قال: لاتسبوا أصحاب محمد ﷺ فإن الله ﷻ أمرنا بالاستغفار لهم وهو يعلم أنهم سيقتتلون[٤].

٣٥- عن الفضيل قال: قال ابن المبارك: خصلتان من كانتا فيه، الصدق وحب أصحاب محمد ﷺ أرجو أن ينجو ويسلم[٥].

---

(١) سنده حسن أحمد (١/٣٧٩)، الطيالسي (٢٤٦) الحجة للاصبهاني (٢/٤٠١)، الآجري (١١٤٤).

(٢) الشريعة (١١٦١)، الحلية (١/٣٠٥).

(٣) الشريعة (١١٦٤).

(٤) صحيح مسلم (٣٠٢٢)، أحمد في فضائل الصحابة (١٤)، وابن أبي عاصم في السنة (١٠٠٣)، الحجة للأصبهاني (٣٦٤).

(٥) الشريعة (١١٦٤).

٣٦ - عن العوام بن حوشب قال: **اذكروا محاسن أصحاب محمد ﷺ تأتلف عليه قلوبكم، ولاتذكروا غيره فتحرشوا الناس عليهم**[١].

٣٧- قال الآجري: **لقد خاب وخسر من سبّ أصحاب رسول الله ﷺ، وأنه خالف الله ورسوله، ولحقته اللعنة من الله ﷻ ومن رسوله، ومن ملائكته، ومن جميع المؤمنين، ولايقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً، ولا فريضة، ولا تطوعاً، وهو ذليل في الدنيا وضيع القدر، كثر الله بهم القبور وأخلى منهم الدور**[٢].

٣٨ - قال الشافعي ياربيع: **اقبل مني ثلاثة أشياء: لاتخوض في أصحاب** رسول الله ﷺ **فإن خصمك النبي ﷺ يوم القيامة**[٣].

٣٩ - عن الشعبي وسئل عن أهل الجمل وأهل صفين فقال: **أهل الجنة لقي بعضهم بعضاً فاستحيوا أن يفر بعضهم من بعض**[٤].

٤٠ - عن يحيى بن حسان قال: **تذاكروا ماكان بين أصحاب النبي ﷺ وماجرى من الكلام بينهم فقال: ليس لنا أن نقول فيهم ماقالوا في أنفسهم**[٥].

---

(١) الشريعة (١٩٨١)، والخلال في السنة (٨٢٨،٨٢٩).

(٢) الشريعة (٩٤٤).

(٣) ذم الكلام (١١٣٤).

(٤) تاريخ دمشق (٢٨٢/١٢).

(٥) سنده حسن، السنة للخلال (٨٢٨).

قلت: نعمت النصيحة: ليس لنا أن نقول في الكبار ﷺ ما قالوه هم في أنفسهم، فلو امتثل أصحاب السير والتواريخ هذه النصيحة، لما نقلوا لنا ما يوغر الصدور على أصحاب النبي ﷺ، ولضربنا نحن عليها و لم نتأملها حتى تمرض القلوب، نسأل الله السلامة والعافية.

٤١ – عن أبي عروة قال: **كنا عند مالك فذكروا رجلاً ينتقص أصحاب رسول الله ﷺ فقرأ مالك هذه الآية: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾ محمد رسول الله والذين معه" حتى بلغ ﴿يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾[١] فقال مالك: من أصبح من الناس في قلبه غيظ على أحد من أصحاب رسول الله ﷺ فقد أصابته هذه الآية**[٢].

٤٢ – قال أبو زرعه الرازي: **إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق**[٣].

٤٣ – قال البربهاري: **واعلم أنه من تناول أحداً من أصحاب محمد ﷺ فاعلم أنه إنما أراد محمداً ﷺ ، وقد آذاه في قبره**[٤].

٤٤ – عن الميموني قال أحمد بن حنبل: **من شتم (أي أحداً من الصحابة) أخاف عليه الكفر، مثل الروافض، ثم قال: من شتم أصحاب**

(١) الفتح (٢٩).

(٢) النهي عن سب الأصحاب (٦٩).

(٣) منهاج السنة (١/١٨).

(٤) شرح السنة (١٢٣).

النبي ﷺ لاتأمن أن يكون قد مرق من الدين[١].

٤٥ – عن البهي قال: وقع بين عبيد الله بن عمر وبين المقداد كلام فشتم عبيدالله المقداد فقال عمر: عليّ بالحداد أقطع لسانه، لايجترىء أحد بعده فيشتم أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ [٢].

٤٦ – عن شباك الضبي قال: بلغ علياً رضي الله عنه أن ابن السوداء ينتقص أبا بكر وعمر فدعا به ودعا بالسيف فقال: فهمّ بقتله فكُلم فيه فقال: لايساكنني ببلد أنا فيه فنفاه إلى الشام والصواب، المدائن"[٣].

٤٧ – عن عبدالله بن أحمد قال: سألت أبي عن رجل سب رجلاً من أصحاب النبي ﷺ قال: أرى أن يضرب، فقلت له: الحد؟ فلم يقف على الحد، إلا أنه قال: يضرب وما أراه على الإسلام[٤].

قلت: وهذا مع اعتقادنا أن أصحاب النبي ﷺ ليسوا معصومين من ارتكاب الصغائر أو الكبائر، فهم بشر من البشر ولكنهم خير الخلق بعد الأنبياء فكما قال الآجري:-

٤٨ – "ما بنا حاجة إلى ذكر ماجرى بين الصحابة، فبالصحبة يغفر الله الكريم لهم"[٥].

---

(١) اللالكائي (١٣٢٦/٧).

(٢) اللالكائي (٢٣٧٦)، ابن عساكر (٦٠/٣٨).

(٣) اللالكائي (٢٣٧٩)، ابن عساكر (٩/٢٩).

(٤) اللالكائي (٢٣٨٦)، الخلال في السنة (٧٨٢).

(٥) الشريعة (٥٣٧/٣).

٤٩ – قال مالك: "إنما هؤلاء أقوام، أرادوا القدح في النبي ﷺ فلم يمكنهم ذلك، فقدحوا في أصحابه حتى يقال: رجل سوء، ولو كان رجلاً صالحاً لكان أصحابه صالحين"[١].

٥٠ – عن هارون بن معروف قال: **ما بيننا وبين أصحاب محمد ﷺ إلا خيراً، قاتلوا على دين الله ﷻ، ما ينبغي هاهنا إلا الشكر لله ﷻ ثم لمحمد ﷺ ثم لأصحابه ﷺ**[٢].

٥١ – عن بشر بن الحارث قال: **خطأ أصحاب محمد ﷺ موضوع عنهم**[٣].

قلت: والمقصد أن خطأهم ﷺ موضوع عنهم بسوابقهم العظيمة مع النبي ﷺ.

٥٢ – عن بشر بن الحارث قال: **أرجو أن أقدم على محمد ﷺ ولا أخزى في أصحابه غداً**[٤].

٥٣ – عن خيثمة قال: **كان سعد بن أبي وقاص ﷺ في سفر فذكروا علياً ﷺ فشتموه فقال سعد: مهلاً عن أصحاب رسول الله ﷺ فإنا أصبنا ذنباً مع رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى:** ﴿ لَّوْلَا كِتَـٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ

---

(١) الصارم المسلول على شاتم الرسول (ص٥٨).

(٢) سنده صحيح الخلال في السنة (٧٦٤).

(٣) الخلال في السنة (٧٦٥).

(٤) سنده صحيح السنة للخلال (١٠).

فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ الأنفال (٦٨). وأرجو أن تكون رحمة الله سبقت لنا.

فقال بعضهم: فوالله إن كان ليبغضك ويشتمك الأخينس. فضحك سعد حتى استعلاه الضحك ثم قال: أو ليس الرجل قد يجد على أخيه في الأمر يكون بينه وبينه، ثم لا يبلغ ذلك أمانته وذكر كلمة أخرى[1].

قلت: فيه أن رحمة الله سبقت للصحابة جميعاً فيما شجر بينهم وفيه أنه مهما دار بين الصحابة ﷺ من خلافات لا تبلغ دين أحدهم ولا أمانته في هضم حق الصحابة، وفيه نهى سعد ﷺ هؤلاء عن سب أحد من أصحاب محمد ﷺ لما سبق لهم من الله من رحمة.

٥٤ – عن عمر بن حبيب قال: **حضرت مجلس الرشيد، فجرت مسألة فتنازعها الحضور وعلت أصواتهم، فاحتج بعضهم بحديث يرويه أبو هريرة عن النبي ﷺ فدفع بعضهم الحديث، وزادت المدافعة والخصام حتى قال قائلون منهم: لا يُحمل هذا الحديث عن رسول الله ﷺ فإن أبا هريرة متهم فيما يرويه، وصرَّحوا بتكذيبه، ورأيت الرشيد قد نحا نحوهم، ونصر قولهم، فقلت أنا: الحديث صحيح عن رسول الله ﷺ وأبو هريرة صحيح النقل صدوق فيما يرويه عن نبي الله ﷺ وعن غيره.**

فنظر إليّ الرشيد نظر مغضب، فقمت من المجلس، فانصرفت إلى منزلي، فلم ألبث حتى قيل صاحب البريد بالباب، فدخل إليّ قال: أجب

---

(١) ذكره في المطالب العالية بإسناد صحيح من رواية إسحاق بن راهوية (٤٦١٧)، وحسنه البوصيري في الإتحاف (٦٩٩٨).

أمير المؤمنين مقتول وتحنط وتكفن، فقلت: اللهم إنك تعلم أني دفعت عن صاحب نبيك وأجللت نبيك أن يطعن على أصحابه فسلمني منه، فأُدخلت على الرشيد وهو جالس على كرسي من ذهب، حاسر عن ذراعيه بيده السيف وبين يديه النطع، فلما بَصُر بي، قال ياعمر بن حبيب ما تَلَقَّاني أحدٌ من الرد والدفع لقول بمثل ما تلقيتني به، قلت: يا أمير المؤمنين إن الذي قُلتَهُ وجادلت عليه فيه إزراء على رسول الله ﷺ وعلى ماجاء به، إذا كان أصحابه كذابين فالشريعة باطلة والفرائض والأحكام في الصلاة والصيام والطلاق والنكاح والحدود كله مردود غير مقبول، فرجع إلى نفسه ثم قال لي: أحييتني يا عمر بن حبيب أحياك الله أحييتني يا عمر بن حبيب أحياك الله، ثم أمر لي بعشرة آلاف درهم[١].

٥٥ – أتي عمر بن عبدالعزيز برجل يسب عثمان رضي الله عنه **فجلده ثلاثين سوطاً وضرب آخر عشرة أسواط لسب عثمان رضي الله عنه فلم يزل يسبه حتى ضربه سبعين سوطاً**[٢].

٥٦ – عن أبي بكر بن أبي طالب جاء عبدالرحمن بن صالح إلى أبي معمر فذكر بعض الأحاديث الرديئة (مثالب الصحابة) فقال أبو معمر: **خذوا برجله وجروه، وأخرجوه من المسجد، فجُرَّ برجله وأخرج من المسجد**[٣].

---

(١) تاريخ بغداد (١١/٢٠٠)، تهذيب الكمال (٢١/٢٩٤-٢٩٥).

(٢) اللالكائي (٤/١٢٦٥).

(٣) السنة للخلال (٥١٢).

٥٧ – عن أبي بكر المروزي قال: **سئل أبو عبدالله أحمد بن حنبل عمن يكتب الأحاديث الرديئة في أصحاب رسول الله ﷺ فقال: نعم يستاهل الرجم**[١].

٥٨ – عن محمد بن سعد قال: **كان عباد بن العوام يتشيع فأخذه هارون أمير المؤمنين فحبسه زماناً ثم خلى عنه**[٢].

٥٩ – عن سعيد بن عبدالرحمن بن أزى قال: **قلت لأبي: يا أبه لو رأيت رجلاً يسب عمراً ماكنت صانعاً به؟ قال: كنت أضرب عنقه**[٣].

٦٠ – عن أبي الحارث قال سألت أبا عبدالله قلت: **هذه الأحاديث التي رويت في أصحاب النبي ﷺ ترى لأحد أن يكتبها؟ قال: لا أرى لأحد أن يكتب منها شيئاً، قلت: فإذا رأينا الرجل يطلبها ويسأل عنها –فيها ذكر عثمان وعلي ومعاوية وغيرهم من أصحاب النبي ﷺ قال: إذا رأيت الرجل يطلب هذه ويجمعها فأخاف أن يكون له خبيئة سوء**[٤].

قلت: ياليت من جمع في العلم وكتب التاريخ قد التزم هذه العقيدة الهامة جداً.

---

(١) السنة للخلال (٥٠١).

(٢) تاريخ بغداد (١١/١٠٦).

(٣) تاريخ دمشق (٤٤/٣٨٦).

(٤) السنة للخلال (٨١٧).

ولكن حسب علمي قل ممن جمع الأحاديث والتواريخ من التزم بهذه النصيحة، فقد أدخلوها كتبهم حتى أوغرت صدور قوم على أصحاب النبي ﷺ.

ولكنها الفتنة ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حيّ عن بينة نسأل الله السلامة والعافية، وأن يسلّم صدورنا وألسنتنا تجاه أصحاب نبيه ﷺ.

٦١ – عن أبي بكر المروزي قال: سمعت أبا عبدالله يقول: **لا نقول في أصحاب رسول الله ﷺ إلا الحسنى**[١].

٦٢ – عن يعقوب قال: **يا أبا عبدالله ما تقول فيما كان من علي ومعاوية رحمهما الله؟ فقال أبو عبدالله: ما أقول فيهما إلا الحسنى رحمهم الله أجمعين**[٢].

٦٣ – عن سعيد بن المسيب قال: **شهدت علياً وعثمان وكان بينهما نزغ من الشيطان، فما ترك واحد منهما لصحابه شيئاً إلا قاله فلو شئت أن أقص عليكم ما قالا: لفعلت ثم لم يبرحا حتى اصطلحا واستغفر كل واحد منهما لصاحبه**[٣].

---

(١) الخلال (٨٢٤).

(٢) سنده صحيح الخلال (٧١٣).

(٣) سنده صحيح الخلال (٧١٥).

٦٤ – عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: **أول القصة فلا أنكرها، فما صليت الظهر حتى دخل أحدهما آخذاً بيد صاحبه، كأنهما أخوان لأب وأم يعني عثمان وعلياً رحمهما الله**(١).

قلت: فليمت كمداً الذي يدخل نفسه بين أصحاب النبي ﷺ فما كان بينهم لا يبلغ دينهم وأمانتهم كما قال سعد ﷺ .

وانظر يا أخي السني إلى هدي هؤلاء السلف الكرام ليسلم لك دينك وقلبك على أصحاب النبي ﷺ :

٦٥ – قال ابن الفراء: **وذكر يعقوب بن شيبة في الجزء الأول من مسند عمار سمعت أحمد بن حنبل وسئل عن حديث النبي ﷺ في عمار "تقتلك الفئة الباغية" فقال أحمد: كما قال رسول الله ﷺ "قتلته الفئة الباغية" وقال: في هذا غير حديث صحيح عن النبي وكره أن يتكلم في هذا بأكثر من هذا**(٢).

قلت: رحم الله الإمام أحمد، ما أفقهه وأسلمه في أحاديث الفتن، لا يخوض مع الخائضين فسلم إن شاء الله وياليت من بعده التزموا منهجه رحمه الله بل خاضوا، هو كره أن يتعدى لفظ الحديث ولم يسم أحداً بأنه من البغاة الظالمين كما فعل قليلو الفقه والدين، فسقطوا في الفتنة وأسقطوا من بعدهم نسأل الله السلامة والعافية.

---

(١) سنده صحيح الخلال (٧١٦).

(٢) الخلال (٧٢٢).

٦٦ – عن إبراهيم بن سويد الأرمني ببيروت قال: **قلت لأحمد بن حنبل من الخلفاء؟ قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي. قال: فمعاوية؟ قال: لم يكن أحد أحق بالخلافة في زمان عليّ من عليّ ﷺ ورحم الله معاوية**[١].

قلت: وأنا أعتقد ذلك في الخلافة وأترضى على معاوية وبقية أصحاب النبي ﷺ وأسكت عنهم إلا من خير.

٦٧ – عن سعيد بن جبير قال: جاء رجل إلى ابن عباس فقال له: **أوصني فقال: أوصيك بتقوى الله، وإياك وذكر أصحاب رسول الله ﷺ فإنك لا تدري ما سبق لهم**[٢].

٦٨ – وعن كريب أن ابن عباس رضي الله عنهما قال له: **ياغلام إياك وسب أصحاب رسول الله ﷺ فإنها معيبة**[٣].

٦٩ – عن عمرو بن أبي قرة قال: **كان حذيفة بالمدائن يذكر أشياء قالها رسول الله ﷺ لأناس من أصحابه في الغضب، فينطلق ناس ممن سمع ذلك من حذيفة فيأتون سلمان فيذكرون له قول حذيفة، فيقول سلمان: حذيفة أعلم بما يقول، فيرجعون إلى حذيفة فيقولون له: قد ذكرنا قولك لسلمان فما صدقك ولا كذبك فأتى حذيفة سلمان وهو في مبقلة. فقال: ياسلمان ما يمنعك أن تصدقني بما سمعت من رسول الله ﷺ ؟ فقال سلمان: إن رسول الله ﷺ كان يغضب فيقول في الغضب لناس من أصحابه ويرضى فيقول في**

---

(١) تاريخ دمشق (٣٤٨/٦).

(٢) الطبراني في الكبير (١٢٤٠٦).

(٣) الطبراني في الكبير (١٢١٦٠).

الرضا لناس من أصحابه، أما تنتهي حتى تورث رجالاً حب رجالاً ورجالاً بغض رجال، وحتى توقع اختلافاً وفرقة؟

ولقد علمت أن رسول الله ﷺ خطب فقال: أيما رجل من أمتي سببته أو لعنته لعنة في غضبي، فإنما أنا من ولد آدم أغضب كما يغضبون وإنما بعثني الله رحمة للعالمين، فأجعلها عليهم صلاة يوم القيامة، والله لتنتهين أو لأكتبن إلى عمر[1].

قلت: وهذا النص أصل عظيم يؤخذ منه فوائد جليلة منها:

- الرد على الجُديع في جوازه الخوض فيما شجر بين الصحابة بحجة رد عليها سلمان ﷺ " أما تنتهي حتى تورث رجالاً حب رجال ورجالاً بغض رجال وحتى توقع اختلافاً وفرقة؟ فهذه الأحاديث تورث الفتنة لايستقى منها العبرة كما زعم الجديع وغيره.
- الرد على الذهبي وغيره ممن لم يقنع بأن قول النبي ﷺ لمعاويه "لاأشبع الله بطنه" منقبة وفضيلة بدلالة حديث "أيما رجل من أمتي سببته ...".

حيث أن الذي جعلها فضيلة ومنقبة هو الصحابي الجليل سلمان الفارسي فلا حجة لمخالف بعد رد سلمان على حذيفة رضي الله عنهما بحديث "أيما رجل من أمتي سببته ...".

وكأنه يقول له كل من سبه النبي أو لعنه فهي له منقبه لأنها تكون صلاة لهم يوم القيامة. فيا لها من فضيلة.

---

(١) سنده حسن البخاري في الأدب (٢٣٤)، أبو داود (٤٦٥٩)، ومن قوله: "أيما رجل من أمتي..." رواه البخاري (٨/٩٦)، ومسلم (٢٦٠١).

وفيه تحريم سلمان لذكر الأحاديث التي فيها مثالب أصحاب رسـول الله ﷺ لأنها تسبب الفرقة والاختلاف.

٧٠ – عن حبان بن غالب قال: جاء رجل إلى سعيد بن زيد فقال: **إنـي أبغض عثمان بغضاً لم أبغضه أحداً، فقال: "بئس ماصنعت أتبغض رجلاً من أهل الجنة"**[١].

---

(١) السنة لابن أبي عاصم (١٤٢٥)، الشريعة (١٤٧٦).

الفصل الثالث

الأحاديث المرفوعة الصحيحة التي خصّت خال المؤمنين معاوية ﷺ بالفضل

الفضيلة الأولى:

٧١ – اللهم علّم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب.

قلت: وقد جمع الألباني في صحيحته طرقه فقد روى من وجوه عن أصحاب النبي ﷺ:

– عن العرباض بن سارية ﷺ عند ابن حبان (٢٢٧٨)، وأحمد (١٢٧/٤)، وفضائل الصحابة لأحمد (١٧٤٨)، وابن خزيمة في صحيحه (١٩٣٨)، والبزار (٢٧٢٣)، والفسوي في التاريخ (٣٤٥/٢)، والحسن بن عرفه في جزئه (١٢٢/٦١)، والطبراني في الكبير (٦٢٨/٢٥١/١٨)، وابن عدي (٤٠٦/٦)، وابن سعد (٤٨٧/٨)، قال في الصحيحة (٣٢٢٧)، هذا إسناد حسن في الشواهد.

– وعن ابن عباس ﷺ قال الألباني: أخرجه أبو جعفر الرزاز في حديثه (١/٩٩/٤) وابن عدي (١٦٢/٥) وابن عساكر (٦٨٤-٦٨٣/١٦) وقال: فيه الجمحي مختلف فيه ثم قال: فمثله يستشهد به أيضاً.

– وعن عبدالرحمن بن أبي عميرة المزني ﷺ أخرجه البخاري في التاريخ (٣٢٧/١/٤) وابن عساكر (٦٨٦-٦٨٤/١٦).

قال: وهذا إسناد جيد عندي وشاهد قوي رجاله ثقات رجال مسلم وقد حسّنه الترمذي وكذا الجوزقاني في كتابه الأباطيل (١٩٣/١).

- ومن حديث سلمة بن مخلد: قال الألباني: لكنه لم يذكر "الحساب" وقال مكانه "ومكّن له في البلاد" أخرجه أحمد في الفضائل (١٧٥٠) وكذا ابن سعد كما في البداية (٨/١٢١) وابن الجوزي في العلل (١/٢٧٢) وابن عساكر (١٦/٦٨٤).

- وقد روى مرسلاً من مرسل حريز بن عثمان عند الحسن بن عرفه في جزئه (٦٦) وابن عساكر (١٦/٦٨٤) وسنده مرسل صحيح.

قلت: لو انفرد حُريز بن عثمان بإخراجه لم يُقبل منه لأنه ناصبي خبيث، رُوى عنه أنه كان يبغض علياً رضي الله عن علي ولعن من يبغضه أو أحداً من أصحاب النبي ﷺ، ولكنه كما ترى جاء من طرق كثيرة سليمة من بدعة النصب ولا نقول مثل البعض الذين تساهلوا في الرواية عن المبتدعة يقولون: **"لنا صدقه وعليه بدعته"**.

أقول: هذا فيما لو كانت روايته لا تؤيد بدعته، أما فيما يؤيد بدعته فالثابت كذب كثير من المبتدعة فيها ولو كانوا ثقات في الرواية. ومجاله بحث آخر إن شاء الله تعالى .

- وقد روى مرسل شريح بن عبيد عند أحمد في الفضائل (١٧٤٩) وسنده مرسل صحيح.

قلت: فالحديث على الجملة صحيح ولله الحمد.

قال ابن عبدالبر في الاستيعاب: وله (أي لمعاوية) فضيلة جليلة رويت من حديث الشاميين وذكر هذا الحديث (٢٣٤٦).

الفضيلة الثانية:

٧٢ – عن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **"أول هذا الأمر نبوة ورحمة، ثم يكون خلافه ورحمة، ثم يكون ملكاً ورحمة، ثم يتكادمون عليه تكادم الحُمر، فعليكم بالجهاد، وإن أفضل جهادكم الرباط، وإن أفضل رباطكم عسقلان"**[١].

قلت: والحديث فيه وصف خلافة معاوية ﷺ "ثم يكون ملكاً ورحمة" ولاشك أنه يقصد بها حكم أمير المؤمنين معاوية ﷺ.

وقد وصفه بوصفين "ملك" و "رحمة".

أما من يطعن عليه ﷺ بأنه "ملك" فلا عيب فقد وصف الله نبياً من أنبياءه وهو داود عليه السلام وهو أفضل من معاوية وجميع الصحابة بلا شك بقوله: ﴿ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ﴾[٢].

وقد منّ عليه الله بهذا فهو في مقام المنّ فالملك نعمة من الله ﷻ لو وصف بالرحمة.

---

(١) قال الألباني في الصحيحة (٣٢٧٠)، رواه الطبراني في الكبير (١١/٨٨/١١١٣٨)، وسنده جيد رجاله كلهم ثقات.

(٢) سورة البقرة، الآية ٢٥١.

الفضيلة الثالثة:

٧٣ – عن جبير بن نُفير قال: كنا معسكرين مع معاوية بعد قتل عثمان ﷺ، فقام كعب بن مُرة البهزي ﷺ فقال: لولا شيء سمعته من رسول الله ﷺ ما قمت هذا المقام، فلما سمع معاوية ﷺ بذكر رسول الله ﷺ أجلس الناس، فقال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ، إذ مرّ عثمان بن عفان عليه مُرجّلاً مُغدفاً قال: فقال رسول الله ﷺ: "لتخرجن فتنة من تحت قدمي – أو بين رجلَيْ – هذا، يعني عثمان ﷺ هذا يومئذٍ ومن اتبعه على الهدى". قال: فقام ابن حوالة الأزدي من عند المنبر، فقال: إنك لصاحب هذا؟ قال: نعم. قال: والله إني لحاضر ذلك المجلس، ولو علمت أن لي في الجيش مُصدقاً، كنت أول متكلم به.

قلت: وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة (٣١١٩) وعزاه لأحمد (٤/٢٣٦) وابن أبي عاصم (٢/٥٩١/١٢٩٥) والطبراني في الكبير (٢٠/٣١٦/٧٥٣) ومسند الشاميين (٢/٣٩٤) ثم قال: وإسناد أحمد صحيح على شرط مسلم.

وأخرجه الحاكم (٣/١٠٢) وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي وقال الألباني: وهو كما قالا.

قلت: ولا شك في أن هذا النص فيه فضيلة عظيمة لمعاوية ﷺ لأنه كان على رأس من اتبع هذا الخليفة المقتول ﷺ وَوَصْفُ من اتبع هذا الخليفة المقتول ظلماً أنه على الهدى يقتضي أموراً عدة:

الأول: أن من جعلها فضيلة لمعاوية هما صحابيان كعب بن مُرة وابن حوالة الأزدي رضي الله عنهما، فلا مجال في الطعن في استنباطهما.

الثاني: يسكت الأفواه الكثيرة عن الخوض فيما جرى بين الصحابة عامة، وخاصة ما جرى بين عليّ ومعاوية رضي الله عنهما.

فكعب بن مرة وابن حوالة رضي الله عنهما من جملة من شاركا مع معاوية ﷺ بدلالة هذا الحديث وهو اجتهاد صائب إن شاء الله.

مع القطع بأن علياً ﷺ كان الأصوب، وأنه كان الأحق بالأمر من غيره بعد عثمان رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

الفضيلة الرابعة:

٧٤ — عن موسى ومحمد وإبراهيم بنو عقبة قالوا: **ثنا أبو أمنا أبو حبيبة أنه دخل الدار وعثمان محصور فيها، وأنه سمع أبا هريرة يستأذن عثمان في الكلام، فأذن له، فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنكم تلقون بعدي فتنة وإختلافاً — أو قال: إختلافاً وفتنة فقال له قائل من الناس: فمن لنا يارسول الله؟ قال: عليكم بالأمين وأصحابه، وهو يشير إلى عثمان بذلك**[1].

قلت: وهو في معنى الحديث الثالث.

وقد كان معاوية ﷺ في صحابة عثمان ﷺ وفيه تأكيد على إسكات من يخوض فيما شجر بين الصحابة، لأن من شارك مع معاوية بدلالة قوله ﷺ "عليكم بالأمين وأصحابه" لا شك أنه معذور مغفور له إن شاء الله.

---

(١) أخرجه الحاكم (٣/٩٩)(٤/٤٣٣-٤٣٤) وصححه ووافقه الذهبي وأحمد (٢/٣٤٥)، وابن أبي شيبة (١٢/٥٠/١٢٠٩٨). وسنده صحيح، وقال ابن كثير في البداية (٧/٢٠٩) تفرد به أحمد وإسناده جيد حسن.

الفضيلة الخامسة:

٧٥ – عن عبدالرحمن بن أبي عميرة الأزدي عن النبي ﷺ **أنه ذكر معاوية وقال: اللهم اجعله هادياً مهدياً وأهد به**"[١].

قلت: وهذا النص منقبة عظيمة، وفضيلة جليلة للصحابي معاوية ﷺ فهذا دعاء من رسول الله ﷺ أن يجعله هادياً في نفسه هداية لغيره ﷺ ولاشك أن الله استجاب دعاء نبيه ﷺ .

(١) سنده صحيح، رواه أحمد (١٧٨٢١) وسنده صحيح، ورواه الترمذي (٣٨٤٢)، وقال: حسن غريب، والطبراني في الكبير (٢٢٥٢)، وابن سعد (٢/٢/٧٨)، والبخاري في التاريخ (٤/١/٣٢٧)، وابن عساكر (٢/١٣٣/١)(١٦/٢٤٣/٢).

الفضيلة السادسة:

٧٦ – عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ **"تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين، يقتلها أولى الطائفتين بالحق"**[١].

وفي رواية عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ في حديث ذكر فيه قوماً يخرجون على فرقة مختلفة يقتلهم أقرب الطائفتين من الحق[٢].

قلت: والحديث من الأحاديث التي تُسكت كثير من الكلاب العاوية، لأنه يبين على لسان الصادق المصدوق أن كلاً من طائفة عليّ ﷺ وطائفة معاوية ﷺ على الحق وأنهما مسلمين خلافاً للروافض الذين يكفرون طائفة معاوية.

- وبين الحديث أن علياً ﷺ كان أدنى الطائفتين من الحق لأنه هو الذي تولى قتل هذه الخارجة.
- فهل في هذا بلاغ لمن يطعن على معاوية ﷺ أن يُسكت نفسه، ويشغلها بما ينفعها ويعلم أن قتالهم كان عن اجتهاد لا عن عناد.
- بل من الباطل أن ينسب الخطأ لإحدى الطائفتين، لأن النبي ﷺ جعلهما جميعاً على الحق، بيد أن إحداهما أقرب للحق من الأخرى.
- ففيه رد على جميع من ينصِّب نفسه حكماً على خلافات أصحاب النبي ﷺ.

---

(١) مسلم (١٠٦٥).

(٢) مسلم (١٠٦٥).

- وفيه رد على من نسب إلى معاوية ﷺ ومن معه الخروج والفرقة مثل هذا الدويبة المدعو عبدالله بن يوسف الجديع ومن سأذكرهم في الفصل السابع إن شاء الله .

- وما أحسن ما قاله القاضي ابن العربي المالكي في كتابه "العواصم من القواصم" قال: "والذي يثلج به صدوركم أن النبي ﷺ ذكر في الفتن، وأشار وبين وأنذر الخوارج، وقال: "تقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق". فبين أن كل طائفة منهما تتعلق بالحق، ولكن طائفة علي أدنى إليه". انتهى من العواصم (١٧٢).

قلت: نعم تُثلج صدور أهل السنة فقط، أما من في قلبه دخن على أصحاب النبي ﷺ فتصيبه بالغم والنكد، نعوذ بالله من الخذلان ولا شك أن الحديث فيه فضيلة عظيمة لمعاوية ﷺ .

الفضيلة السابعة:

٧٧ - عن أبي قبيل قال: **خطبنا معاوية في يوم جمعة، فقال: إنما المال مالنا، والفيء فيئنا، من شئنا أعطينا، ومن شئنا منعنا، فلم يرد عليه أحد، فلما كانت الجمعة الثانية قال مثل مقالته، فلم يرد عليه أحد، فلما كانت الجمعة الثالثة قال: مثل مقالته، فقام إليه رجل ممن شهد المسجد، فقال: كلا، بل المال مالنا، والفيء فيئنا، من حال بيننا وبينه حاكمناه بأسيافنا فلما صلى أمر بالرجل فأدخل عليه، فأجلسه معه على السرير، ثم أذن للناس فدخلوا عليه، ثم قال: أيها الناس إني تكلمت في أول جمعة فلم يردّ عليّ أحد، وفي الثانية، فلم يرد عليّ أحد، فلما كانت الثالثة أحياني هذا: أحياه الله، سمعت رسول الله ﷺ يقول: "يكون أمراء فلا يُرد عليهم قولهم، يتهافتون في النار، يتبع بعضهم بعضاً"**[1].

وفي رواية عند أبي يعلى (٧٣٨٢):

"سيأتي قوم يتكلمون فلا يرد عليهم، يتقاحمون في النار تقاحم القردة، فخشيت أن يجعلني الله منهم، فلما رد على هذا أحياني أحياه الله، ورجوت أن لايجعلني الله منهم".

قلت: وهذا أيضاً يدل على مدى خوف الصحابي معاوية رضي الله عنه أن تقع عليه أحاديث الوعيد، فبرأه الله من أن يكون من هؤلاء الأمراء رضي الله عنه .

---

(١) سنده حسن، رواه أبو يعلى (٧٣٧٧)، والطبراني في الأوسط (٥٤٤٤)، تاريخ دمشق (١١٦/٦٢).

الفضيلة الثامنة:

٧٨ – عن عبيدالله بن أبي رافع عن المسْوَر أنه بعث إليه حسن بن حسن يخطب أبنته، فقال له: قل له فليلقني في العتمة قال: فلقيه فحمد المسْوَر الله وأثنى عليه وقال: أما بعد والله ما من نسب ولا سبب ولا صهر أحب إليّ من سببكم وصهركم ولكن رسول الله ﷺ قال: "فاطمة مضغة مني، يقبضني ماقبضها، ويبسطني مابسطها، وإن الأنساب يوم القيامة تنقطع غير نسبي وسببي وصهري" وعندك ابنتها ولو زوجتك لقبضها ذلك قال: فانطلق عاذراً له[1].

قلت: والحديث بلا شك فضيلة ظاهرة لايماري فيها إلا من أعمى الله بصيرته. فمعاوية رضي الله عنه صهر رسول الله ﷺ . فحبيبة بنت أبي سفيان أخت معاوية رضي الله عنه زوجة رسول الله ﷺ ، وأم المؤمنين.

فلا يوحي الله لنبيه ﷺ بهذا القول إلا ويختار له أصهاره من قبل.

(١) سنده صحيح، رواه أحمد(١٨٨٠٩)، والحاكم (١٥٨/٣)، وقد رواه مختصراً بلفظ "**فاطمة مضغة مني فمن أغضبها أغضبني**" البخاري (٣٧١٤) ومسلم (٢٤٤٩) عن المسْوَر بن مخرمه رضي الله عنه .

الفضيلة التاسعة:

٧٩ – وقد روى الحارث بن أبي أسامة في مسنده (١٠١١) من البغية عن عبدالله بن عمر أو عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **"سألت ربي أن لا أتزوج إلى أحد من أمتي ولا أزوج أحداً من أمتي إلا كان معي في الجنة، فأعطاني ذلك"**[1].

قلت: سنده حسن فإن رجاله ثقات إلا عمار بن سيف الضبي فقد أختلف فيه فقد أثنى عليه خيراً ابن المبارك وقال عبيد بن إسحاق كان شيخ صدق. وقال العجلي: ثقة ثبت واختلف فيه قول ابن معين فمرة قال: رجل صدق ثقة ومرة قال: ليس حديثه بشيء. وضعفه أبو زرعه وأبو حاتم فالرجل لاينزل عن درجة الاحتجاج بحديثه. والله أعلم.

قال المزي في تهذيب الكمال (١٩/٤٤٩): وثبت عن النبي ﷺ أنه قال: **"سألت ربي ﷻ أن لأيُدخل النار من صاهر إليّ أو صاهرت إليه"**.

قلت: ولاشك أنه فضيلة عظيمة لمعاوية ؓ يؤكد معنى الحديث الصحيح الذي مرّ.

وقول المزي "ثبت عن النبي ﷺ " تصحيح ظاهر للحديث.

(١) الآجري في الشريعة (١٩٣٣)، الحاكم في المستدرك (٤٧٢٢)، عن عبدالله بن أبي أوفى وتاريخ دمشق (٢١/٦٧) وعزاه السيوطي في جمع الجوامع (١/٥٣٨)، لابن عساكر وابن النجار والطبراني والحاكم وقال: رمز له بالصحة وكذا المناوي (٤/٧٧) في الغيض وقال رواه الحاكم وقال صحيح وأقره الذهبي .

الفضيلة العاشرة:

٨٠ – عن ابن عباس ﷺ قال: **قال أبو سفيان ﷺ للنبي ﷺ: يانبي الله: ثلاث أعطنيهن، قال: نعم قال: عندي أحسن العرب وأجمله، أم حبيبة بنت أبي سفيان أزوجكها، قال: نعم. قال: ومعاوية، تجعله كاتباً بين يديك، قال: نعم، قال: وتؤمرني حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين، قال: نعم**[1].

قال ابن كثير في البداية (١٢٦/٨) والمقصود من الحديث أن معاوية كان من جملة الكتاب بين يدي رسول الله ﷺ الذين يكتبون الوحي.

قلت: وهذه من أكبر الفضائل التي لاينكرها إلا مبتدع صاحب هوى وهي أن يجعله النبي ﷺ كاتباً للوحي وأميناً عليه، وهذا لا شك فيه اختيار من رب العالمين، وقد أحسن معاوية ﷺ صحبة النبي ﷺ وكاتباً له حتى مات رسول الله ﷺ.

فلا عبرة بما نقله مسلم عقب هذا الحديث من قول سماك بن الوليد الحنفي أبو زميل من قوله: "ولولا أنه طلب ذلك من النبي ﷺ ما أعطاه ذلك لأنه لم يكن يُسأل شيئاً إلا قال "نعم".

قلت: مع ما في هذه العبارة من شبهات، فإنه تغافل عن أن موافقات النبي ﷺ بوحي من السماء فإنه ﷺ لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

وإذا اعترض معترض ممن في قلبه مرض على أصحاب النبي ﷺ بواقعة عبدالله بن خطل الذي كان كاتباً للنبي ﷺ ثم غيّر في الوحي وبدل.

---

(١) مسلم (٢٥٠١).

فنقول: قد أعلم الله نبيه ﷺ بتغييره وأمر بقتله مع آخرين ولو وجدوا متعلقين بأستار الكعبة فقتله علي رضي الله عنه أما معاوية رضي الله عنه فقد كان أميناً حقاً على الوحي بشهادة رب العالمين ثم النبي ﷺ ثم الصحابة رضي الله عنهم فلم يخبر عنه رب العالمين بسوء حتى انقطع الوحي بموت رسول الله ﷺ وهو عنه راض.

شبهه والرد عليها:

قد طعن البعض على صحة هذا الحديث وتزعم الحملة ابن حزم فقال: هذا حديث موضوع، ولا شك في وضعة، والآفة فيه من عكرمة بن عمار.

قلت: والشبهه عنده وعند غيره أن زواج النبي ﷺ من أم حبيبة رضي الله عنها قبل إسلام أبيها أبي سفيان رضي الله عنه فكيف يطلب من النبي ﷺ الزواج منها وقد تزوجها؟!!

قلت: وهي لا شك شبهة وإشكال ولكن:

- طعن ابن حزم على الإسناد بعكرمة بن عمار، لا مجال فيه فقد وثقة الأئمة.

ثم إن عكرمة بن عمار لم ينفرد به بل تابعه إسماعيل بن مرسال عن أبي زميل عند الطبراني في المعجم الكبير (١٢/١٥٤)(١٢٨٨٦).

- وأما سن الزواج فالصحيح من القول في هذه المسألة والله أعلم هو ما قاله ابن كثير في كتابه الفصول (٢٤٨):

أن أبا سفيان لما رأى صهر رسول الله ﷺ شرفاً أحب أن يزوجه ابنته الأخرى وهي "عزة" واستعان على ذلك بأختها أم حبيبة، ووهم الراوي في تسمية أم حبيبة، وإنما سأله أن يزوِّجه أختها عزة" انتهى.

والدليل على صحة هذا القول:

ماروه مسلم (١٤٤٩) وابن ماجة (١٩٣٩) عن عروة: أن زينب بنت أبي سلمة حدثته أن أم حبيبة حدثتها أنها قالت لرسول الله ﷺ: يارسول الله أنكح أختي عزة، فقال رسول الله ﷺ "أتحبين ذلك"؟ فقالت: نعم يارسول الله ﷺ لست لك بمخلية، وأحب من شركني في خير أختي. فقال: رسول الله ﷺ **فإن ذلك لا يحل لي"... الحديث.**

قلت: ولا إشكال في صحة هذا القول وأنها أي أم حبيبة رضي الله عنها كانت لا تعلم حينئذ بتحريم الجمع بين الأختين وإذا كان هذا قد خفي على أم حبيبة رضي الله عنها وهي زوج النبي ﷺ فخفاءه على أبيها أبي سفيان ﷺ من باب الأولى.

الفضيلة الحادية عشر:

٨١ - عن أبي حمزة قال سمعت ابن عباس يقول: **كنت غلاماً أسعى مع الصبيان، قال: فالتفت فإذا نبي الله ﷺ خلفي مقبلاً، فقلت: ماجاء نبي الله ﷺ إلا إليّ، قال: فسعيت حتى أختبئ وراء باب دار، قال: فلم أشعر حتى تناولني، قال: فأخذ بقفاي، فحطأني حطأة، قال: اذهب فادع لي معاوية، وكان كاتبه، قال: فسعيت: فقلت أجب نبي الله ﷺ فإنه على حاجة**[١].

وعند غير أحمد "**وكان يكتب الوحي**"[٢].

وهذا فضيلة لمعاوية رضي الله عنه في تخصيص النبي ﷺ له ليكون كاتباً له، ففيها مافيها من بلوغ معاوية أعظم درجات الأمانة والعفة رضي الله عنه.

٧٣ - عن سهل بن الحنظلية أن عيينة بن حصن والأقرع بن حابس سألا رسول الله ﷺ شيئاً، **فأمر معاوية رضي الله عنه فكتب لهما وختم كتابهما، ثم رمى به إليهما**[٣].

قلت: وفيه أيضاً استعمال النبي ﷺ لمعاوية رضي الله عنه وتفويضه بالكتابة، ولايكون ذلك إلا لأمانته، ورضىً من الله ورسوله عنه.

---

(١) سنده صحيح رواه أحمد (٢٦٥١)، وصحح سنده أحمد شاكر، والحاكم (١/٢٤٠-٣٣٨)، والطيالسي (٢٧٤٦).

(٢) ذكره الذهبي في السير بسند صحيح (٣/١٢٣).

(٣) سنده صحيح أحمد (٤/١٨٠)، أبو داود (١٦٢٩)، الأجري في الشريعة (١٩٣٨).

الفضيلة الثانية عشر:

٨٣ - عن ابن عباس ﷺ قال: **كنت ألعب مع الصبيان، فجاء رسول الله ﷺ فتواريت خلف باب، قال: فجاء فحطأني حطأة وقال: اذهب وادع معاوية، قال: فجئت فقلت: هو يأكل، قال ثم قال لي: اذهب فادع لي معاوية، قال: فجئت فقلت: هو يأكل، فقال: لا أشبع الله بطنه"**[١].

٨٤ - عن أبي هريرة ﷺ قال: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **اللهم فأيما عبد مؤمن سببته، فاجعل ذلك له قُربة إليك يوم القيامة"**[٢].

٨٥ - وفي رواية عند مسلم: **اللهم إني اتخذت عندك عهداً لن تخلفنيه، فأيما مؤمن سببته، أو جلدته، فاجعل ذلك كفارة له يوم القيامة".**

قلت: ما أعظم صفاء قلوب أهل السنة لأصحاب نبيهم ﷺ فهذا الإمام مسلم رحمه الله روى الحديثين في باب واحد: وكأنه جعل الحديث الأول مع الحديث الثاني فضيلة عظيمة لخال المؤمنين معاوية ﷺ .

ثم إن ظاهر الحديث أن ابن عباس رضي الله عنهما كان غلاماً صغيراً يلعب مع الصبيان فلم يظهر من النص أنه أعلم معاوية ﷺ بحاجة رسول الله ﷺ له، بل ربما كلما وجده يأكل ذهب للنبي ﷺ فأخبره بذلك وهذا ظاهر من النص وإلا لم يكن لمعاوية ﷺ أن يتخلف عن دعوة رسول الله ﷺ له.

(١) مسلم (٢٦٠٤) وغيره.

(٢) البخاري (٦٣٦١)، مسلم (٢٦٠١).

وأما قوله ﷺ "**لا أشبع الله بطنه**" فهي رحمة وكفارة للصحابي الجليل إلى يوم القيامة كما فهم الإمام مسلم رحمه الله وكما فهم منها كل سني قلبه سليم لأصحاب رسول الله ﷺ .

وإلا فهل قول النبي ﷺ لصفية أم المؤمنين لما حاضت في الحج "**عقرى حلقى**"[(١)].

أقول: فهل هذا دعاء عليها ؟ أم يتنزل على هذا الحديث فيكون لها كفارة ورحمة.

قال صاحب الفتح (٨/٧١)، في قوله "عقرى حلقى" معناه الدعاء بالعقر والحلق وقال: معنى "عقرى" أي عقرها الله أي جرحها وقيل جعلها عاقراً لا تلد، وقيل عقر قومها.

ومعنى "حلقى" حلق شعرها وهو زينة المرأة، أو أصابها وجع في حلقها، انتهى.

قلت: وهذا الدعاء عليها يتحول بحديث الباب دعاء لها بالرحمة والكفارة.

وكذلك قول النبي ﷺ في حديث مسلم (٢٦٠١) ليتيمة أم سليم رضي الله عنها "لقد كبرتِ لا كبر سنك" ولذلك لما شكت أم سليم للنبي ﷺ من دعائه على اليتيمة ضحك ثم قال لها" إني اشترط على ربي فقلت: إنما أنا بشر فأيما أحد دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل، أن يجعلها له طهوراً وزكاة وقربة يقربه بها منه يوم القيامة.

---

(١) رواه البخاري (١٥٦١)(١٧٦٢)(١٧٧١)، ومسلم (١٢١١).

الفضيلة الثالثة عشر:

٨٦ – عن عمرو بن يحيى بن سعيد قال سمعت **جدي يحدث أن معاوية أخذ الإداوة بعد أبي هريرة يتبع رسول الله ﷺ بها واشتكى أبو هريرة فبينا هو يوضئ رسول الله ﷺ رفع رأسه إليه مرة أو مرتين فقال: "يامعاوية إن وليت أمراً فاتق الله ﷻ واعدل" قال: فما زلت أظن أني مبتلى بعمل لقول النبي ﷺ حتى ابتليت**[1].

قلت: وقد وضعه ابن كثير في البداية والنهاية في فضائل معاوية وأوضح أن معاوية ﷺ جعل الخلافة بلاء ولم يفرح بها بل حسب لها حسابها، وكانت بشرى من رسول الله ﷺ له.

قلت: ومن فضائله أيضاً ملازمته للنبي ﷺ حتى تولى وضوءه وهذه كرامة أيضاً.

---

(١) سنده صحيح رواه أحمد (١٦٨٧٢)، ومسند أبي يعلى (٧٣٨٠)، والبيهقي في دلائل النبوة (٦/٤٤٦).

الفضيلة الرابعة عشر:

٨٧ – عن طاووس قال: **قال ابن عباس: قال لي معاوية: أعلمت أني قصَّرت من رأس رسول الله ﷺ عند المروة بمشقص؟ فقلت له: لا أعلم هذا إلا حجة عليك**[١].

قلت: وهذا أيضاً من فضائله ﷺ ملازمته له ﷺ في حجه حتى تولى هو قص شعر رسول الله ﷺ وهذا شرف عظيم لمعاوية الأمين.

ومن المعلوم أن معاوية ﷺ حجز لنفسه شعرات من شعر رسول الله ﷺ وأمر عند موته أن تُدفن معه.

(١) البخاري (١٧٣٠)، ومسلم (١٢٤٦).

الفضيلة الخامسة عشر:

٨٨ – عن أبي سلمة بن عبدالرحمن قال: **دخلت على عائشة رضي الله عنها فقالت لي: كان رسول الله ﷺ يقول لي: أمْرُكنّ مما يهمُّني بعدي، ولن يصبر عليكن إلا الصابرون" وكان عبدالرحمن بن عوف قد وصلهن بمال فبيع بأربعين ألف**[١].

٨٩ – وفي رواية عند الحاكم أيضاً عن أم سلمة قالت: **سمعت رسول الله ﷺ يقول لأزواجه: إن الذي يحنو عليكن بعدي هو الصادق البار"**[٢].

قلت: هذا وإن كانت أمهات المؤمنين استشهدن به في واقعة خاصة وهي وصل عبدالرحمن بن عوف إياهن بالمال، فإن كلام النبي ﷺ خرج مخرج العموم فالنص في كل من يحنو عليهن ويصلهن رضي الله عنهن أجمعين، ومما لا شك فيه أن معاوية ﷺ كان ممن يحنو عليهن .

٩٠ – فعن سعيد بن المسيب ﷺ أن معاوية ﷺ **دخل على عائشة رضي الله عنها فقالت له: أما خفت أن أقعد لك رجلاً فيقتلك؟ فقال: ما كنت لتفعليه وأنا في بيت أمان وقد سمعت النبي ﷺ يقول: الإيمان قيد الفتك" ثم قال: كيف أنا في الذي بيني وبينك وفي حوائجك؟ قالت: صالح**[٣].

---

(١) وسنده حسن رواه الحاكم (٣/٣١٢)، أحمد في الفضائل (٢/٧٢٣)، الترمذي (٣٨٣٣)، ابن حبان (٢٢١٦)، وابن أبي عاصم (١٤١٤) في السنة.

(٢) الحاكم (٣/٣١١)، ابن سعد (٣/١٣٢)، أحمد (٦/٢٩٩)، ابن أبي عاصم في السنة (١٤١٢-١٤١٣).

(٣) وسنده حسن أحمد (١٦٧٧٥)، وأبو داود (٢٧٦٩) والطبراني في الكبير (٧٢٣) والحاكم (٤/٣٥٢) وصححه ووافقه الذهبي.

قلت: وقولها: "**أقعد لك رجلاً يقتلك**" كان بسبب قتل حُجر بن عدي وسيأتي الرد على هذه الشبهة مفصلة.

٩١ – عن عروة بن الزبير ﷺ: **أن معاوية ﷺ بعث مرة إلى عائشة رضي الله عنها بمئة ألف درهم، فوالله ما أمست حتى فرقتها فقالت لها مولاتها لو اشتريت لنا منها بدرهم لحماً؟ فقالت: ألا قلت لي**(١).

٩٢ – عن سعيد أن معاوية قضى عن عائشة ثمانية عشر ألف دينار(٢).

٩٣ – وعن عطاء أن معاوية ﷺ **بعث إلى عائشة رضي الله عنها بقلادة بمئة ألف فقسمتها بين أمهات المؤمنين**(٣).

قلت: وهذه فضيلة عظيمة لمعاوية ﷺ أنه كان يحنو على أمهات المؤمنين ويصلهن بعد رسول الله ﷺ فكان كما قال رسول الله ﷺ الصابر، الصادق، البار، ولا ينكر ذلك إلا مبتدع ضال.

---

(١) سنده صحيح رواه الحاكم (١٣/٤)، والحلية (٤٧/٢).

(٢) سنده صحيح المعرفة والتاريخ (٤١٠/٢).

(٣) صححه الذهبي في السير (١٨٧/٢).

الفضيلة السادسة عشر:

٩٤ – عن أنس ﷺ قال: دخل رسول الله ﷺ :**على ابنة ملحان فاتكأ عندها، ثم ضحك، فقالت: لم تضحك يارسول الله ﷺ فقال: "ناس من أمتي يركبون البحر الأخضر في سبيل الله، مثلهم مثل الملوك على الأسرَّة" فقالت: يارسول الله أدع الله أن يجعلني منهم، قال: اللهم اجعلها منهم" ثم عاد فضحك فقالت له مثل أو مم ذلك؟ فقال لها مثل ذلك فقالت: أدع الله أن يجعلني منهم قال: أنت من الأولين ولست من الآخرين"**

قال أنس: فتزوجت عبادة بن الصامت، فركبت البحر مع بنت قرظة، فلما قفلت، ركبت دابتها، فوقصت بها فسقطت عنها فماتت رضي الله عنها[١].

قلت: ومن المعلوم أن معاوية ﷺ هو أول من غزا البحر، وقد كان على رأس هذا الغزو وبنت قرظة هي زوجته واسمها فاخته، وذلك في خلافة عثمان ﷺ قاله صاحب الفتح (١٢/٣٠).

فكفى بها فضيلة لم يشركه فيها أحد أن يصف رسول الله ﷺ جهاده بأنه في سبيل الله، وبأنهم ملوكاً على الأسرة.

ثم من عِظم الثواب والأجر طلبت أم ملحان رضي الله عنها أن تكون معهم، فدعا لها النبي ﷺ فكانت معهم يقول ابن كثير في البداية (٨/١٢٥): ولم تزل الفتوحات والجهاد قائماً على ساقه في أيامه (أي معاوية ﷺ) في بلاد الروم والفرنج وغيرها.

---

(١) البخاري (٢٨٧٧)، ومسلم (١٩١٢).

الفضيلة السابعة عشر:

٩٥ – عن خالد بن معدان أن عمير بن الأسود العنسي حدثه أنه أتى عبادة بن الصامت ﷺ وهو نازل في ساحة حمص، وهو في بناء له، ومعه أم حرام قال عمير فحدثتنا أم حرام: أنها سمعت النبي ﷺ يقول: **أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا" قالت أم حرام: قلت: يارسول الله أنا فيهم؟ قال: أنتِ فيهم.**

ثم قال النبي ﷺ أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم" فقلت: أنا فيهم يارسول الله ؟ قال: لا[1].

قلت: ولفظ الحديث أوضح من الحديث السابق في ذكر منقبة عظيمة لمعاوية ﷺ بأنه أوجب له الجنة لأنه أول من غزا البحر باتفاق.

نقل صاحب الفتح (٦١/١٢)، قال: قال المهلب: في هذا الحديث منقبة لمعاوية ﷺ لأنه أول من غزا البحر، ومنقبة لولده يزيد لأنه أول من غزا في مدينة قيصر.

قلت: وتعقبه ابن التين بما لا طائل من وراءه بخصوص منقبة يزيد بن معاوية بأنه "مشروط بأن يكونوا من أهل المغفرة حتى لو ارتد واحد ممن غزاها بعد ذلك لم يدخل في ذلك العموم اتفاقاً" انتهى كلامه.

قلت: هذا كلام غير جيد لأن القائل هو النبي ﷺ وكلامه عام وهو بوحي من السماء، والله يعلم من يغزوها و لم يثبت حسب علمي أن أحداً

---

(١) رواه البخاري (٢٩٢٤).

ارتد ممن غزا القسطنطينية مع يزيد، وإلا فلماذا الكلام بغير دليل ولا مثال. إلا التشكيك فقط فهي حجة الضعيف الواهي الذي يرمي بالكلام بدون ضابط.

وإلا فقد قال النبي ﷺ في أهل بدر لعل الله اطلع على أهل بدر فقال "اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم".

وقد سبق في علم الله ما سيفعله حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه وقد غُفر له، فلماذا نحجر واسعاً من فضل الله.

ثم إن كلام ابن التين هذا يبطل العمل بكثير من نصوص الوعد، لأنه من يعلم الذين هم من أهل المغفرة من غيرهم؟!

وانظر أخي السني الذي لا يقول في أصحاب النبي ﷺ إلا الحسنى انظر إلى هذا الحديث وتأمل ما بعده.

٩٦ – عن جابر بن عبدالله قال: **أخبرتني أم مبشر أنها سمعت النبي ﷺ يقول عند حفصة: "لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة، أحد الذين بايعوا تحتها" قالت: بلى يارسول الله، فانتهرها فقالت حفصة: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾**مريم (٧١). **فقال النبي ﷺ فقد قال الله ﷻ ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّنَذَرُ ٱلظَّـٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ ﴾**مريم (٧٢)[1].

فهذا الحديث يقتضي أنه لن يدخل النار أحدٌ بايع تحت الشجرة وها هو الصحابي عمرو بن الحمق قد شارك في قتل عثمان رضي الله عنه وقد بايع تحت الشجرة!! وكذا الصحابي عبدالرحمن بن عديس البلوي.

---

(١) رواه مسلم (٢٤٩٦).

وهاهو الصحابي أبو الغادية قد شهد الحديبية وقد قتل عمار بن ياسر.

وقد روى أحمد بسند حسن (٣/٣٩٦) عن جابر بن عبدالله أن النبي ﷺ قال: **"لن يدخل النار رجل شهد بدراً والحديبية"**.

وفي رواية عند أحمد (٦/٣٦٢) بسند صحيح: في قصة حاطب ﷺ قال ﷺ عندما قال غلام حاطب والله لا يدخل حاطب الجنة فقال رسول الله ﷺ **"كذبت قد شهد بدراً والحديبية"**.

قلت: وقد ورد الوعيد في شأن قاتلي عثمان وعمار رضي الله عنهما ولكن جاء الوعد بعدم دخول النار، ومن عقيدة أهل السنة إذا اختلف الوعد مع الوعيد يقدّم عندهم الوعد لأدلة عامة كثيرة منها أن "رحمة الله سبقت غضبه" وغيرها.

٩٧ – وعن الأصمعي قال كنا عند أبي عمرو بن العلاء فجاءه عمرو بن عبيد (معتزلي ضال) فقال :**يا أبا عمرو هل يُخلف الله الميعاد؟**

قال: لا، قال: أرأيت إذا وعد على عمل ثواباً ينجزه؟

قال : نعم.

قال: فكذلك إذا وعد على عمل عقاباً.

قال: فقال أبو عمرو: إن الوعد غير الوعيد، إن العرب لا تعدّ خلفاً، أن توعد شراً فلا تفي به، وإنما الخلف أن تعد خيراً فلا تفي به[1].

ولذلك : فلا ينبغي أن تقول في أصحاب النبي ﷺ إلا الحسنى مهما فعلوا، ونترضى عليهم، ولا ندخل في شيء من خلافاتهم، والإمساك عما

---

(١) أصول السنة لابن أبي زمنين (١٨٢)، مكارم الأخلاق للخرائطي (١٨٨).

شجر بينهم، فما منهم من أحد إلا وله السابقة وتكفي سابقة الصحبة لرسول الله ﷺ التي لا يدركهم من بعدهم فيها ولو فعل ما فعل فقد قدَّر الله عليهم هذا: ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وما أحسن ما قاله ابن عباس رضي الله عنه: "**أمر الله بالاستغفار لأصحاب محمد ﷺ وهو يعلم أنهم سيقتتلون**"[1].

قلت: بعد ذكر هذه الأحاديث الصحيحة في فضائل خال المؤمنين معاوية رضي الله عنه هل هناك مجال للبعض أن يحتج بمقولة إسحاق بن راهوية: "لا يصح عن النبي ﷺ في فضل معاوية شيء"[2].

فمع حسن الظن بابن راهوية فهو إمام في السنة نقول إنه لم تصله تلك الروايات الكثيرة المتعاضدة.

---

(١) رواه أحمد في الفضائل (١٧٤١)، والأجري في الشريعة (٢٠٣٣)، واللالكائي (٢٣٥٣)، ابن بطة في الإبانة الصغرى (٤٦).

(٢) السير للذهبي (٣/١٣٢).

الفضيلة الثامنة عشر:

٩٨ – عن حنظلة بن خويلد العنزي قال: **بينما أنا عند معاوية ﷺ إذ جاء رجلان يختصمان في رأس عمار، يقول كل واحد منهما أنا قتلته، فقال عبدالله بن عمرو: ليطب به أحدكما نفساً لصاحبه فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "تقتله الفئة الباغية" قال معاوية: فما بالك معنا؟! قال: إن أبي شكاني إلى رسول الله ﷺ فقال: أطع أباك مادام حياً ولا تعصه، فأنا معكم ولست أقاتل"**[1].

قلت: ووجه المنقبة لمعاوية ﷺ مع اعتقادنا أن علياً ﷺ كان أحق من غيره وأصوب في معاركه ولكن قول النبي ﷺ لعبدالله بن عمرو "أطع أباك مادام حياً ولا تعصه" مع علمه ﷺ من ربه أنه سيُدعى لقتال علي ﷺ، دليل على أن المشاركة كانت عن اجتهاد من معاوية ﷺ فهو في اجتهاده مأجور مغفور له ولمن معه وهذا معنى ما ورد في الفضيلة الثالثة من هذا الفصل من قول النبي ﷺ لعثمان ﷺ "هذا يومئذ ومن اتبعه على الهدى" وقد دفع ذلك كعب بن مرة البهزي ﷺ وكذلك ابن حواله الأزدي ﷺ للدخول في عسكر معاوية ﷺ فالمقصد أن معاوية ﷺ على الهدى من حيث أنه مجتهد وهو مأجور ومن معه، وهذا ولله الحمد واضح لا خفاء فيه ولكن لمن كان قلبه سليماً لأصحاب النبي ﷺ .

---

(١) سنده صحيح أحمد (٦٥٣٨) وصححه أحمد شاكر، ابن سعد (٣/١٨١)، والحلية (٧/١٩٨)، والخلال في السنة بسند صحيح (٧٤١).

ومما يدل على صحة ما قلناه ماروواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢/٢٤٦): عن عبيدالله بن عبدالله المديني: قال حج معاوية بن أبي سفيان فمرّ بالمدينة فجلس في مجلس فيه سعد بن أبي وقاص وعبدالله بن عمر وعبدالله بن عباس وفيه أن سعداً قال لمعاوية: **إني سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي ﷺ "أنت مع الحق والحق معك حيث دار" قال: فقال معاوية: لتأتيني على هذا ببينة: قال: فقال سعد هذه أم سلمة تشهد على رسول الله ﷺ فقاموا جميعاً فدخلوا على أم سلمة: فقالوا: ياأم المؤمنين إن الأكاذيب قد كثرت على** رسول الله ﷺ **وهذا سعد يذكر عن النبي ﷺ ما لم نسمعه أنه قال: يعني لعلي: أنت مع الحق والحق معك حيث دار" فقالت أم سلمة: في بيتي هذا قال رسول الله ﷺ لعلي.**

قال: فقال معاوية لسعد: يا أبا إسحاق ما كنت ألوم الآن إذ سمعت هذا من رسول الله ﷺ وجلست عن علي.

لو سمعتُ هذا من رسول الله ﷺ لكنت خادماً لعلي حتى أموت[1].

قلت: إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

فمن هذا النص وحديث عبدالله بن عمرو وعدم علم معاوية ﷺ بهما يتضح أنه كان ﷺ مجتهداً في كل ما يفعل مع خصومه ﷺ وجميع الصحابة.

بل لم يقف الأمر على أن خطّأ الصحابي سعداً رضي الله عنهما بل بين له أنه لو كان على علم بهذا النص لكان خادماً لعلي ﷺ حتى يموت، رضي

---

(١) تاريخ دمشق (٢٢/٢٤٦)، والحديث عند الحاكم (٣/١١٩)، وصححه على شرط مسلم، وأبي يعلى (٥٥٠).

الله عنك يا أمير المؤمنين وياخال المؤمنين فما أطوعك للحق إذا علمته. ولكن مرضى القلوب لا يفقهون، فوالله لو لم يكن إلا هذا النص لكفى في إبطال مجلدات كبيرة أُلفت في نقل ما شجر بين عليّ ومعاوية رضي الله عنهما، ولخرج وسكت الحقود والحسود على الصحابة من بينهم.

الفضيلة التاسعة عشر:

٩٩ – عن علقمة بن رمثة أن رسول الله ﷺ بعث عمرو بن العاص إلى البحرين **فخرج رسول الله ﷺ في سرية وخرجنا معه، فنعس رسول الله ﷺ فقال: يرحم الله عمراً فتذاكرنا كل من اسمه عمرو، فنعس رسول الله ﷺ فقال: يرحم الله عمراً، قال: ثم نعس الثالثة فاستيقظ فقال: يرحم الله عمراً، فقلنا: يارسول الله ﷺ من عمرو هذا؟ قال: عمرو بن العاص قلنا: وما شأنه؟ قال: كنت إذا بديت الصدقة جاء فأجزل منها، فأقول: ياعمرو، أنى لك هذا؟ قال: من عند الله، وصدق عمرو إن له عند الله خيراً كثيراً.**

قال زهير بن قيس فلما كانت الفتنة قلت: لألزمن الذي قال فيه رسول الله ﷺ ما قال حتى أموت[١].

قلت: وفضيلة معاوية رضي الله عنه من هذا النص ظاهره في أن عمراً كان ملازماً لمعاوية وفي جانبه ولما فهم زهير بن قيس من كلام النبي ﷺ الذي سمعه علقمة منه أن لعمرو رضي الله عنه خيراً عند الله كثيراً لزمه في فتنة صفين وبالقطع فإن رسول الله ﷺ إذا قال قولاً كان لازمه حقاً.

قلت: وقد كان عمرو وولده رضي الله عنهما مع معاوية رضي الله عنه في حروبه وقد زكاه النبي ﷺ وقال فيه خيراً بل كان مستشاراً لمعاوية ووزيره.

---

(١) سنده صحيح، رواه أحمد (٣٨١٨) كما في زوائد المسند للهيثمي والطبراني في الكبير (٥/١٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٤٨/٤٣).

١٠٠ – عن طلحة بن عبيدالله قال: **سمعت رسول الله ﷺ يقول: عمرو بن العاص من صالحي قريش نعم أهل البيت أبو عبدالله وأم عبدالله وعبدالله"**[١].

١٠١ – عن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ **"ابنا العاص مؤمنان، عمرو بن العاص وهشام بن العاص"**[٢].

١٠٢ – عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص"**[٣].

قلت: وصاحب الرجل ومستشاره ووزيره يدل على صلاح الرجل وتقواه وإيمانه ويدل على أنهم كانوا مجتهدين فيما حاربوا فيه علياً رضي الله عنهم أجمعين.

فيا هذا أقصر ولا تُدخل نفسك فيما يُشينها يوم الحسرة والندامة، ولا تدخل نفسك بين الكبار فمهما كنت فأنت مع أصحاب النبي ﷺ صغير، فكيف تفهم وتعي ما يفعله الكبير؟!!

---

(١) سنده صحيح الترمذي (٣١٦/٢)، وأحمد (١٦١/١)، وأبو يعلى (١٨/٢-١٩)، وتاريخ دمشق (٢٥٣/١٣).

(٢) سنده صحيح السنن الكبرى (٨٣٠٠)، أحمد (٣٥٤/٢)، وابن سعد (١٩١/٤).

(٣) حسن بشواهده أحمد (١٥٥/٤)، الترمذي (٣١٦/٢).

الفصل الرابع
في أقوال الصحابة رضي الله عنهم والتابعين ومن بعدهم في فضل معاوية ﷺ

١٠٣ – عن ابن أبي مُليكة قال: **أوتر معاوية بعد العشاء بركعة، وعنده ابن عباس فأتى ابن عباس، فقال: دعه فإنه قد صحب رسول الله ﷺ**(١).

قلت: ولا شك في بيان فضل معاوية وفقهه في هذه العبارة المجملة من حبر الأمة ﷺ "فإنه قد صحب رسول الله ﷺ" وكفى بها تزكية.

وفيه دليل على صحة فقه أصحاب النبي ﷺ على العموم رداً على البعض الذين يردون فقه بعض أصحاب النبي ﷺ بقولهم "فإن منهم بوّالين على أعقابهم" أقول: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾.

وقد بين ابن عباس ﷺ في رواية أخرى فقه معاوية ﷺ :

١٠٤ – عن ابن أبي مُليكة قال: قيل لابن عباس: **هل لك في أمر أمير المؤمنين معاوية، فإنه ما أوتر إلا بواحدة؟ قال: أصاب، إنه فقيه**(٢).

١٠٥ – وفي رواية عند الشافعي في مسنده (١٠٨/١) بسند صحيح قال ابن عباس: **أصاب أي بني، ليس أحدٌ منا أعلم من معاوية، هي واحدة أو خمس أو سبع أو أكثر.**

---

(١) البخاري (٣٧٦٤).

(٢) البخاري (٣٧٦٤).

١٠٦ – عن مجاهد وعطاء عن ابن عباس أن معاوية أخبره أنه رأى رسول الله ﷺ قصّر من شعره بمشقص، فقلت لابن عباس مابلغنا هذا الأمر إلا عن معاوية، فقال: ماكان معاوية على رسول الله ﷺ متهما[١].

١٠٧ – عن سعيد بن المسيب أن معاوية دخل على عائشة فقالت له: أما خفت أن أُقعد لك رجلاً فيقتلك فقال: ماكنت لتفعليه وأنا في بيت أمان وقد سمعت النبي ﷺ يقول: "الإيمان قيد الفتك" كيف أنا في الذي بيني وبينك وفي حوائجك؟ قالت: صالح قال: فدعينا وإياهم حتى نلقى ربنا ﷻ[٢].

١٠٨ – عن ابن سيرين عن معاوية قال قال رسول الله ﷺ: "لاتركبوا الخز ولا النمار" قال ابن سيرين: وكان معاوية لايُتهم في الحديث عن النبي ﷺ[٣].

١٠٩ – عن الصنابحي عن أبي الدرداء ﷺ قال: مارأيت أشبه صلاة برسول الله ﷺ من أميركم هذا –يعني معاوية[٤].

قلت: وكفى بها منقبة أنه أشبه صلاة بصلاة رسول الله ﷺ .

---

(١) سنده حسن، رواه أحمد (١٦٨٧٧).

(٢) سنده حسن، أحمد (١٦٧٧٥)، أبو داود (٢٧٦٩)، الطبراني في الكبير (٧٢٣)، الحاكم (٤/٣٥٢)، وصححه ووافقه الذهبي، تاريخ دمشق (١٦/٣٦١)، وعبدالرزاق (٩٦٧٦).

(٣) سنده صحيح، أحمد (١٦٧٨٣)، روى الخلال قول ابن سيرين في السنة (٦٧٥)، تاريخ دمشق (٦٢/١١٥).

(٤) تاريخ دمشق (٥٢/٢٥٣)، ذكره الذهبي في السير (٣/١٣٥) بسند صحيح، مجمع الزوائد (١٥٩٢٠)، وعزاه للطبراني وصححه.

١١٠ – عن أم علقمة مرجانة قالت: **قدم معاوية، فأرسل إلى عائشة أن أرسلي إلى بانبجانية رسول الله ﷺ وشعره، فأرسلت به معي أحمله، حتى دخلت عليه، فأخذ الإنبجانية، فلبسها، ودعا بماء فغسل الشعر، فشربه، وأفاض على جلده"**[(١)].

قلت: والذي دفع هذا الصحابي الجليل على شرب الشعر، أنه لن يدخل النار شيٌ من رسول الله ﷺ ، فلعله فعل هذا ليمتزج بجسمه ﷺ ، وهذا من تمام خوفه من الله ﷻ وقد يذكر مثله عن ابن الزبير رضي الله عنهما في الدم.

١١١– عن بسر بن سعيد أن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: **مارأيت أحداً بعد عثمان ﷺ أقضى بحق من صاحب هذا الباب يعني معاوية ﷺ** [(٢)].

قلت: كفى بها شهادة تُلجم أفواه المبتدعة من خال رسول الله ﷺ لخال المؤمنين معاوية ﷺ .

١١٢ – عن همام بن منبه قال: سمعت ابن عباس يقول: **مارأيت رجلاً كان أخلق للملك من معاوية، كان الناس يردون منه على أرجاء وادٍ رحب، لم يكن بالضيّق الحصر العُصْعُص المتغضّب**[(٣)].

قلت: العُصعُص أي قليل الخير.

---

(١) سنده حسن، رواه ابن سعد (٨/٤٨٧)، ومن طريقه ابن عساكر (١٦/٣٦١).

(٢) سنده صحيح، تاريخ دمشق (١٦/٣٦٣).

(٣) سنده صحيح، عبدالرزاق (٢٠٩٨٥)، السنة للخلال (٦٧٧)، تاريخ دمشق (١٦/٣٦٦)، الطبري في التاريخ (٣/٢٦٩)، ابن سعد (٨/٤٨٩)، أمالي عبدالرزاق من فوائد بن منده(١٩٤٣).

١١٣ – عن قبيصة بن جابر قال: **صحبت معاوية ﷺ فما رأيت رجلاً أثقل حلماً، ولا أبطأ جهلاً، ولا أبعد أناة منه**[١].

١١٤ – عن كعب قال: **لن يملك أحد من هذه الأمة ماملك معاوية**[٢].

١١٥ – عن أبي إسحاق قال: **كان معاوية، وكان، وكان، وما رأينا بعده مثله" قال أبو بكر بن عياش: ماذكر عمر بن عبدالعزيز**[٣].

١١٦ – عن ابن عباس ﷺ قال: **لله درّ ابن هند ولينا عشرين سنة فما آذانا على ظهر منبر ولا بساط، صيانة منه لعِرضه واعراضنا، ولقد كان يُحسن صِلتنا ويقضي حوائجنا**[٤].

قلت: وهذه شهادة من حبر الأُمة لمعاوية تردُّ على الكذب المنسوب لمعاوية في سبّه لعليّ ﷺ .

١١٧ – عن زَهْدَم الجرمي، قال: **كنا في سَمَر ابن عباس رضي الله عنهما فقال: لما كان من أمر هذا الرجل ما كان، يعني عثمان ﷺ ، قلت لعليّ رضي الله عنه : اعتزل الناس، فلو كنت في جُحر لطُلبت حتى تستخرج فعصاني، وأيم الله ليتأمرن عليكم معاوية، وذلك أن الله يقول قال**

---

(١) سنده حسن، المعرفة للفسوي (١/٤٥٨)، تاريخ دمشق (١٦/٣٦٧).

(٢) سنده صحيح، ابن سعد (٨/٤٨٨)، تاريخ دمشق (٦٢/١٢٢).

(٣) سنده صحيح، ابن سعد (٨/٤٨٩)، السنة للخلال (٦٧٠)، تاريخ دمشق (٦٢/١١٩).

(٤) تاريخ دمشق (٦٢/١٢٨)، أنساب الأشراف (٥/٩١).

تعالى: ﴿ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴾[١][٢].

١١٨ – عن نافع عن ابن عمر قال: **مارأيت أحداً قطّ بعد رسول الله ﷺ كان أسود من معاوية، فقلت: كان أسود من أبي بكر؟ فقال كان أبو بكر خيراً منه، وهو كان أسود قلت: كان أسود من عمر؟ قال كان عمر خيراً منه، وكان معاوية أسود منه**[٣].

١١٩ – عن عبدالله بن أحمد قال **سألت أبي عن قول ابن عمر: كان أسود قال تفسيره أسخى منه**[٤].

١٢٠ – عن سعيد الأموي قال: **دخل معاوية على عمر بن الخطاب وعليه حلة خضراء، فنظر إليها أصحاب رسول الله ﷺ فلما رأى ذلك عمر وثب إليه ومعه الدرة فجعل ضرباً لمعاوية ومعاوية يقول: الله الله ياأمير المؤمنين، فيم فيم؟ قال: فلم يكلمه حتى رجع فجلس في مجلسه، فقال له القوم: لم ضربت الفتى ياأمير المؤمنين مافي قومك مثله، فقال: والله مارأيت**

---

(١) سورة الإسراء، الآية ٣٣.

(٢) ذكره الذهبي بسنده حسن في سيره (١٣٩/٣) والأثر في الكبير للطبراني (١٠٦٣)، تاريخ دمشق (٨٧/٦٢).

(٣) سنده صحيح، المعجم الكبير (٣٨٧/١٢)، الاستيعاب (٢٤/٨)، سنده صحيح، السنة للخلال (٦٧٩)(٦٨٠)، تاريخ دمشق (٣٦٦/١٦).

(٤) الخلال بسند صحيح (٦٧٨).

إلا خيراً ومابلغني إلا خيراً ولكني رأيته –وأشار بيده – فأحببت أن أضع منه[١].

قلت: وذكر ابن سعد (٣/٤٨٨) بنفس الإسناد السابق.

١٢١ – عن سعيد الأموي قال: **أن أبا سفيان دخل على عمر بن الخطاب فعزاه عمر بإبنه يزيد بن أبي سفيان، قال: آجرك الله في إبنك ياأبا سفيان، فقال: أي بني ياأمير المؤمنين؟ قال: يزيد بن أبي سفيان قال: فمن بعثت على عمله؟ قال: معاوية أخاه، وابناك مصلحان. وقال عمر: إنه لا يحل لنا أن ننزع مصلحين**[٢].

قلت: حسبُك بمن يؤمره عَمر ﷺ الملهم المحدَّث الذي لو كان نبياً بعد محمد ﷺ لكان عمر، والذي ينطق الحق على لسانه وقد وصف معاوية بالصلاح.

١٢٢ – قال خليفة في تاريخه: **ثم جمع عمر الشام لمعاوية وأمَّره عثمان**[٣].

قلت: ثم ولاّه عثمان ﷺ، فقام على ما ولى أحسن قيام بشهادة جميع المؤرخين، وكان محبباً لرعيته، عمل على نيابة الشام عشرين سنة فما أُتهم ﷺ.

---

(١) سنده صحيح مرسل، ابن سعد (٨/٤٨٧-٤٨٨)، تاريخ دمشق (٦٢/٨٠).

(٢) سنده صحيح، تاريخ دمشق (٥٩/١١١)، واللالكائي (٢٧٩٢)، ولكنه قد وصله أبو زرعه في تاريخ دمشق (١/٢١٨) بسند حسن.

(٣) تاريخ خليفة (١٥٥،١٧٨).

قلت: فإن لم يكن له من المناقب إلا هذه لكفاه رضي الله عنه.

قلت: والصحيح أن الذي جمع الشام لمعاوية رضي الله عنه هو عثمان رضي الله عنه كما قال الزهري.

١٢٣ - عن علي رضي الله عنه قال: **لا تكرهوا إمارة معاوية، فإنكم لو فقدتموه رأيتم رؤوساً تندر عن كواهلها كأنها الحنظل"**[١].

١٢٤ - عن الشعبي قال قلت للحارث بن حجر: **ما حمل الحسن بن علي رضي الله عنهما على أن يبايع لمعاوية ويسلم له الأمر؟ قال: إنه سمع من يقول: لا تكرهوا إمرة معاوية**[٢].

قلت: يقصد علياً رضي الله عنه.

١٢٥ - عن عبدالملك بن عبدالحميد الميموني قال: **قلت لأحمد بن حنبل: أليس قال النبي ﷺ "كل صهر ونسب ينقطع إلا صهري ونسبي"؟ قال: بلى قلت: وهذه لمعاوية؟ قال: نعم له صهر ونسب، قال: وسمعت أحمد بن حنبل يقول: مالهم ولمعاوية، نسأل الله العافية**[٣].

١٢٦ - عن أبي الحارث قال: **وجهنا رقعه إلى أبي عبدالله: ما تقول رحمك الله فيمن قال: لا أقول إن معاوية كاتب الوحي ولا أقول أنه خال**

---

(١) تاريخ دمشق (٤٢/٦٢)، أنساب الأشراف (٥٨/٥)، مصنف ابن أبي شيبة (٢٩٣/١٥).

(٢) اللالكائي (٢٨٠٠)، تاريخ دمشق (١٠٥/٦٢).

(٣) سنده صحيح ، السنة للخلال (٦٥٤)، اللالكائي (٢٧٨٦).

المؤمنين، فإنه أخذها بالسيف غصباً؟ قال أبو عبدالله: هذا قول سـوء رديء، يجانبون هؤلاء القوم ولا يجالسون ونبين أمرهم للناس(١).

١٢٧ – عن أبي بكر المروزي قال: قلت لأبي عبدالله أيما أفضل معاوية أو عمر بن عبدالعزيز فقال: معاوية أفضل، لسنا نقيس بأصحاب رسول الله ﷺ أحداً. قال النبي ﷺ "خير الناس قرني الذي بعثت فيهم"(٢).

قلت: وهذا هو الحق فمع مالعمر بن عبدالعزيز من سيرة حسنة عادلة فلن يبلغ جزء من قدر الصحابي ولو أنفق مثل أحد ذهباً. وفيه رد على الثوري والشافعي رحمهما الله حينما جعلاه أي عمر: خامس الخلفاء الراشدين كما نقل ذلك(٣).

١٢٨ – عن بشر بن الحارث قال: سمعت المعافي (هو ابن عمران) وأنا أسمع أو سألته: معاوية أفضل أو عمر بن عبدالعزيز؟ فقال: كان معاوية أفضل من ستمائة مثل عمر بن عبدالعزيز(٤).

١٢٩ – عن أبي هريرة المكتب حباب قال: كنا عند الأعمش فذكروا عمر بن عبدالعزيز وعدله، فقال الأعمش: فكيف لو أدركتم معاوية؟ قالوا: ياأبا محمد يعني في حلمه؟ قال: لا والله، بل في عدله(٥).

---

(١) سنده صحيح السنة للخلال (٦٥٩).

(٢) سنده صحيح السنة للخلال (٦٦٠).

(٣) اللالكائي (٢٦٦٢)(٢٦٦٧).

(٤) سنده صحيح، السنة للخلال (٦٦٤).

(٥) السنة للخلال (٦٦٧).

١٣٠ – عن مجاهد قال: **لو رأيتم معاوية لقلتم هذا المهدي**[١].

١٣١ – عن الزهري قال: **عمل معاوية بسيرة عمر بن الخطاب سنتين لايخرم منها شيئاً**[٢].

١٣٢ – قال عمير بن سعد الأنصاري ﷺ: **لاتذكروا معاوية إلا بخير فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: اللهم اهد به**[٣].

١٣٣ – عن علي بن أبي حملة عن أبيه قال: **رأيت معاوية على المنبر بدمشق يخطب الناس وعليه قميص مرقوع**[٤].

١٣٤ – عن أبي وائل عن أبي ميسرة قال: **رأيت في المنام قباباً في رياض مضروبة – وفي رواية كأني دخلت الجنة فإذا قباب مضروبة – فقلت: لمن هذه؟ قالوا: لذي الكلاع وأصحابه – وكانوا مع من قتل مع معاوية ﷺ – ورأيت قباباً في رياض، فقلت: لمن هذه؟ قالوا: لعمار وأصحابه، فقلت: وكيف وقد قتل بعضهم بعضاً؟ قال: إنهم وجدوا الله ﷻ واسع المغفرة**[٥].

١٣٥ – عن إبراهيم بن ميسرة قال: **ما رأيت عمر بن عبدالعزيز ضرب أنساناً قط إلا إنساناً شتم معاوية ﷺ فضربه أسواطاً"**[٦].

---

(١) الطبراني (٣٠٨/١٩) عن الشعبي والسنة للخلال (٦٦٩)، تاريخ دمشق (١١٩/٦٢)، الشريعة للآجري (١٩٥٣) عن مجاهد.

(٢) سنده صحيح، ابن سعد (٤٨٨/٨)، السنة للخلال (٦٨٣)، تاريخ دمشق (١٠٤/٦٢).

(٣) الترمذي (٣٨٤٣)، والحديث صحيح لغيره، وأحمد في مسند الشاميين (١٧٢٢٢).

(٤) الزهد لأحمد (١٧٢).

(٥) سنده صحيح، الشريعة للآجري (١٩٨٢)، تاريخ دمشق (٢٤٥/١٧).

(٦) اللالكائي (٢٣٨٥)، الاستيعاب (١٤٢٢/٣)، تاريخ دمشق (١٤٥/٦٢).

١٣٦ – عن المقبري قال: قال عمر ﷺ: **تعجبون من دهاء هرقل وكسرى، وتدعون معاوية**[١].

١٣٧ – عن الزهري قال: **توفي عمر واستخلف عثمان، ففتحت عليه أفريقية وخراسان، فنزع عثمان عمير بن سعد وجمع الشام لمعاوية بن أبي سفيان**[٢].

١٣٨ – قال خليفة بن خياط: **سنة تسع عشرة فيها فُتحت قيسارية وأميرها معاوية بن أبي سفيان**[٣].

١٣٩ – عن يزيد بن عبيدة قال: **غزا معاوية بن أبي سفيان قبرس سنة خمس وعشرين ومعه امرأته فاختة ابنة قرظة**[٤].

١٤٠ – قال خليفة بن خياط: **وفيها يعني سنة اثنتين وثلاثين غزا معاوية المضيق من قسطنطينية، وفي سنة ثلاث وثلاثين غزا معاوية ملطية وإفريقية وغزا أيضاً حصن المرأة من أرض الروم**[٥].

١٤١ – عن أبي القاسم ابن أخي أبي زرعة الرازي قال: **جاء إلى عمي أبي زرعة فقال له: يا أبا زرعة، أنا أبغض معاوية؟ قال: لم؟ قال: لأنه قاتل علي بن أبي طالب. قال: فقال له عمي: إن رب معاوية رب رحيم،**

---

(١) سنده صحيح للمقبري، تاريخ دمشق (٦٢/٨٠)، وتاريخ الطبري (٩٦٧).

(٢) تاريخ دمشق (٦٢/٨١).

(٣) تاريخ خليفة (١٤١)، تاريخ دمشق (٦٢/٨١).

(٤) تاريخ دمشق (٦٢/٨١).

(٥) تاريخ خليفة (١٦٧)، تاريخ دمشق (٦٢/٨٤).

وخصم معاوية خصم كريم، فأيش دخولك أنت بينهما رضي الله عنهم أجمعين[١].

١٤٢ – عن جبير بن نفير عن أبي الدرداء قال: **لا مدينة بعد عثمان، ولا رخاء بعد معاوية**[٢].

١٤٣ – عن سعيد بن عبدالعزيز قال: **أغزا معاوية الناس الصوائف وشتاهم بأرض الروم ست عشرة صائفة بها، وشتوا، ثم يقفل ويدخل معقبتها، ثم اغترهم فأغزاهم يزيد ابنه في جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ في البر والبحر حتى أجاز بهم الخليج وقاتلوا أهلها على بابها، وقفل، قالوا: فلم يزل معاوية على ذلك حتى مضى سبيله، وكان آخر ما وصاهم به أن شدوا خناق الروم، فإنكم تضبطون بذلك غيرهم من الأمم**[٣].

قلت: فقد كان هذا الخليفة ﷺ مقيماً لعلَم الجهاد طوال مدة خلافته حتى استقرت الأمور وظهر الأمن وكثر الرخاء ثم انظر لوصيته الأخيرة: "شدّوا خناق الروم" ما أحوجنا إليها الآن، فما ابتلينا بمثلهم في زماننا هذا حتى أصبحنا غثاء كغثاء السيل، نسأل الله السلامة لله دره ما كان أبعد نظره ﷺ.

---

(١) تاريخ دمشق (٦٢/٩٨).

(٢) تاريخ دمشق (٦٢/١٠٦).

(٣) سنده صحيح تاريخ دمشق (٦٢/١١٠).

١٤٤ – قال أبو بكر بن عياش: **ثم حج بالناس معاوية سنة أربع وأربعين، ثم حج بالناس معاوية سنة خمسين**[١].

١٤٥ – عن هشام بن عروة قال: **سمعت عبدالله بن الزبير يخطب، فذكر معاوية فقال: رحم الله ابن هند، لوددت أنه بقي لنا ما بقي من أبي قبيس حجر على مثل ما فارقنا عليه**[٢].

١٤٦ – عن عبدالملك بن عبدالحميد الميموني قال: **سمعت أحمد بن حنبل يقول: ماهم ولمعاوية؟ أسأل الله العافية.**

وقال لي : يا أبا الحسن؟ إذا رأيت أحداً يذكر أصحاب رسول الله ﷺ فاتهمه على الإسلام[٣].

١٤٧ – عن أبي إسماعيل محمد بن عبدالله البصري قال: **جزع عمر على يزيد (ابن أبي سفيان) جزعاً شديداً، وكتب إلى معاوية بولايته على الشام فأقام أربع سنين ومات عمر ﷺ فأقره عثمان عليها اثنتي عشرة سنة إلى أن مات ثم كانت الفتنة فحارب معاوية علياً خمس سنين**[٤].

١٤٨ – عن أبي عبدربه قال: **رأيت معاوية يصفّر لحيته كأنها الذهب**[٥].

---

(١) تاريخ دمشق (٦٢/١١١).

(٢) تاريخ دمشق (٦٢/١٦٢).

(٣) الحجة للأصبهاني (٢/٣٩٧).

(٤) ابن عبدالبر الاستيعاب (٢٣٤٦).

(٥) الاستيعاب (٢٣٤٦).

١٤٩ – عن أبي البختري بن عبيد الله سليمان الطائي عن أبيه قال: **كنت جالساً عند معاوية فرأيته متواضعاً، ولم أر سياطاً غير مخاريق كمخاريق الصبيان من رقاع قد فتلت يفقعون بها**(١).

١٥٠ – عن يزيد الأصم قال: قال علي رضي الله عنه: **قتلاي وقتلى معاوية في الجنة**(٢).

١٥١ – قال محمد بن الحسين الفراء: **والدلالة على إبطال القول بإضافة الظُّلم والفسق إلى أحدهم** (أي الصحابة): **قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾التحريم (٨). قال: وقد كان معاوية ممن آمن معه فقد لحقته مدحةُ الله.**

١٥٢ – قال أبو بكر المروذي: **سمعت هارون بن عبدالله يقول لأبي عبدالله (أحمد بن حنبل) جاءني كتاب من الرَّقه، أن قوماً قالوا: لا نقول معاوية خال المؤمنين، فغضب وقال: "ما اعتراضهم في هذا الموضوع؟! يُجفون حتى يتوبوا"**(٣).

١٥٣ – وقد نص أحمد على إطلاق هذه التسمية في رواية أبي طالب، **فقال: "أقول: معاوية خال المؤمنين وابن عمر خال المؤمنين"**(٤).

---

(١) تاريخ دمشق (٦٢/١١٨).

(٢) سنده حسن الطبراني في الكبير (١٩/٣٠٧).

(٣) سنده صحيح السنة للخلال (٢/٤٣٤/٦٥٨).

(٤) سنده صحيح السنة الخلال (٢/٤٣٣/٦٥٧).

١٥٤ – قال ابن بطة العكبري في الإبانة الصغرى (٢٩٩): **وتترحم على أبي عبدالرحمن معاوية بن أبي سفيان أخي أم حبيبة زوجة رسول الله ﷺ خال المؤمنين أجمعين، وكاتب الوحي وتذكر فضائله.**

١٥٥ – قال الآجري في الشريعة (٣/٤٩٦): **ومعاوية رحمه الله كاتب رسول الله ﷺ على وحي الله ﷻ وهو القرآن بأمر الله ﷻ وصاحب رسول الله ﷺ ومن دعا له النبي ﷺ أن يقيه العذاب ودعا له أن يعلمه الله الكتاب ويمكن له في البلاد، وأن يجعله هادياً مهدياً إلى أن قال: وهو ممن قال الله ﷻ : ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ ﴾.**

فقد ضمن الله الكريم له أن لا يخزيه، لأنه ممن آمن برسول الله ﷺ انتهى.

١٥٦ – قال الهكاري في اعتقاد أهل السنة والجماعة ص٣٧: **وأن معاوية خال المؤمنين رديف رسول الله ﷺ كاتب وحي الله أمين الله على وحيه".**

١٥٧ – عن الفضل بن زياد حدثهم قال: **سمعت أبا عبدالله وسئل عن رجل انتقص معاوية وعمرو بن العاص أيقال له رافضي؟ فقال: إنه لم يجترئ عليهما إلا وله خبيئة سوء ما انتقص أحد أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ إلا له داخلة سوء قال رسول الله ﷺ "خير الناس قرني"**[1].

١٥٨ – قال الأوزاعي: **أَدْرَكْتُ خلافة معاوية ﷺ عدة من الصحابة منهم أسامة وسعد وجابر وابن عمر وزيد بن ثابت ومسلمة بن مخلد وأبو**

---

(١) السنة للخلال (٦٩٠)، تاريخ دمشق (٦٢/١٤٤).

سعيد ورافع بن خديج وأبو أمامة وأنس بن مالك ورجال أكثر وأطيب ممن سمينا بأضعاف مضاعفة، كانوا مصابيح الهدى وأوعية العلم حضروا من الكتاب تنزيله ومن الدين جديده وعرفوا من الإسلام مالم يعرفه غيرهم، وأخذوا عن رسول الله ﷺ تأويل القرآن، ومن التابعين لهم بإحسان ماشاء الله منهم المسور بن مخرمة وعبدالرحمن بن الأسود بن عبد يغوث وسعيد بن المسيب وعبدالله بن محيريز، وفي أشباه لهم. لم ينزعوا يداً من جماعة في أمة محمد ﷺ [(١)].

قلت: والمقصد أنهم كانوا راضين بخلافة معاوية ﷺ.

١٥٩ – عن أبي توبة الربيع بن نافع الحلبي قال: "**معاوية ستر لأصحاب محمد ﷺ فإذا كشف الرجل الستر اجترأ على ما وراءه**"[(٢)].

١٦٠ – عن إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: **سألت أبا أسامة أيما أفضل معاوية أو عمر بن عبدالعزيز؟ فقال: لا نعدل بأصحاب محمد ﷺ أحداً**[(٣)].

١٦١ – عن محمد بن عبدالله بن عمار الموصلي **سئل المعافي بن عمران أيهما أفضل معاوية أو عمر بن عبدالعزيز؟ فغضب وقال للسائل: أتجعل**

---

(١) سنده صحيح، تاريخ أبي زرعة (١٨٩/١)، الأباطيل للجوزقاني (٣٥٨/١)، الاستيعاب (١٤٢٠/٣) تاريخ دمشق (١٠٩/٦٢).

(٢) تاريخ بغداد (٢٠٩/١)، تاريخ دمشق (١٤٤/٦٢).

(٣) جامع بيان العلم (١١٧٣/٢)، الشريعة (٥٢٠/٣)(١٩٥٤).

رجلاً من الصحابة مثل رجل من التابعين، معاوية صاحبه وصهره وكاتبه وأمينه على وحي الله"[١].

١٦٢ – سئل عبدالله بن المبارك: عمر بن عبدالعزيز أفضل أم معاوية؟ قال: **تراب دخل في أنف معاوية في بعض مشاهد النبي ﷺ أفضل من عمر بن عبدالعزيز"[٢].**

١٦٣ – عن محمد بن يحيى بن سعيد قال: **سئل ابن المبارك عن معاوية فقال: ما أقول في رجل قال رسول الله ﷺ سمع الله لمن حمده فقال خلفه ربنا ولك الحمد[٣].**

١٦٤ – قال الجوزقاني في كتابه الأباطيل (٣٥٦/١): **اعلم أن معاوية خال المؤمنين، وكاتب الوحي المبين المنزل من عند رب العالمين على رسوله محمد الأمين صلوات الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.**

١٦٥ – عن الحسن قال سمعت أبا بكرة ﷺ يقول: **سمعت رسول الله ﷺ يقول: وهو على المنبر، ومعه الحسن وهو يقبل عليه مرة وعلى الناس مرة ويقول: إن ابني هذا سيد وعسى الله ﷻ أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين[٤].**

---

(١) سنده صحيح، اللالكائي (١٥٣١/٨)، الشريعة (٥٢٠/١)، تاريخ بغداد (٢٠٩/١).

(٢) الحجة للأصبهاني (٣٧٧/٢)، تاريخ دمشق (١٤٢/٦٢)، الشريعة للآجري (١٩٥٥).

(٣) الشريعة (٥٢٠/٣)، تاريخ دمشق (١٤٢/٦٢-١٤٣).

(٤) البخاري (٢٧٠٤)، أحمد (٤٤/٥-٥١).

قال الجوزقاني معلقاً على هذا الحديث:

فاستدللنا بهذا الحديث على صحة نبوته ﷺ لأنه أخبر عن أمر يكون فكان كما أخبر، وعلى أن الفئتين كلاهما من المسلمين، ولم يميز إحداهما على الأخرى بفضل ولا نقص[١].

١٦٦ - عن قتادة قال: قلت للحسن: **إن قوماً يشهدون على معاوية ﷺ أنه في النار؟ قال: لعنهم الله، وما يدريهم من في النار**[٢].

١٦٧ - عن يزيد بن أبي يزيد المعني عن أبيه قال: **ذكر معاوية عند حسن بن جني فنالوا منه، فقال حسن: لو لم يكفّوا عن معاوية إلا أنه كان من عمال عمر بن الخطاب وقد كانت له برسول الله ﷺ مصاهرة"**[٣].

١٦٨ - عن علي بن جميل قال سمعت ابن المبارك يقول: **معاوية عندنا محنة فمن رأيناه ينظر إلى معاوية شزراً، اتهمناه على القوم، أعني أصحاب محمد ﷺ**[٤].

١٦٩ - عن عيسى بن خليفة الحذاء قال: **كان الفضل بن عنبسة جالساً عندي في الحانوت، فسئل: معاوية أفضل أم عمر بن عبدالعزيز؟ فعجب من**

---

(١) الأباطيل (١/٣٦٠).

(٢) سنده صحيح ، الآجري في الشريعة (١٩٥٧)، تاريخ دمشق (٦٢/١٤٢)، الاستيعاب (٢٣٤٦).

(٣) تاريخ دمشق (٦٢/١٤٢).

(٤) تاريخ دمشق (٦٢/١٤٣).

ذلك وقال: سبحان الله أأجعل من رأى رسول الله ﷺ كمن لم يره؟ قالها ثلاثاً"[١].

١٧٠ – عن الشعبي قال: وسئل عن أهل صفين فقال: **أهل الجنة لقي بعضهم بعضاً فاستحيوا أن يفرّ بعضهم من بعض"**[٢].

١٧١ – عن صالح بن أحمد عن أبي أحمد حدثني أبي عبدالله قال: **قيل للحكم بن هشام الثقفي ما تقول في معاوية؟ قال: ذاك خال كل مؤمن"**[٣].

١٧٢ – عن أبي الحسناء قال حُييّ بن هزال السّعدي قد قال لمعاوية بيتين قبل أن يمرض:

إذ مت مات الجود وانقطع الندى ... من الناس إلا من قليل مصرّد
وردت أكف السائلين وامسكوا ... من الدين والدنيا بثرى مجرّد[٤]

١٧٣ – عن الأوزاعي قال: **كان معاوية بن أبي سفيان أول ما اعتذر إلى الناس في الجلوس في الخطبة الأولى يوم الجمعة، ولم يصنع ذلك إلا لكبر سنه وضعفه**[٥].

قلت: ما أكثر ما طعن على الصحابي معاوية رضي الله عنه بالأوائل وعامتها إما بعلة كهذه وإما غير صحيحة من طريق روافض.

---

(١) تاريخ دمشق (١٤٣/٦٢).
(٢) الشعبي (٢٨٢/١٢).
(٣) المصدر السابق (٦٤/١٧).
(٤) تاريخ دمشق (٢٧٥/١٧).
(٥) المعرفة للفسوي (٤٧٩/٢).

١٧٤ – عن زهدم الجرمي قال خطب ابن عباس رضي الله عنهما قال: **لو أن الناس لم يطلبوا بدم عثمان لرجموا بالحجارة من السماء"**[١].

قلت: وقد كان إمام من يطالب بدم عثمان رضي الله عنه هو هذا الصحابي الجليل معاوية رضي الله عنه فبمطالبته منع بإذن الله شراً عظيماً حسب قول حبر الأمة ابن عباس رضي الله عنه .

١٧٥ – عن علي بن أبي حملة عن أبيه قال: **رأيت معاوية على المنبر بدمشق يخطب الناس وعليه قميص مرقوع**[٢].

١٧٦ – عن محمد بن حاطب قال: **سمعت علياً يقول في قول الله عز وجل : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ أُوْلَـٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ ﴿١٠١﴾﴾. قال عثمان وأصحابه**[٣].

١٧٧ – عن عروة قال: **صلى بنا ابن الزبير رضي الله عنهما فوَجم وجوماً طويلاً بعد الصلاة ثم التفت إلينا قال: وقد كان أتاه نعي معاوية رضي الله عنه فقال: لله درَّ ابن هند، إن كان لنفرقه فيتفارق لنا، وما الليث الحرِب بأجرأ منه، وإن كنا لنخوفه فيخاف، وما ابن ليلهِ بأدهى منه كان والله كما قال بطحاء العُذرى:**

(١) سنده حسن ابن سعد (٣/٨٠)، الإمامة لأبي نعيم (١٤٩).

(٢) الزهد لأحمد (٢١٥).

(٣) سنده صحيح جزء حديث أبي سعيد الأشج (١٦٥)، تاريخ دمشق (٣٩/٤٦٠)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٤٩٢)، وابن جرير في التفسير (١٨٧٧١)، وأحمد في فضائل الصحابة (٧٧١).

ركـــوب المنـــابر وثّابُـــها   مِعـــنٌ بخطبتـــه مُجـــهر
يثـوب إليـه نصـوص الكـلام   إذا نـــثر الخطـــب المـــهمر

كان والله كما قالت أميمة بنت رقيقة

ألا أبكيـــــه ألا أبكيـــــه   ألا كـــلُّ الفتـــى فيـــه

كان والله لا يتخون له عقل، ولا ينقص له قوة، والله لوددت أنه بقي ما بقي أبو قبيس[١].

١٧٨ – عن جبير بن مُطعم أن معاوية ﷺ قال له: **كيف أنا في قومي؟ وكيف أنا في عشيرتي؟ قال: أنت والله كما قال الشاعر:**

نميـل علـى جوانبـه كأنّـا   إذا ملنـا نميـل علـى أبينـا
نقلبـــه لنَخْـــبرُ حالتيـــه   فنبلـوا منـهما كرمـاً ولينـاً

فأنت والله كذلك[٢].

١٧٩ – عن نهشل بن دارم قال:

يـهود المسـلمين روافضوهـم   إلهـي لا تـدع منـهم بقيّـة
فقـد كرهـوا الكتـاب وحرّفـوه   لكـي تخفـى أمورهـم الشـنيّة
لهـم جَفْـر تعـالى الله عمّـا   حـواه مـن أقـاويل رديّـة
فحيـث وجدتموهـم فـاقتلوهم   ولا يردعكـم عنـهم تقيّـة
فقـد أمـر النـبي بقتـل قـوم   لهـم نـبز وأسمـا الرافضيـة
هـم جحـدوا النـبي وعـاندوه   تـبروا مـن صحابتـه الزكيّـة

---

(١) أخبار مكة للفاكهي (١٨٣٤).

(٢) تاريخ مكة للفاكهي (١٩١٢)، ابن سعد (٢/١٥١).

كما بـرئ النواصب مـن عليّ فـلا حيـا الإلـه الناصبيـة
ولا حيـا كـلاب النـار أيضـاً فقـد مرقـوا فسُـمُّوا المارقيـة
خليلـي عَـدِّ مـن أهـواء جـهم ولا تزعـم بـأن لـك المشيـة
فمحـض الديـن إن فتشـت عنـه فعنـد ذوي الحديـث الحنبليـة
رضـوا بـالله ربـاً ثـم قـالوا محمـدُ عندنـا خـير البريـة
وصدّيـق خليفتـه علينـا وفـاروق حكـاه علـى السَّـويَّة
وعثمـان وخامسـهم علـيّ أبـو السبطين بعـل الهاشميـة
وطلحة والزبـير مـع ابـن عـوف وسـعد والسـعيد علـى البقيـة
وأصحـاب النـبي فخـير قـرن مضـى ويكـون حتـى الشـاهرية
ولا تنـس معاويـة بـن صخـر رديفـاً للنـبي علـى المطيـة
وكـاتب وحـي خالقنـا بفـهم وخال المؤمنـين ذوي الرضيـة[1]

١٨٠ - عن حسين بن علي قال: صعدت إلى عمر ﷺ المنبر، فقلت له: انزل عن منبر أبي واصعد منبر أبيك، قال فقال لي: إن أبي لم يكن له منبر، فأقعدني معه، فلما نزل ذهب بي إلى منزله، فقال: أي بني من علمك هذا؟ قال قلت: ما علمنيه أحد قال: أي بني، لو جعلت تأتينا وتغشانا، قال: فجئت يوماً وهو خالٍ بمعاوية، وابن عمر بالباب لم يؤذن له، فرجعت فلقيني بعد فقال لي: يابني لم أرك أتيتنا؟ قال: قلت: قد جئت وأنت خال بمعاوية، فرأيت ابن عمر رجع فرجعت، قال: أنت أحق بالإذن من عبدالله

---

(١) الطيوريات (١٢٦٢).

ابن عمر، إنما أنبت في رؤسنا ما ترى الله ثم أنتم قال: ووضع يده على رأسه[١].

قلت: ولا شك في فضل معاوية في هذه الواقعة، فقد ولاه عمر ﷺ لما رأى من وافر عقله ودينه وفضله، ثم هاهو يخلو به لكامل ثقته به و لم يأذن لعبدالله بن عمر رضي الله عنهما عند خلوته به، هذا مع من؟ مع عمر المحدَّث الملهم، الذي ينطق الحق على لسانه، الذي لو كان نبياً بعد النبي ﷺ لكان هو ﷺ .

١٨١- الذي قال عنه ابن مسعود ﷺ "والله لو أن عمر **أحب كلباً لأحببت ذلك الكلب**"[٢].

١٨٢ – عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: **ما رأيت رجلاً كان أخلق للملك من معاوية**[٣].

---

(١) سنده صحيح ابن سعد (٣٦٣)، من الطبقة الخامسة من الصحابة ، تاريخ بغداد (١٤١/١)، ابن عساكر في المختصر (١٢٧/٧).

(٢) تاريخ دمشق (٧/١٣)، المجالسة وجواهر العلم (١٠٢٧)، مصنف ابن أبي شيبة (٣٥٤/٩)

(٣) سنده صحيح الأمالي لعبدالرزاق (٩٧).

الفصل الخامس

بعض ما روي عن معاوية ﷺ لبيان خصاله الحميدة ومكارم أخلاقه ونشره للعلم وحبه للسنة

١٨٣ – عن ثور عن أبيه قال: **انطلقت مع الحسن والحسين رضي الله عنهما وافدين إلى معاوية ﷺ فأجازهما فقبلا**[١].

١٨٤ – عن الزهري قال: **لما قُتل علي بن أبي طالب جاء الحسن بن علي رضي الله عنهما إلى معاوية فقال له معاوية ﷺ : لو لم يكن لك فضل على يزيد إلا أن أمك امرأة من قريش وأمه امرأة من كلب، لكان لك عليه فضل، فكيف وأمك فاطمة بنت رسول الله ﷺ**[٢].

قلت: فيه رد على الكذابين على هذا الصحابي فها هو يعرف مكانة آل البيت رضي الله عنهم بل ويفضلهم على ولده وهذا حق.

١٨٥ – عن جعفر بن محمد عن أبيه: **أن الحسن والحسين رضي الله عنهما كانا يقبلان جوائز معاوية ﷺ**[٣].

قلت: وهذا دليل على تعظيم معاوية لأهل بيت النبوة وإكرامه إياهم وأن منافسته لهم الظاهرة كانت عن اجتهاد له فيها أجر إن شاء الله وانظر إلى هذه الواقعة.

---

(١) سنده حسن اللالكائي (٢٧٨٢)، الشريعة (١٩٦٠).

(٢) سنده حسن الشريعة للآجري (١٩٦١).

(٣) الشريعة للآجري (١٩٦٣)، اللالكائي (٢٧٨٢).

١٨٦ – عن مغيرة قال: لما جاء قتل عليّ إلى معاوية جعل يبكي ويسترجع فقالت له امرأته: **تبكي عليه وقد كنت تقاتله؟ فقال لها ويحك إنك لا تدرين ما فقد الناس من الفضل والفقه والعلم**[١].

١٨٧ – عن أبي مسلم الخولاني أن معاوية بن أبي سفيان ﷺ خطب الناس وقد حبس العطاء شهرين أو ثلاثة فقال له أبو مسلم: **يامعاوية إن هذا المال ليس بمالك ولا مال أبيك ولا مال أمك فأشار معاوية إلى الناس: أن امكثوا ونزل واغتسل ثم رجع فقال: أيها الناس، إن أبا مسلم ذكر أن هذا المال ليس بمال أبي ولا مال أمي وصدق أبو مسلم وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: الغضب من الشيطان والشيطان من النار والماء يطفئ النار فإذا غضب أحدكم فليغتسل" أغدوا على أعطياتكم على بركة الله**[٢].

١٨٨ – عن جعفر بن عبدالرحمن بن مسور قال: **قدم عبدالله بن عباس على معاوية وافداً فأمر ابنه يزيد أن يأتيه مُسلماً، فأتى يزيد ابن عباس فرحب به ابن عباس وحدثه، فلما خرج قال ابن عباس: إذا ذهب بنو حرب ذهب حُلماء الناس**[٣].

١٨٩ – عن عمرو بن سعيد بن العاص قال: **بينا رجل يخاطب معاوية إذ قال: والله يامعاوية لتستقيمن أو لنقوِّمن صَعَرك، قال: ومن أنت رحمك**

---

(١) تاريخ دمشق (٦٢/٩٩).

(٢) اللالكائي (٢٧٧٥)، أبو نعيم في الحلية (٢/١٣٠)، تاريخ دمشق (٥٩/١٦٩).

(٣) أنساب الأشراف (٥/٥٦).

الله؟ قال: أنا فلان بن فلان الحميري، قال: وما كان عليك لو كان كلامك ألين من هذا؟

فلما ولّى قال يزيد بن معاوية: يا أمير المؤمنين لو نكّلت بهذا تؤدب به غيره فقال: يابني لربّ غيظٍ قد تحطم بين جوانح أبيك لم يكن وباله إلا على من جناه[١].

١٩٠ – قال عمرو بن العاص ﷺ وذكر معاوية ﷺ وهو بمصر: إن إمامكم لمن سهَّل الله خليقته، وقوّم طريقته، وأحسن صيغته، فمن كانت النعمة تُبطره، إنها لتذللِه وتوقره[٢].

١٩١ – عن سفيان الثوري قال: ذكر الأعمش معاوية فقال: لقد كان مستصغراً لعظيم ما يُجبه به من القول الغليظ مغتفراً له إذا قيل له يا أمير المؤمنين[٣].

١٩٢ – عن هشام بن عمّار قال: قال معاوية ﷺ : خير الصنائع ما أبقى ذكراً حسناً، وخير الجود مالم يعدّ سرفاً، وخير السلطان مالم يورث صاحبه كبراً، ورَبُّ المعروف أفضل من ابتدائه[٤].

---

(١) أنساب الأشراف (٥/٥٨).

(٢) أنساب الأشراف (٥/٦٥).

(٣) أنساب الأشراف (٥/٧٢).

(٤) أنساب الأشراف (٥/٨٣).

١٩٣ – عن خالد بن سعيد قال: **خرج عبدالملك ومعه نافع بن جبير بن مطعم فوقف على راهب فذكر الراهب معاوية فأطراه، فقال عبدالملك لنافع: لشدّ ما أطرى هذا الراهب ابن هند.**

فقال نافع: إن معاوية كان لذلك أهلاً، أصمته الحلم وأنطقه العلم، بجأش ربيط، وكفّ ندية[١].

١٩٤ – عن إسحاق بن أيوب وسلمة بن محارب قالا: **قدم رجل ممن كان في الصائفة على معاوية، فسأله معاوية عن الناس وحالهم، فبينا هو يحدّثه إذ حبق الرجل فحصِر وسكت، فقال معاوية: خذ أيها الرجل في حديثك فما سمعتها من أحد أكثر مما سمعتها من نفسي**[٢].

قلت: وحُصِر أي أخرج ريحاً.

ومن عجيب حلمه ﷺ ما رواه الشعبي قائلاً:

١٩٥ – **أن معاوية بعث إلى رجل من الأنصار بخمسمائة دينار فاستقلها وأقسم على ابنه أن يأتي معاوية فيضرب بها وجهه.**

فانطلق حتى دخل على معاوية، فلما رآه قال: ما جاء بك ياابن أخي؟ قال: يا أمير المؤمنين، إن لأبي طَيْرة وفيه جدّة، وقد قال لي كيت وكيت، وعَزْمة الشيخ علي ما قد علمت.

فوضع معاوية يده على وجهه وقال: افعل ما أمرك به أبوك وارفق بعمك، فرمى الدنانير.

---

(١) أنساب الأشراف (٥/٩٠)، تاريخ دمشق (٦٢/١٣١).

(٢) أنساب الأشراف (٥/٩١).

وأمر معاوية للأنصاري بألف دينار، وبلغ الخبر يزيد فدخل على معاوية مغضباً وقال: لقد أفرطت في الحلم حتى خفت أن يُعدّ ذلك منك ضعفاً وجبناً، فقال: أي بُني إنه لا يكون مع الحلم ندامة ولا مذمة، فامض لشأنك(١).

١٩٦ – عن عوانة قال: قال معاوية ليزيد: يابني احفظ عني ما أقول لك: اكرم أهل مكة والمدينة فإنهم أصلك ومنصبك، ومن أتاك منهم فأكرمه، ومن لم يأتك فابعث إليه بصلة(٢).

١٩٧ – عن قتادة قال: حرم مروان بن الحكم ابناً لصُهيب عطاءه، فبلغ ذلك معاوية فكتب إليه معاوية:

إنك حفظت على ابن صهيب ما كان من أبيه في أمر عثمان، ونسيت ما كان من سابقته مع رسول الله ﷺ فاردد عليه عطاءه وأكرمه وأحسن مجاورته، إن شاء الله(٣).

قلت: هذا حال معاوية ﷺ مع أصحاب رسول الله ﷺ لم يثبت أنه أساء لأحد منهم أبداً، كما قال ابن عباس وابن الزبير وغيرهما من الصحابة ﷺ جميعاً.

---

(١) أنساب الأشراف (٥/٨٦).

(٢) أنساب الأشراف (٥/١٠٨).

(٣) أنساب الأشراف (٥/١١٧).

١٩٨ – عن أبي سفيان بن العلاء أخي أبي عمرو بن العلاء قال: قال معاوية: **إني لأرفع نفسي أن يكون ذنب أوزن من حلمي**[١].

١٩٩ – عن عمرو بن شعيب قال: **قال معاوية: مامن شيء أحمد عاقبته من جرعة غيظ أتجرّعها**[٢].

٢٠٠ – عن جعفر بن برقان قال: قال معاوية: **لا يبلغ الرجل مبلغ الرأي حتى يغلب حلمُه جهَله، وصبرُه شهَوته، ولا يبلغ ذلك إلا بقوة الحلم**[٣].

٢٠١ – عن هشام بن عمار قال: **بلغنا أن عمر بن الخطاب ﷺ لما أتى الشام رأى معاوية في موكب يغدو ويروح فيه، فقال له: يامعاوية تروح في موكب وتغدو في مثله، وبلغني أنك تصبح في منزلك وذوو الحاجات ببابك، فقال: يا أمير المؤمنين إنا بأرض عدونا قريب منها، وله علينا عيون ذاكية، فأردت أن يروا للإسلام عزاً. فقال عمر: إن هذا لكيد لبيب أو خدعة أريب، فقال معاوية: يا أمير المؤمنين فأمرني بما شئت أنته إليه، قال: ويحك ما ناظرتك في أمر أعتبُ فيه عليك إلا تركتني منه في أضيق سُبُلي حتى ما أدري آمرك أم أنهاك**[٤].

---

(١) تاريخ دمشق (١٢٣/٦٢).

(٢) تاريخ دمشق (١٢٤/٦٢).

(٣) تاريخ دمشق (١٢٧/٦٢).

(٤) تاريخ دمشق (٧٨/٦٢) موصولاً، أنساب الأشراف (١٥٥/٥)، الاستيعاب (٢٣٤٦).

٢٠٢ – عن محمد بن الحكم عن أبيه أن معاوية أمر برد نصف ماله إلى بيت المال. كأنه أراد أن يطيب له الباقي وقال: إن عمر بن الخطاب قاسم عُماله[١].

٢٠٣ – عن عمرو بن ميمون قال: خرج الضحاك بن قيس حين مات معاوية فقال: إن معاوية أمير المؤمنين كان عبداً من عبيد الله أطفأ الله به الفتن وبسط به الدنيا، فقد قضى نحبه، ونحن رائحون به مُدْرجاً في أكفانه ومُدخلوه في قبره ومُخلّون بينه وبين ربّه وعلمه، فإن شاء الله رحمه وإن شاء عاقبه[٢].

٢٠٤ – عن صفوان بن عمرو أن عبدالملك مرّ بقبر معاوية فوقف عليه فترحم، فقال له رجل من قريش قبر من هذا يا أمير المؤمنين؟ فقال: قبر رجل كان والله ما علمته، ينطق عن علم، ويسكت عن حلم، إذا أعطى أغنى، وإذا حارب أفنى، ثم عجّل له الدهر ما أخره لغيره ممن بعده، هذا قبر أبي عبدالرحمن معاوية يرحمه الله[٣].

٢٠٥ – عن ثابت مولى سفيان قال: سمعت معاوية يقول: إني والله لستُ بخيركم وإن فيكم من هو خير مني، عبدالله بن عمر، وعبدالله بن

---

(١) أنساب الأشراف (١٦٠/٥).

(٢) أنساب الأشراف (١٦٢/٥).

(٣) أنساب الأشراف (١٦٥/٥).

عمرو بن العاص وغيرهما من الأفاضل ولكني عسيت أن أكون أنكاكم في عدوكم وأنعتكم لكم ولاية وأحسنكم أخلاقاً[١].

٢٠٦ – عن عروة بن الزبير أن المسور بن مخرمة أخبره أنه قدم وافداً على معاوية أمير المؤمنين فقضى حاجته ثم دعاه فقال: **يامسور مافعل طعنك على الأئمة؟ قال المسور: دعنا من هذا وأحسن فيما قدمنا له، قال معاوية: لا أدعك حتى تكلم بذات نفسك والذي تعيب عليّ، قال المسور: فلم أدع شيئاً أعيبه عليه إلا بينته فقال معاوية: لا أبرأ من الذنب فهل تعدّ لنا يامسور مما نلي من الإصلاح في أمر الناس شيئاً، فإن الحسنة بعشر أمثالها، أم تعد الذنوب وتترك الإحسان، قال المسور: لا والله ما نذكر إلا مانرى من هذه الذنوب، قال معاوية: فإنا نعترف بكل ذنب أذنبناه، فهل لك يامسور ذنوب في خاصتك تخشى أن تهلكك إن لم يغفرها الله لك قال المسور: نعم، قال معاوية: فما يجعلك بأحق مني برجاء العفو؟! فوالله لما آلى من الإصلاح أكثر مما تلي، ولكني والله لا أخيّر بين أمرين من الله وغيره إلا اخترت الله على ماسواه، وإني لعلى دين يقبل فيه العمل ويجزي فيه بالحسنات ويجزي فيه بالذنوب إلا أن يعفو الله عنها، وإني لأحتسب كل حسنة عملتها بأضعاف من الأجر، وإني لألى أموراً عظاماً لا أحصيها ولا يحصيها من عمل لله بها في الدنيا: إقامة الصلوات للمسلمين، والجهاد في سبيل الله، والحكم بما أنزل الله، والأمور التي لست أحصيها وإن عددتها**

---

(١) ابن سعد (٨/٤٨٨)، تاريخ دمشق (٦٢/١١٢).

فتكفر ذلك، قال المسور: فعرفت أن معاوية قد خصمني حين ذكر ماقال.
قال عروة: فلم أسمع المسور بعد يذكر معاوية إلا صلى عليه[1].

قلت: وهذا النص يبين أموراً هامة جداً مستفادة من فقه هذا الخليفة العادل ﷺ:

- مع إن المسْور يطعن على معاوية وفي نفس معاوية منه شيء فلم يؤاخذه أولاً، بل قضى له حاجته أولاً وهذا من عظيم خلقه.
- اعتراف معاوية ﷺ بأن له بينه وبين الله ذنوب يرجو لها المغفرة وهذا من شديد تواضعه ﷺ ومعرفته بنفسه.
- فيه درس للخوارج أنهم دائماً ينظرون إلى الولاة من حيث معاصيهم ومساويهم ولا يعتبرون بحسناتهم مع إنها أكبر وأعظم.
- بين هذا الخليفة مهام الولاة الأساسية وهي إقامة الصلوات للمسلمين، الجهاد في سبيل الله، والحكم بما أنزل الله.
- شدة شفقة معاوية ﷺ على رعيته وعدم التعجيل بالعقوبة ومحاولة هدايتهم وتبصيرهم بالحق والصبر على ذلك، فرضى الله عن معاوية ولعن الله من يبغضه أو يسبه أو يلعنه أو أحداً من أصحاب النبي ﷺ.
- قلت: وليس فيه أدنى دليل لإصحاب منهج الموازنات مع المبتدعة، فإن هذا الذي قاله معاوية ﷺ "أم تعد الذنوب وتترك الإحسان" تتنزل على الذنوب دون البدع فإن المبتدع لا حسنة له، والأصل مع المبتدعة التحذير

(١) سنده صحيح، ابن سعد (٨/٤٨٩)، الاستيعاب (٢٣٢٤٦)، تاريخ دمشق (٦٢/١١١).

فتُذكر مساويهم فقط ليحذر منهم، ثم إن هذه الذنوب التي ذكرها معاوية ﷺ داخله في باب الاجتهاد، ولا اجتهاد في العقيدة.

فقد جعل النبي ﷺ الفرق كلها في النار إلا من كان على مثل ما كان عليه أصحابه، وهو حديث مشهور وليعلم أنه لم يكن في أحد من أصحاب النبي ﷺ بدعة، والقائل بذلك مبتدع ضال.

٢٠٧ – عن ابن عون قال: **كان الرجل يقول لمعاوية: والله لتستقيمن بنا يامعاوية أو لنقومنك، فيقول لهم: بماذا؟ فيقولون: بالخُشب فيقول لهم إذاً نستقيم**(١).

٢٠٨ – عن إبراهيم أبي إسحاق قال: قال عبدالرحمن بن أم الحكم لمعاوية: **يا أمير المؤمنين، إن فلاناً يشتمني، قال: تطأطأ لها تمرّ فتجاوزك**(٢).

٢٠٩ – عن العتبي قال: **كان معاوية يقول: ما كان في الفتيان شيء إلا وكان فيّ مثله غير أني لم أكن شَتَمةٌ ولا لَطَمةٌ ولا عرضة ولا سباً**(٣).

٢١٠ – عن قبيصة بن جابر قال: **لم أعاشر أحداً كان أرحب باعاً بالمعروف منك يامعاوية**(٤).

---

(١) تاريخ دمشق (١٢٧/٦٢).

(٢) تاريخ دمشق (١٢٦/٦٢).

(٣) تاريخ دمشق (١٢٧/٦٢).

(٤) تاريخ دمشق (١٣١/٦٢).

٢١١ - عن نافع: **أن معاوية ﷺ بعث إلى ابن عمر مائة ألف فما حال الحول وعنده منها شيء**[١].

٢١٢ - عن عبيد الله بن شميط عن أبيه قال: **كان أبو مسلم الخولاني يطوف ينعي الإسلام، فأتى معاوية فقيل له، فأرسل إليه فدعاه فقال له: ما اسمك؟ قال معاوية: قال: بل أنت أحدُوثة قبر عن قليل، إن عملت خيراً أجزيت به وإن عملت شراً أجزيت به، يامعاوية إن عدلت على أهل الأرض جميعاً ثم جُرت على رجل واحد، مال جورك بعدْلك، وفي رواية فأقبل عليه معاوية فقال: يرحمك الله**[٢].

٢١٣ - عن ثابت مولى أبي سفيان قال: **غزوت مع معاوية بن أبي سفيان أرض الروم، فوقع ثابت في دحلة، فنادى: ياعباد الله المسلمين فكان أول من أجاب معاوية فنزل ونزل الناس**[٣].

قلت: كان ﷺ سريع الاستجابة لله والرسول إذا علم.

وانظر إلى هذه الوقعة لتؤكد نفسه الطيعة المستجيبة للحق ولو على حساب التنقص من قدر نفسه ﷺ :

٢١٤ - عن يعلى بن شداد قال: **ذكر معاوية الفرار من الطاعون في خطبته فقال: عُباده: أمك هند أعلم منك.**

---

(١) سنده صحيح الحلية (١٠٢٠).

(٢) الحلية (١٧٦٠).

(٣) تاريخ دمشق (١١/١٩٧)، الهيثمي في المجمع (١٥٩٢٨)، وعزاه للطبراني.

فأتم خطبته ثم صلى، ثم أرسل إلى عُبادة: فنفذت رجال الأنصار معه فاحتبسهم، ودخل عبادة فقال له معاوية: ألم تتق الله وتستحي إمامك؟ فقال عبادة: أليس قد علمت أني بايعت رسول الله ﷺ ليلة العقبة أني لا أخاف في الله لومة لائم.

ثم خرج معاوية عند العصر، فصلى العصر ثم أخذ بقائمة المنبر فقال: أيها الناس إني ذكرت لكم حديثاً على المنبر فدخلت البيت فإذا الحديث كما حدثني عُبادة فاقتبسوا منه فهو أفقه مني[١].

قلت:

- فيه صبر معاوية ﷺ وحلمه على أصحاب النبي ﷺ وتلطفه بهم مهما بدر منهم إليه.
- وفيه رجوع معاوية ﷺ للحق ولا يمنعه مكانته من الاعتراف بذلك أمام الناس.
- وفيه اعترافه بفضل علم الصحابة عليه رضي الله عنهم جميعاً. وأن خطأ حجر بن عدي رحمه الله قد تعدَّى حلم معاوية ﷺ وأن حجراً على الراجح ليس من الصحابة وسيأتي بيانه إن شاء الله.

٢١٥ – عن الحسن أن عبادة بن الصامت أغلظ لمعاوية ثم قام فقال معاوية: **ما أجد شيئاً أبلغ فيما بيننا وبين أصحاب محمد ﷺ من الصفح عنهم**[٢].

---

(١) سنده صحيح تاريخ دمشق (٢٨/١٣٤).

(٢) تاريخ دمشق (٢٨/١٣٨).

٢١٦ – عن أبي حسان أن العباس بن خَرَشة قال له بنو عمه: إن امرأتك لا تحبك، فإن أحببت أن تعلم ذلك فخيرّها، فقال: يابرزة بنت الحرّ، اختاري، فقالت: اخترتُ وليت بخيار، قالت ذلك ثلاث مرات، فقالوا: حَرُمت عليك، فقال كذبتم، فأتى علياً فذكر ذلك له فقال: لئن قربتها حتى تنكح زوجاً غيرك لأغيبنَّك بالحجارة، أو قال: أرضخك بالحجارة.

قال: فلما استخلف معاوية أتاه فقال:

إن أبا تراب فرق بيني وبين امرأتي بكذا وكذا، قال: قد أجزنا قضاءه عليك، ما كنا لنرد قضاءه عليك(١).

قلت: ما بينهما لا يبلغ دينهم ولا أمانتهم.

٢١٧ – عن أبي إسحاق قال: جاء ابن أحور التميمي إلى معاوية ﷺ فقال: ياأمير المؤمنين جئتك من عند ألأم الناس، وأبخل الناس وأعيى الناس، وأجبن الناس. فقال: ويلك وأنّى أتاه البخل؟ وكنا نتحدث أن لو كان لعليّ بيت من تبن وآخر من تبر، لأنفد التبر قبل التبن. وأنّى أتاه العيّ؟ وإن كنا لنتحدث أنه ماجرت المواسي على رأس رجل من قريش أفصح من عليّ. ويلك وأنىّ أتاه الجبن؟ ومابرز له رجل قط إلا صرعه. والله يابن أحور، لولا أن الحرب خدعة لضربت عنقك أخرج فلا تقيمن في بلدي. قال عطاء: وإن كان يقاتله، فإنه كان يعرف فضله(٢).

---

(١) تاريخ دمشق (٢٨/١٧١).

(٢) تاريخ دمشق (٤٥/٣١٧).

قلت: قل للروافض والمبغضين لمعاوية المشعلين نار الفتنة بينه وبين عليّ ﷺ: قل موتوا بغيظكم. فإنهم يطعنون على معاوية أنه أول من سنّ سب علياً رضي الله عنهما فكيف وهذا حاله مع الخصومة والقتال.

٢١٨ – عن جابر ﷺ قال: **كنا عند معاوية ﷺ، فذُكر عليّ، فأحسن ذكره، ثم قال: وكيف لا أقول هذا لهم؟ وهم خيار خلق الله، وعنده عترة نبيه، أخيار أبناء أخيار**[١].

٢١٩ – عن سليم بن عامر الخبائري **أن السماء قحطت، فخرج معاوية بن أبي سفيان وأهل دمشق يستسقون، فلما قعد معاوية على المنبر قال: أين يزيد بن الأسود الجُرشي، فناداه الناس، فأقبل يتخطى الناس، فأمره معاوية، فصعد المنبر، فقعد عند رجليه فقال معاوية: اللهم إنا نستشفع إليك اليوم بخيرنا وافضلنا، اللهم أنا نستشفع إليك اليوم بيزيد بن الأسود الجرُشي، يايزيد ارفع يديك إلى الله، فرفع يزيد يديه، ورفع الناس أيديهم فما كان أوشك أن ثارت سحابة في الغرب، كأنها ترس وهبّت لها ريح، فسُقينا حتى كاد الناس أن لايبلغوا منازلهم**[٢].

قلت: هذا من توقير معاوية للصالحين ولو كان أقل منه ومن إستخدامه للأسباب التي ينتفع الناس بها مع هضم حق نفسه ﷺ.

فيزيد بن الأسود الجُرشي رحمه الله أدرك الجاهلية وأسلم و لم يلق النبي ﷺ، فهو من كبار التابعين.

---

(١) تاريخ دمشق (٣١٨/٤٥).

(٢) سنده صحيح، الفسوي في المعرفة (٣٨٠/٢-٣٨١)، تاريخ دمشق (٢٢١/٦٨).

٢٢٠ - عن أبي المعطل مولى بني كلاب وقد أدرك معاوية قال: مرّ بنا معاوية ونحن في المكتب، فقال لنا المعلم: ماسلّمتم على أمير المؤمنين، إذا رجع فسلّموا عليه، فلما رجع قمنا إليه، فقلنا: السلام عليك ياأمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، قال: اللهم بارك في ذراري الإسلام، اللهم بارك في ذراري أهل الإسلام(١).

٢٢١ - عن أبي المعطل وقد أدرك معاوية قال: أقبل أبو مريم صاحب النبي ﷺ إلى معاوية فلما دخل عليه قال مرحباً، هاهنا ياأبا مريم فقال: "إني لم أجئك طالب حاجة ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من وَلى من أمر المسلمين شيئاً، فأغلق بابه دون ذوي الفقر والحاجة أغلق الله عن فقره وحاجته باب السماء".

فأكب معاوية يبكي، ثم قال: ردّ حديثك ياأبا مريم، فردّه، ثم قال معاوية: أدع لي سعداً، وكان حاجبه، فدُعي فقال: ياأبا مريم حدّث أنت كما سمعت من رسول الله ﷺ ، فحدّثه أبو مريم فقال معاوية: اللهم إنّي أخلع هذا من عنقي وأجعله في عنق سعد، من جاء يستأذن عليّ فأئذن له، يقضي الله على لساني ماقضى(٢).

---

(١) تاريخ دمشق (١٨٣/٧١).

(٢) سنده صحيح، سند أبي يعلى (٥٥٦٢) مسند عبد بن حميد (٢٨٦) وأحمد (٤٤١/٣)، تاريخ دمشق (١٨٣/٧١)، مسند الحارث (٦٠٨)، السنن الكبرى (١٠١/١٠)، الترمذي (١٣٣٢) عن عمرو بن مرة وهو أبو مريم عمرو بن مرة الجهني الصحابي، أبو داود (٢٩٤٨).

قلت: فيه مدى حرص معاوية على التثبت من الرواية عن رسول الله ﷺ وفيه مدى خوفه من مخالفة هدى رسول الله ﷺ ، وشدة إتباعه للنص إذا علمه ﷺ ، وفيه ردٌّ على أصحاب اتهام هذا الصحابي بالأوائل.

٢٢٢ – عن أبي يوسف حاجب معاوية أنه قال لمعاوية: **إن هاهنا قوم يتحلقون بعد الضحى يذكرون الله. قال: فإذا رأيتهم فأخبرني بهم. قال: فجاءه، فأخبره، فخرج معاوية يجرّ رداءه عجلاً في مشيته، ثم وقف عليهم فقال: لا روع عليكم، أما إني لم آلو أن أتشبه لكم برسول الله ﷺ في سرعة مشيتي وجرّ ردائي، إني صنعت نحواً مما صنع رسول الله ﷺ فقال: إن الله ليباهي بكم الملائكة**(١).

قلت فيه: حرص معاوية ﷺ على التشبه برسول الله ﷺ .

٢٢٣ – عن أبي يوسف حاجب معاوية **أن أبا موسى الأشعري قدم على معاوية فنزل في بعض الدور بدمشق، فخرج معاوية في الليل إلى منزله يمشي حتى سمع قراءته**(٢).

٢٢٤ – عن أبي يوسف حاجب معاوية قال: **قلت لفضالة بن عبيد ﷺ أجب أمير المؤمنين، قال: وماذاك؟ قلت: قدم عليه خصم له من المدينة فقال: ائته فقل له: يامعاوية في بيته يؤتى الحكم. قال فذكرتها لمعاوية فقال: صدق، فدَفع إليه هو وخصمه في منزله**(٣).

---

(١) تاريخ دمشق (٧٢/١١-١٢).

(٢) تاريخ دمشق (٧٢/١٢).

(٣) تاريخ دمشق (٧٢/١٢).

قلت: فيه سرعة انقياد معاوية ﷺ للحق واستسلامه له، وتواضعه.

٢٢٥ – عن إياس بن أبي رملة الشامي قال: **سمعت معاوية سأل زيد بن أرقم: أشهدت مع رسول الله ﷺ عيدين اجتمعا في يوم واحد؟ قال: نعم. قال: فكيف صنع؟ قال: صلى العيد. ثم رخص في الجمعة فقال: من شاء أن يصلي فليصل**[١].

قلت: وفيه حرص معاوية ﷺ على الإتباع لهدى النبي ﷺ.

٢٢٦ – عن الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة: **أن معاويةقضى أيما رجل فعل ذلك فطلقت نفسها ثلاث تطليقات فقد برئت منه هذا في الرجل يهب إمرأته لأهلها أو يجعل أمرها بيد أهلها**[٢].

قلت: وهذا يدل على مدى فقه معاوية ﷺ وقد وافق فيه عثمان ﷺ أن أبي الحلال العتكي وفد إلى عثمان فقال: رجل جعل أمر امرأته بيدها قال: فأمرها بيدها[٣].

وفي رواية عنه قال: القضاء ماقضت.

وروى ابن أبي شيبة ذلك عن ابن عباس قال القضاء ماقضت[٤].

وعن ابن عمر قال القضاء ماقضت[٥].

---

(١) سنده صحيح، أحمد (٣٧٢/٤) والبيهقي في السنن الكبرى (٣١٧/٣)، والفسوي في المعرفة (٣٠٣/١)

(٢) الفسوي في التاريخ (٣٧٣/١).

(٣) ابن أبي شيبة (١٨٠٧٧).

(٤) المصدر السابق (١٨٠٧٩)..

(٥) المصدر السابق (١٨٠٨٣).

ومن التابعين أبي عياض وابن المسيب والشعبي والزهري ومكحول والحكم أنظر المصنف لابن أبي شيبة (٤/٨٦-٨٧).

٢٢٧ – عن عمير بن هانئ حدّث قال: **سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لاتزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله ﷻ لايضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله ﷻ وهم ظاهرون على الناس. فقام مالك بن يخامر فقال: ياأمير المؤمنين سمعت معاذ بن جبل يقول: وهم أهل الشام. فرفع معاوية صوته فقال: هذا مالك بن يخامر وبه القسمة يزعم أنه سمع ابن جبل يقول: هم أهل الشام**[1].

قلت: وفيه دليل على أن معاوية ؓ في حروبه كان مستدلاً بنصوص أنه على الحق، وأن إجتهاده كان على أصل لا كما يقول المبغضون أنه تعمّد المخالفة لخصومه طلباً للدنيا والرئاسة فيها.

وهذا ظن أهل السنة والجماعة في أصحاب النبي ﷺ أن أحدهم ؓ لايتعمد الخطأ بل بإجتهاد له فيه أجر إن شاء الله.

٢٢٨ – عن عبدالله بن عامر اليحصبي قال: **سمعت معاوية يحدث وهو يقول: إياكم وأحاديث رسول الله ﷺ إلا حديثاً كان على عهد عمر، فإن عمر ؓ كان أخاف الناس في الله ﷻ**[2].

---

(١) مسلم (٦/٥٣) والبخاري (٤/١٨٧)، والحديث صحيح عند الطيالسي (٦٨٩) عن زيد بن أرقم وتيه ذكر الشام وأحمد (٤/١٠١)، تاريخ دمشق (١/٢٥١)، المعرفة للفسوي (٢/٢٩٧).

(٢) سنده صحيح، أحمد (٤/٩٩).

قلت: ويقصد ﷺ أنه لما قامت الفتنة في زمن الخليفة الراشد عثمان ﷺ راجت الأحاديث لنصرة كل فريق، وهذا من شدة احتياط الصحابي معاوية ﷺ لحديث رسول الله ﷺ. وشدة تثبته في الرواية.

٢٢٩ – عن أبي عامر عبدالله بن لحى قال: **حججنا مع معاوية فلما قدمنا أخبرنا بقاص يقص على أهل مكة مولى لبني مخزوم. فأرسل إليه معاوية، فقال معاوية: لو كنت تقدمت إليك قبل مرتي هذه لقطعت منك طابقاً، ثم قام حتى صلى صلاة الظهر بمكة فقال: إن رسول الله ﷺ قال: إن أهل الكتاب افترقوا في دينهم على إثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة –يعني الأهواء – كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة، وقال: إنه سيخرج في أمتي أقوام تتجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه، فلايبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله".**

والله يامعشر العرب، لئن لم تقوموا بما جاء به محمد ﷺ لغيركم من الناس أحرى أن لايقوم به[١].

قلت: وفيه رد على عبدالله بن يوسف الجديع في كتابه أضواء على حديث إفتراق الأمة حيث تطاول على مقام الصحبة لرسول الله ﷺ ودخل بينهم فيما شجر بينهم فلم يخرج إلا بالفتنة.

---

(١) سنده حسن، الطيالسي (٢٧٥٤)، أحمد (١٠٢/٤)، أبو داود (٤٥٩٧)، الفسوي في المعرفة (٣٣١/٢)، الحاكم (٢١٨/١)، البيهقي في الدلائل (٥٤٢/٦)، وابن أبي عاصم (٣٣٨)، اللالكائي (١٥٠)، المعجم الكبير (٨٨٤).

فقد أخرج معاوية رضي الله عنه ومن معه من الطائفة المنصورة إلى الفرقة ومعاوية رضي الله عنه من رواة حديث الافتراق كما يعلم هو فكيف يتعمد فرقة الأمة، بل كيف يخرج نفسه ومن معه من الطائفة المنصورة.

قلت: مع العلم أن هذا التفريق الذي فعله الجديع بين الطائفة والفرقة الناجية هو مذهب الخوارج.

ثم انظر إلى ماتوقعه هذا الصحابي الجليل إن لم تقوموا بما جاء به محمد ﷺ . لغيركم أحرى أن لايقوم به.

وبالفعل قد وقع ما أخبر به فلا نحن قمنا به ولا غيرنا قام به وأصبح الدين غريباً نسأل الله السلامة والعافية.

٢٣٠ – عن جابر بن عبدالله قال: **كنا يوماً عند معاوية وقد تقرشت قريش وصناديد العرب ومواليها أسفل سريره، وعقيل ابن أبي طالب والحسن بن علي رضي الله عنه عن يمينه ويساره**[١].

٢٣١ – عن محمد بن عبدالله بن أبي يعقوب قال: **كان معاوية رضي الله عنه إذا لقي الحسين بن علي رضي الله عنه قال: مرحبا بابن رسول الله وأهلاً، ويأمر له بثلاثمائة ألف. ويلقى ابن الزبير رضي الله عنهما فيقول: مرحباً بابن عمة رسول الله وابن حواريه ويأمر له بمئة ألف**[٢].

٢٣٢ – عن الزهري قال لما قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه جاء الحسن بن علي إلى معاوية رضي الله عنهما فقال له معاوية: **لو لم يكن لك فضل على**

---

(١) الشريعة (١٩٥٨).

(٢) سنده صحيح، الشريعة (١٩٥٩).

يزيد إلا أن أمك امرأة من قريش وأمه امرأة من كلب لكان لك عليه فضل. فكيف وأمك فاطمة بنت رسول الله ﷺ[١].

٢٣٣ – عن جعفر بن محمد عن أبيه **أن عقيل بن أبي طالب ﵁ جاء إلى علي ﵁ إلى العراق ليعطيه، فأبى أن يعطيه شيئاً فقال: إذا اذهب إلى رجل أوصل منك، فذهب إلى معاوية ﵁ فعرف له**[٢].

قلت: فليمت غيظاً وكمداً من يدخل بين الكبار وهو صغير ذليل. فليمت غيظاً وكمداً من يدخل بين الكرام وهو لئيم.

هؤلاء ياهذا سبقت لهم من ربهم الحسنى فأين أنت من هؤلاء؟

هذا فعل الصحابي الكريم معاوية ﵁ بأهل بيت رسول الله ﷺ وأبناء علي ﵁ فهل حاربهم وهو في نفسه ظالم لهم كما أساء الظن المرجفون بل كان عن اجتهاد منه، ثم علم بعد موت عليّ ﵁ أن علياً كان على الحق وأولى به كما سبق في الفصول السابقة.

٢٣٤ – عن محمد بن أبي يعقوب الضبي، **أن معاوية ﵁ كان يلقى الحسين ﵁ فيقول: مرحباً وأهلاً بابن رسول الله ﷺ ويأمر له بثلاث مائة ألف**[٣].

---

(١) سنده حسن، الشريعة (١٩٦١).

(٢) سنده صحيح، الشريعة (١٩٦٢).

(٣) سنده رجاله ثقات طبقات ابن سعد الطبقة الخامسة من الصحابة (٣٦٧).

٢٣٥ – عن محمد بن أبي يعقوب الضبي أن معاوية ﷺ كان يلقى ابن الزبير رضي الله عنهما فيقول: **مرحباً ياابن عمة رسول الله ﷺ وابن حواري رسول الله ﷺ ويأمر له بمائة ألف**(١).

٢٣٦ – عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري قال: **دخلت على معاوية ﷺ حين أصابته قرحته فقال: هلم يا ابن أخي تحوّل فانظر، قال: فتحولت فنظرت فإذا هي قد سُبرت، يعني قرحته، فقلت: ليس عليك بأس يا أمير المؤمنين قال: إذ دخل يزيد بن معاوية فقال له معاوية: إن وليت من أمر الناس شيئاً فاستوص بهذا فإن أباه كان أخاً لي، أو خليلاً لي، أو نحو هذا من القول غير أني قد رأيت في القتال مالم ير**(٢).

قلت: وفيه دليل على أن الذي كان بين معاوية ﷺ وخصومه من الصحابة ﷺ لم يبلغ دينه. ولم يهضم لهم حقاً، ولم ينتقصهم، بل كان يبرهم، ويبر أبناءهم ويوصي بهم خيراً ولكن القتال كان عن اجتهاد منهم ﷺ .

٢٣٧ – عن ابن أبي مُليكة قال: **تزوج عقيل بن أبي طالب فاطمة بنت عتبة ابن ربيعة، وكانت كبيرة المال فقالت: أتزوج بك على أن تضمن لي وأنفق عليك، قال فتزوجها فكان إذا دخل عليها قالت: أين عتبة بن ربيعة أين شيبة بن ربيعة؟ قال: فدخل يوماً وهو برم، فقالت: أين عتبة بن ربيعة أين شيبة بن ربيعة؟ قال: على يسارك إذا دخلت النار، قال: فشدت عليها ثيابها وقالت: لا يجمع رأسي ورأسك شيء، فأتت عثمان فبعث معاوية**

---

(١) سنده رجاله ثقات طبقات ابن سعد الطبقة الخامسة من الصحابة (٥١٨).

(٢) سنده صحيح طبقات ابن سعد (٣/٣٧٥).

وابن عباس فقال ابن عباس والله لأفرقن بينهما، وقال معاوية: ما كنت لأفرق بين شيخين من بني عبد مناف قال: فأتينا وقد شدّا عليهما أثوابهما فأصلحا أمرهما[١].

قلت: قد كان ﷺ عدلاً رضاً عند الخلفاء وأيضاً فقيه ثقة فهذا عثمان ﷺ الخليفة الراشد يبعثه مع حبر الأمة كحكمين عدلين للإصلاح بين الزوجين، وقد كان حلم معاوية أغلب رضي الله عن الجميع. وفي رواية عن ابن عباس قال: بُعثت أنا ومعاوية حكمين فقيل لنا إن رأيتما أن تجمعا جمعتما وإن رأيتما أن تفرقا فرقتما، قال معمر: وبلغني أن عثمان بعثهما[٢].

٢٣٨ – عن عبدالله بن مسعدة بن حكمة الفزاري من بني آل بدر قال: **انتقل معاوية من بعض كور الشام إلى بعض عمله، فنزل منزلاً بالشام، فبسط له على ظهر إجار مشرف على الطريق، فأذن لي، فقعدت معه فمرت القطرات والرحائل والجواري والخيول فقال: ياابن مسعدة رحم الله أبا بكر لم يرد الدنيا ولم ترده الدنيا.**

وأما عمر فأرادته الدنيا ولم يردها.

وأما عثمان فأصاب من الدنيا وأصابت منه.

وأما نحن فتمرغنا فيها، ثم كأنه ندم فقال: والله إنه لملك آتانا الله إياه[٣].

---

(١) سنده صحيح ابن سعد (٣٦٩/٧).

(٢) سنده صحيح الأمالي لعبدالرزاق (٥).

(٣) تاريخ الطبري (٩٦٩) ط. الأفكار.

٢٣٩ – عن جويريه بن أسماء قال: قال معاوية ﷺ : **إني لأرفع نفسي من أن يكون ذنب أعظم من عفوي، وجهل أكثر من حلمي، أو عورة لا أواريها بستري، أو إساءة أكثر من إحساني**[١].

٢٤٠ – وعن جويرية بن أسماء قال: قال معاوية ﷺ : **ما من شيء ألذ عندي من غيظ أتجرعه**[٢].

٢٤١ – عن خلاد بن عبيدة قال: **تغدّى معاوية ﷺ يوماً وعنده عبيد الله بن أبي بكرة، ومعه ابنه بشير، ويقال: غير بشير– فأكثر من الأكل، فلحظه معاوية، وفطن عبيد الله بن أبي بكرة، فأراد أن يغمز ابنه، فلم يمكنه، ولم يرفع رأسه حتى فرغ، فلما خرج لامه على ما صنع، ثم عاد إليه وليس معه ابنه، فقال معاوية: ما فعل ابنك التلقامة؟ قال: اشتكى، فقال: قد علمت أن أكله سيورثه داء**[٣].

قلت: وفي هذا رد على الذهبي في وصفه لمعاوية بقوله: "كان معدوداً في الأكلة".

فهل من يعلم أن كثرة الأكل تورث الداء يفعله؟ فضلاً على أن ينكره على فاعله؟ ﷺ .

٢٤٢ – وعن جويرية بن أسماء قال: قال معاوية لعبدالرحمن بن الحكم بن أبي العاص: **يا ابن أخي إنك قد لهجت بالشعر، فإياك والتشبيب بالنساء**

---

(١) تاريخ الطبري (٩٦٩).

(٢) تاريخ الطبري (٩٦٩).

(٣) تاريخ الطبري (٩٦٨)، ط بيت الأفكار الدولية.

فتعر الشريفة، وإياك والهجاء فتعر كريماً وتستثير لئيماً، وإياك والمدح فإنه طعمة الوقاح ولكن افخر بما فخر قومك، وقل من الأمثال ما تزين به نفسك، وتؤدب به غيرك[١].

٢٤٣ – عن سليم بن عامر قال: **كان بين معاوية وبين الروم عهد، فكان يسير في بلادهم، حتى إذا انقضى العهد أغار عليهم، وإذا رجل على دابة أو على فرس، وهو يقول: الله أكبر، وفاء لا غدر، (مرتين)، فإذا هو عمرو بن عبسة السلمي، فقال له معاوية: ماتقول؟ قال عمرو: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من كان بينه وبين قوم عهد، فلايحلّن عُقدة ولايَشُدّها حتى يمضي أمَدها، أو ينبذ إليهم على سواء" فرجع معاوية بالناس**[٢].

قلت: وفيه فضيلة لمعاوية يَرد على الذين ينسبون لمعاوية ﷺ كل تغيير في أمر الدين، فإنه ﷺ إذا بُلّغ بالنص عن رسول الله ﷺ لم يتجاوزه لغيره شأنه في هذا شأن كل أصحاب النبي ﷺ.

٢٤٤ – عن جويرية بن أسماء أن بُسر بن أرطأة نال من علي عند معاوية (رضي الله عن الجميع) وزيد بن عمر بن الخطاب جالس، **فعلاه بعصا فشجه فقال معاوية لزيد: عمدت إلى شيخ من قريش سيد أهل الشام فضربته!**

---

(١) تاريخ الطبري (٩٦٩).

(٢) سنده صحيح، رواه أبو داود (١/٤٣٤) الترمذي (١٥٨٠) وأحمد (٤/٣٨٥)، وابن أبي شيبة (١٢/٤٥٩) (١٥٢٥٥)، والبيهقي (٩/٢٣١).

وأقبل على بسر فقال: تشتم علياً وهو جده وابن الفاروق على رؤوس الناس، أو كنت ترى أنه يصبر على ذلك ثم أرضاهما جميعاً[١].

قلت: وهذا النص يبين حكمة معاوية ﷺ ورفضه للطعن على عليّ ﷺ وكذا أنكر على زيد أن يضرب بسراً ﷺ لذلك.

ولا شك أن كلا الموقفين مرفوض شرعاً أياً كان السبّ أو الضرب ولكن لنا وقفة مع الصحابي بُسر بن أرطأة لأنه قد طُعن فيه طعناً حتى أخرجوه عن كونه صحابياً.

وقد قاد حملة الطعن عليه الذهبي في سيره، وعجز قلمه أن يجد لما فعله بُسر ﷺ من مخالفات مخرجاً يناسب مقام الصحبة.

نقل الذهبي قول ابن يونس عنه: فعل قبائح ووسوس في آخر عمره وقال الذهبي: كان فارساً شجاعاً، فاتكاً من أفراد الأبطال وفي صحبته تردُّد[٢].

ثم نقل أشياء عنه بدون إسناد فكيف السبيل لصدقها من كذبها؟!

قلت: أما الطعن في صحبته فقد أثبت صحبته:

- ابن عبدالبر في الاستيعاب (٢٠٤).
- وابن منده كما في تاريخ دمشق (١٤٦/١٠).
- والدارقطني في الاستيعاب (٢٠٤).
- وابن يونس كما في السير (٤١٠/٣). قال صحابي شهد فتح مصر.
- وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١٢٩/٢) رقم (٣١٤).

---

(١) تاريخ الطبري (٩٦٩).

(٢) السير (٤١٠/٣).

- والبغوي في معجم الصحابة (٣٢٨/١) رقم (٢١٢).
- وابن حبان في تاريخ الصحابة (ص٤٧) رقم (١٢٩).
- وابن قانع في معجمه (٦٨١/٢) رقم (٨٢).
- وأبو داود كما في سؤالات الآجري قال: كان حجاماً في الجاهلية وهو من مسلمة الفتح[١].
- قال المُغلطاي في إكمال تهذيب الكمال:- (٣٧٩/٢): صرّح البخاري في تاريخه (١٢٣/٢) وعبدالباقي بن قانع (٦٨١/٢) وأبو منصور البارودي، وأبو أحمد العسكري، وأبو سليمان محمد بن عبدالله بن زبر في كتاب الصحابة بأنه سمع من النبي ﷺ أنه قال: "**اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها**".
- وقال الباهلي في "تاريخ القيروان" شهد فتحها، وقال: ذكره ابن سنجر وغيره من الصحابة. انتهى من الإكمال.
- وقال المغلطاي أيضاً في الإكمال (٣٨٠/٢): ولما ذكره أبو العرب في طبقات القيروان فيمن دخلها من الصحابة قال: وقد جعل له مسنداً.
- وذكره مسلم بن الحجاج في جملة الصحابة من كتاب الطبقات.
- وقال ابن الجوزي: قال مسلم: له صحبة انتهى.
- وكذا ذكره في الصحابة أبو نصر بن ماكولا في الإكمال (٢٦٩/١).
- والترمذي في تاريخ الصحابة (٥٦).
- وأبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٢٢/٢) وقال: له صحبة.

---

(١) الإنابة للمغلطاي (١١١/١).

- ذكره الدولابي في الكنى من الصحابة (١٤٣/١).
- قال المُغلطاي: وهذا يرد قول المزي: مختلف في صحبته ويرد ما ذكره أيضاً: أنه لما مات النبي ﷺ كان صغيراً لأن من يرسله عمر لفتح مصر سنة عشرين عوناً لعمرو كيف يتصوّر أن يكون عند الوفاة صغيراً؟ انتهى.

قلت: أما نفي أهل المدينة وغيرهم أن يكون له صحبة هذا لأنه كان شديداً على قتلة عثمان ﷺ وكان يتعقبهم لأنه كان في جانب معاوية ﷺ في المطالبة بدم عثمان ﷺ.

قلت: وهل بعد هذا الحشد من علماء الأمة ومؤرخيها ممن أثبت له صحبة ﷺ مكان لمن نفى صحبته من أجل باطل نُسب إلى الصحابي لم يستطع من نقله في كتابه –وللأسف– أن يحقق سنده أو يعتذر لمقام الصحبة.

وقد روى عن النبي ﷺ حديثين: بقوله: سمعت النبي ﷺ:

الأول: يدعو "**اللهم أحسن عاقبتي في الأمور كلها، وأجرني من خزي الدنيا وعذاب الآخرة**" قلت وسنده حسن[١].

والثاني: قال: **سمعت النبي ﷺ يقول: لا تقطع الأيدي في الغزو**[٢].

أما من طعن في صحبته مثل الواقدي وأحمد وابن معين فربما هالهم ما روى عنه من قتل قُثم وعبدالرحمن ابني عبيدالله بن العباس صغيرين.

---

(١) أخرجه أحمد (١٨١/٤)، وابن حبان (٢٤٢٤)(٢٤٢٥)، والمعجم الكبير (١١٩٦)(١١٩٨)، والحاكم (٥٩١/٤).

(٢) سنده صحيح الترمذي (١٤٥٠)، وأبو داود (٤٤٠٨)، والنسائي (٩١/٨)، وأحمد (١٨١/٤)، والمعجم الكبير (١١٩٥).

قلت: لم أقف على إسناد صحيح يُعتمد عليه في هذه القصة وعامتها كما عند ابن عبدالبر في الاستيعاب (٢٠٤) من طريق الكلبي وأبي مخنف الرافضيين!! وكذا عند الطبري أو من طريق المسعودي الرافضي.

أو من طريق الواقدي الكذاب الشيعي كما عند ابن سعد وعند البخاري في التاريخ الصغير من بلاغات محمد بن إسحاق.

قلت: وما كان لابن معين أن يقول عنه: كان بُسر بن أرطأة رجل سوء ولم يثبت بإسناد صحيح كل ما نُسب إليه اللهم إلا تتبعه لقتلة عثمان ﵁ وقد شاركه في ذلك صحابة آخرون ولو ثبت بعضه فقد ثبت أن هذا الصحابي قد أُصيب في عقله فلم يعي ما يقول أو يفعل وكان شديد الحب لعثمان ﵁ .

ولذا جعلوا له في قراب سيفه سيف خشب أي أنه قد رُفع عنه القلم، فلماذا هذه الحملة على أصحاب النبي ﷺ ؟ وعندنا ما يدفع عنهم التهم والطعون.

وقد أساء ابن عبدالبر لروايته بعض الأحاديث والآثار التي تجعله من جملة المنافقين.

أقول: أين الإسناد الصحيح الخالي من الروافض لإثبات هذه القبائح المزعومة المنسوبة إلى الصحابي؟!.

وقد نقل المزي في تهذيب الكمال (٤/٦٤) بإسناد صحيح إلى يزيد بن أبي حبيب قال: **كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص، أن إفرض لمن شهد بيعة الحديبية مئتي دينار، وأتمها لنفسك، لإمْرَتِك، وأتمها لخارجة بن حذافة لضيافته، ولبُسر بن أبي أرطأة لشجاعته.**

قلت: وقد روى في حسن بلائه في المعارك شيء عظيم، فالواجب أن نقول في أصحاب رسول الله ﷺ الحسنى، وأن نسكت عما بدر منهم على خلاف المعروف رضي الله عنهم.

٢٤٥ – عن يزيد بن أبي حبيب قال: **كان بسر بن أرطأة صاحب سيف رُب فتح قد فتحه الله على يديه**(١).

أقول: فهل بعد أن يثبت له الصحبة لرسول الله ﷺ وأنه ﷺ فعل ما فعل –إن صح و لم يصح– وقد رُفع عنه القلم وقد أثبت له الذهبي في مقدمة ترجمة هذا الصحابي أثبت له الصحبة فهل يصح له أن يصفه بالظلم والعدوان كما في (٣/٥١٣) من السير .

أعرف قدرك يارجل، ولا تدخل بين الكبار، فأفعالهم ربما لا يستوعبها عقول الصغار، فالعيب ليس في الفعل ولكن في عقل الصغير الذي حكم بين الكبار.

وانظر إلى الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٧/٣٠٩)، عندما تعرض لقتل عبدالرحمن وقثم قال: وهذا الخبر مشهور عند أصحاب المغازي والسير، وفي صحته عندي نظر والله تعالى أعلم. انتهى.

قلت: فالواجب على السنّي أن يسكت عن سماع أو رواية ما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم، أو ما روى في مثالبهم رضي الله عنهم ولا يقول فيهم إلا الحسنى طالما قد ثبتت له الصحبة.

---

(١) شارع الأشواق للدمياطي (٩٤٣).

وقد استطردت في الدفاع عن هذا الصحابي ﷺ هنا لأنه محسوب على فترة ولاية الصحابي معاوية ﷺ .

الفصل السادس

أحاديث رواها معاوية ﷺ عن رسول الله ﷺ تدل على اهتمامه بالعلم ونشره وقمع المحدثات

٢٤٥ – عن محمد بن جبير بن مطعم يحدث أنه **بلغ معاوية وهو عنده في وفد من قريش أن عبدالله بن عمرو بن العاص يحدث أنه سيكون ملك من قحطان، فغضب معاوية فقام فأثنى على الله ﷻ بما هو أهله ثم قال: أما بعد فإنه بلغني أن رجالاً منكم يحدثون أحاديث ليست في كتاب الله، ولا تؤثر عن رسول الله ﷺ أولئك جهالكم فإياكم والأماني التي تضل أهلها، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن هذا الأمر في قريش لا ينازعهم أحد إلا أكبه الله على وجهه ما أقاموا الدين"**[1].

قلت: يدل غضب معاوية ﷺ عند مخالفة النص في الظاهر على شدة تحريه واتباعه لهدي رسول الله ﷺ .

وفي قوله ﷺ "فإياكم والأماني" فيه رد على خوارج الزمان حينما يستدلون بأحاديث آخر الزمان على وقائع معينة وعلى هلاك أمم ونجاة أخرى مثل صاحب كتاب "يوم الغضب..." وحسب فيه بالظنون وكلام أهل الكتاب نهاية دولة اليهود، وهو الذي كان يوماً من الأيام أستاذ العقيدة قبل أن يلوّث ببدعة آل قطب. نسأل الله السلامة.

---

(١) سنده صحيح رواه البخاري (٧١٣٩) بنحوه، وهو عند أحمد بتمامه (١٦٧٩٥)، والطبراني في الكبير (١٩/٣٣٨)(٧٨١).

٢٤٦ – عن أبي سعيد الخدري قال: **خرج معاوية على حلقة في المسجد، فقال: ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله قال: آلله ما أجلسكم إلا ذاك؟ قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذاك، قال: أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم، وما كان أحد بمنزلتي من رسول الله ﷺ أقل عنه حديثاً مني، وإن رسول الله ﷺ خرج على حلقة من أصحابه، فقال: ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام، ومَنْ بِهِ علينا، قال: آلله ما أجلسكم إلا ذاك؟ قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذاك، قال: أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم، ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله ﷻ يباهي بكم الملائكة**(١).

٢٤٧ – عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف أنه سمع معاوية بن أبي سفيان عام حجّ وهو على المنبر، وتناول قصّة من شعر كانت في يد حرسي، يقول: **يا أهل المدينة، أين علماؤكم؟ سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن مثل هذه، ويقول: إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم**(٢).

٢٤٨ – عن أبي شيخ الهنائي قال: **كنت في ملأ من أصحاب رسول الله ﷺ عند معاوية فقال معاوية:**

أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله ﷺ نهى عن لبس الحرير؟

قالوا: اللهم نعم. قال: وأنا أشهد.

---

(١) مسلم (٢٧٠١)، أحمد (١٦٧٧٨)، الترمذي (٣٣٧٩)، النسائي (٨/٢٤٩) (٥٤٢٦).

(٢) البخاري (٣٤٦٨)(٥٩٣٢)، مسلم (٢١٢٧)، أحمد (١٦٧٧٣)، النسائي (٨/١٤٤)(٥٠٩٢).

قال: أنشدكم الله تعالى أتعلمون أن رسول الله ﷺ نهى عن لبس الذهب إلا مقطعاً؟

قالوا: اللهم نعم، قال: وأنا أشهد.

قال: أنشدكم الله تعالى أتعلمون أن رسول الله ﷺ نهى عن ركوب النمور؟

قالوا: اللهم نعم، قال: وأنا أشهد.

قال أنشدكم الله تعالى أتعلمون أن رسول الله ﷺ نهى عن الشرب في آنية الفضة؟

قالوا: اللهم نعم، قال: وأنا أشهد.

قال: أنشدكم الله تعالى أتعلمون أن رسول الله ﷺ نهى عن جمع بين حج وعمرة قالوا: أما هذا فلا، قال: أما إنها معهن[1].

قلت: وفي هذا الحديث ردٌّ على مااتهم به هذا الصحابي الجليل من قبل بعض الذين في قلوبهم مرض، فقد اتهموه بما نفاه في الحديث، ويشهد معهم بأن النبي ﷺ نهى عنه من لبس الحرير والذهب والشرب في آنية الفضة ويحلو لهذا البعض أن ينشر في سيره الطعن وأسانيدها كلها إما موضوعة أو رواتها روافض، ولا ينشر النصوص التي فيها براءة هذا الصحابي الجليل، وذلك لمرض في نفوسهم.

---

(١) سنده صحيح رواه أحمد (١٦٧٧٦)، قال الهيثمي (٧٦/٥) رجال أحمد رجال الصحيح خلا أبا شيخ الهنائي وهو ثقه. قلت: وهو كما قال.

٢٤٩ - عن معاوية ﷺ قال: **سمعت رسول الله ﷺ يقول: من شرب الخمر فاجلدوه، فإن عاد فاجلدوه، فإن عاد فاجلدوه، فإن عاد الرابعة فاقتلوه**(١).

قلت: وهذا النص فيه دفع شبهة يروجها الروافض ومن في قلبه مرض من حكايات مكذوبة على هذا الصحابي بأنه يستجلب الخمور ويشربها لعن الله الكذابين. وخاصة من يكذب على أصحاب النبي ﷺ وكذلك من يروِّج كذبهم. والذي ثبت أنه ﷺ كان يشرب الطلاء وهذا مختلف فيه وكان يشربه بعض أصحاب النبي ﷺ كأنس ابن مالك ﷺ وكثير من التابعين ولكن مرضى القلوب لايعقلون.

٢٥٠ - عن معاوية ﷺ قال: **رأيت رسول الله ﷺ يمص لسانه أو قال شفته يعني، الحسن بن علي رضي الله عنهما وإنه لن يعذب لسان أو شفتان مصهما رسول الله ﷺ**(٢).

قلت: وهذا من عدل هذا الصحابي الجليل وغلبة الحق على قلبه ونفسه فها هو يقول عمن كان ينافسه الخلافة ليبين أن من الدين والإيمان حب آل بيت النبوة، ومعاوية ﷺ أول المحبين لهم رضي الله عنهم جميعاً، فليمت الشانئين لهؤلاء أو لهؤلاء كمداً فدينهم لم تدنسه الدنيا.

---

(١) سنده صحيح الترمذي (١٤٤٤)، أبو داود (٤٤٨٢)، الحاكم (٣٧٢/٤)، الطبراني في الكبير (٨٤٦)، وأحمد (١٦٧٩٠). ونقل الترمذي في تصحيحه للسند عن أهل العلم نسخ القتل.

(٢) سنده صحيح رواه أحمد (١٦٧٩١).

فهل الذي يروي هذا الموقف من رسول الله ﷺ ويراه، يدسّ جارية لتقدم السمّ للحسن بن علي رضي الله عنهما كما نقل البعض في كتبهم؟!! "سبحانك هذا بهتان عظيم".

فهذه فضيلة عظيمة للحسن ﷺ يظهرها معاوية ﷺ و لم يكتمها لتتحول لفضيلة عظيمة لمعاوية ﷺ أيضاً.

٢٥١ – عن أبي الأزهر عن معاوية ﷺ **أنه ذكر لهم وضوء رسول الله ﷺ وأنه مسح رأسه بغرفة من ماء حتى يقطر الماء من رأسه أو كاد يقطر وأنه أراهم وضوء رسول الله ﷺ فلما بلغ مسح رأسه وضع كفيه على مقدم رأسه ثم مرّ بهما حتى بلغ القفا ثم ردهما حتى بلغا المكان الذي بدأ منه**[1].

قلت: وهذا يدل على فقه معاوية ﷺ وحفظه عن رسول الله ﷺ.

٢٥٢ – عن عبدالرحمن بن هرمز الأعرج **أن العباس بن عبدالله بن عباس أنكح عبدالرحمن بن الحكم ابنته، وأنكحه عبدالرحمن ابنته وقد كانا جعلا صداقاً فكتب معاوية بن أبي سفيان وهو خليفة إلى مروان يأمره بالتفريق بينهما وقال في كتابه: هذا الشغار الذي نهى عنه رسول الله ﷺ**[2]**قلت**: وهذا يدل على فقهه، وحفظه للحديث ويدل على تفقد رعيته وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر فرضي الله عنه.

(١) سنده صحيح رواه أحمد (١٦٧٩٧).

(٢) سنده صحيح أحمد (١٦٧٩٩).

٢٥٣ – عن عمر بن عطاء بن أبي الخوار **أن نافع بن جبير أرسله إلى السائب ابن أخت نمر يسأله عن شيء رآه من معاوية في الصلاة، فقال: نعم صليت معه الجمعة في المقصورة، فلما سلّم الإمام قمت في مقامي، فصليت فلما دخل أرسل إلي فقال: لا تعُد لما فعلت، إذا صليت الجمعة فلا تصلها بصلاة حتى تكلم أو تخرج فإن رسول الله ﷺ أمرنا بذلك أن لا تُوصل صلاة بصلاة حتى تتكلم أو تخرج**[1].

قلت: وهذا أيضاً من فقهه وعلمه الواسع رضي الله عنه.

٢٥٤ – عن حمران بن أبان يحدث عن معاوية رضي الله عنه قال: **إنكم لتصلون صلاة لقد صحبنا رسول الله ﷺ فما رأيناه يصليها ولقد نهى عنها: يعني الركعتين بعد العصر**[2].

وهذا أيضاً يدل على شدّة تحريه رضي الله عنه كما كان عمر رضي الله عنه يفعل فقد كان يضرب الناس عليهما. أي الركعتين بعد العصر.

وإن كان الصحيح من هدي رسول الله ﷺ وهدي عمر رضي الله عنه وأصحابه أنهم كانوا يصلونها وإنما النهي عنهما كما قالت عائشة في الصحيح خشية أن يَصلوا الصلاة بالمغرب، فهما أي الركعتان سنة عن رسول الله ﷺ وليس مكان بحثهما بأدلتهما هنا.

٢٥٥ – عن يزيد بن جارية أنه كان جالساً في نفر من الأنصار فخرج عليهم معاوية فسألهم عن حديثهم فقالوا: **كنا في حديث من حديث الأنصار**

---

(١) صحيح مسلم (٨٨٣)، أحمد (١٦٨٠٩)، أبو داود (١١٢٩)، البيهقي (٢/١٩١).

(٢) صحيح البخاري (٣٧٦٦)، أحمد (١٦٨٥٠).

فقال معاوية: ألا أزيدكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ ؟ فقالوا: بلى ياأمير المؤمنين، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من أحب الأنصار أحبه الله ﷻ ومن أبغض الأنصار أبغضه الله ﷻ "[١].

قلت: وهذا يدل على حفظ معاوية ﷺ لحق أصحاب النبي ﷺ وحبه لهم.

٢٥٦ – عن معاوية ﷺ قال: **سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنك إن اتبعت عورات الناس أفسدتهم أو كدت أن تفسدهم.**

فقال أبو الدرداء ﷺ: كلمة سمعها معاوية من رسول الله ﷺ نفعه الله تعالى بها[٢].

قال ابن كثير في البداية والنهاية (١٣٣/٨) عقب هذا الحديث:

يعني أنه كان جيد السيرة حسن التجاوز جميل العفو كثير الستر رحمه الله تعالى.

٢٥٧ – عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف أنه سمع معاوية يخطب بالمدينة يقول: **يا أهل المدينة أين علماؤكم؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: "هذا يوم عاشوراء ولم يفرض علينا صيامه فمن شاء منكم أن يصوم فليصم فإني صائم" فصام الناس[٣].**

---

(١) سنده صحيح، رواه أحمد (٦٨١٤).

(٢) سنده صحيح رواه أبو داود (٤٨٨٨)، ابن حبان (٥٠٥/٧)، الأدب المفرد (٢٤٨)، المعجم الكبير (٣٧٩/١٩)، والحلية (١١٨/٦).

(٣) سنده صحيح أحمد (١٦٨١٠).

٢٥٨ – عن أبي عبد ربه قال: **سمعت معاوية ﷺ يقول: على هذا المنبر سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن ما بقى من الدنيا بلاء وفتنة، وإنما مثل عمل أحدكم كمثل الوعاء إذا طاب أعلاه طاب أسفله وإذا خبث أعـلاه خَبُـث أسفله**[1].

٢٥٩ – عن قيس بن أبي حازم قال: مرض معاوية مرضاً عـادوه فيـه، **فجعل يقلب ذراعيه كأنهما عسيبا نخل ويقـول: هـل الدنيـا إلا مـا ذقنـا أو جربنا، والله لوددت أنـي لا أغبر فيكـم فـوق ثـلاث قـالوا: إلى مغفـرة الله ورحمته؟ قال: إلى ماشاء الله من قضاء قضاه لي، قد علم أني لم آلوو ماكره، والله ﷻ غير**[2].

٢٦٠ – عن إسحاق بن سعيد عن أبيـه سعيد بـن عمـرو قـال: **اعتمـر معاوية فدخل البيت، فأرسل إلى عبدالله بن عمر ينتظره، حتى جاءه، فقال: أين صلى رسول الله ﷺ يوم دخل البيـت؟ فقـال: مـا كنـت معـه، ولكنـني دخلت بعد أن أراد الخروج فلقيت بلالاً، فسألته، أين صلّى؟ فأخـبرني أنـه صلى بين الاسطوانتين، فقام معاوية، فصلى بينهما**[3].

قلت: وهذا يدل على شدة حرص الصحابي معاوية ﷺ على اتباع هدي رسول الله ﷺ وأيضاً يدل على سؤاله لعلماء الصحابة عما لا يعلمه.

---

(١) سنده صحيح أحمد (١٦٧٩٦)، ابن ماجه (٤٠٣٥)، ابن المبارك في الزهد (٥٩٦).

(٢) سنده صحيح الخلال في السنة (٦٨٢)، ابن عساكر (٤٩/٤٤٧)، ابن سعد (٨/٤٩٠)، اللالكائي (٢٧٩١).

(٣) سنده صحيح رواه أحمد (٦/١٤)، البيهقي في الشعب (٣٧٦٤).

٢٦١ – عن الوليد بن أبي الوليد المدني، أن عقبة بن مسلم حدثه عن شُفي الأصبحي قال: قدمت المدينة فدخلت المسجد فإذا الناس قد اجتمعوا على رجل، قلت: من هذا؟ قالوا: أبو هريرة يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال: إن أول الناس يُقضى فيه يوم القيامة ثلاثة: رجل استشهد فأُتي به فعرّفه نعمه فعرفها، فقال: ما عملت فيها؟ قال: قاتلت في سبيلك حتى استُشهدت قال: كذبت، إنما أردت أن يقال: فلان جرئ فقد قيل، فأُمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار.

ورجل تعلم العلم وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه فعرفها فقال: ما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم، وقرأت القرآن وعلمته فيك، قال: كذبت إنما أردت أن يُقال: فلان عالم وفلان قارئ فقد قيل فأمر فسُحب على وجهه حتى ألقي في النار.

ورجل آتاه الله من أنواع المال فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، فقال: ما عملت فيها؟ قال: ما تركت من شيء تحب أن أنفق فيه إلا أنفقت فيه لك، قال: كذبت، إنما أردت أن يقال: فلان جواد فقد قيل، فأُمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار".

قال حيوة أو أبو عثمان فأخبرني العلاء بن أبي حكيم قال: دخل على معاوية فحدّثه هذا الحديث عن أبي هريرة فأخبرني عقبة أن شُفياً هو الذي دخل على معاوية فحدثه هذا فبكى معاوية فاشتد بكاءه ثم أفاق من بكائه وهو يقول: صدق الله ورسوله: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ۝ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي

ﭐلۡأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾هود (١١/١٥)[١].

قلت: رضي الله عن معاوية صاحب رسول الله ﷺ ولعن مبغضيه، كم كانت تؤثر فيه الموعظة كبقية أصحاب النبي ﷺ.

وهذا النص يدل على خوفه من الله وشدة وجله.

٢٦٢ - عن أبي مجلز أن معاوية دخل بيتاً فيه ابن عامر وابن الزبير فقام ابن عامر وجلس ابن الزبير فقال له معاوية: **اجلس فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من سره أن يمثل له العباد قياماً فليتبوأ بيتاً في النار**[٢].

قلت: وهذا يدل على مدى حرص معاوية على اتباع هدي النبي ﷺ وتواضعه ﷺ وخوفه من عذاب الله ﷻ.

---

(١) سنده صحيح الترمذي (٢٣٨٢)، النسائي من الكبرى (١٠/١١١)، تحفة الإشراف وشعب الإيمان (٦٣٨٨)، وابن جرير في التفسير (١٢/١٣)، وابن حبان (٢٥٠٢)، موارد وشرح السنة (١٤/٣٣١).

(٢) سنده صحيح أحمد (١٦٧٨٨).

الفصل السابع

أحاديث لم تصح رويت في مثالب أو فضائل خال المؤمنين معاوية ﷺ ورد بعض الطعون عليه

أقول: قد بينت من قبل في الفصل السابق أنه لا يوجد صحابي اتهم بالباطل من قِبَل فرق المبتدعة أو حتى بعض المنتسبين للعلم الشرعي والحديث مثل هذا الصحابي وذلك لأسباب كثيرة منها:

- طول مدة ولايته ﷺ فقد دامت عشرين عاماً.
- كثرة الأحداث التي مرّت به.
- حروبه مع أمير المؤمنين علي ﷺ وكذا مع ابنه الحسن بن علي ﷺ مما دفع الروافض لوضع أحاديث واختلاق روايات في مثالبه.
- بل ودفع بعض المحبين للإمام علي ﷺ إلى التحامل على الصحابي معاوية ﷺ ففريق يُخطِّئ وآخر يُضلل وآخر يُكفِّر وينفق وآخر يشكك في صحبته والكل هالك.
- قلة المدافعين عن هذا الصحابي، المؤلفين في فضائله ﷺ .
- مقولة إسحاق بن راهوية "ماصح شيء في فضائله ﷺ .
- ذكر الكذب الذي نسب لهذا الصحابي في مثالبه في كتب المنسوبين للعلم الشرعي بل وللسنة، وهذه الكتب كثيرة الانتشار بين طلبة العلم بل وتُزكّى من قبل أهل العلم دون التنبيه على السقطات التي فيها مثل سير أعلام النبلاء، وتاريخ الطبري، والكامل لابن الأثير وغيرها.
- وأياً ماكانت نية هؤلاء في نقل المثالب في كتبهم فالواجب على أهل العلم تبيين الحق وعدم كتمانه للحفاظ على مقام الصحبة لرسول الله ﷺ .

- ربما رأى البعض عدم ذكر فلان المشهور بالعلم وطـي ماأخطـأ فيـه في حق الصحابي وغيره —حفاظاً على مكانته العلمية فنقول:

– الواجب علينا تبيين الخطأ حفاظاً على مقام الصحبة وخاصـة إذا كـان الكتاب منتشراً بين طلبة العلم.

– إذا كان فلان هذا لم يعتذر للصحابي فكيف يُعتـذر لـه، والفـرق بـين المقامين معلوم.

- وربما حب الرجال غلب عند البعـض علـى حـب الحـق فكتمـوا طعـن فلان في هذا الصحابي أو نقله لمثالبه مقرراً لها غير منكر، خشية الطعـن في هذا المؤلف، وهذا من أعجب العجب، أن تُثار الحفيظة إذا طُعِن على فلان مـن أجـل خطـأ يسـتحق فيـه الطعـن عليـه، ولاتُثـار الحفيظـة إذا طعـن في الصحابي وقد سبقت له السوابق التي تغفر له زلاته إن وجدت وصحت.

فياقوم لن تقوم لنا قائمة إذا رضينا بالحط على أصحاب نبينا ﷺ وسـكتنا فهم نقلة الدين، وورثة سيد المرسلين والموقعين عن رب العالمين رضي الله عنهم أجمعين.

٢٦٣ – عن أبي مريم قال: **سمعت عليـاً رضي الله عنه يقـول "يـهلك فيّ رجـلان مُفرط غالٍ ومبغض قالٍ"**[١].

وفي رواية "يهلك فيّ رجلان محبّ مفرط، ومبغض مفترى"[٢].

---

(١) سنده حسـن فضـائل الصحابـة (٩٦٤) لأحمـد وفي زيـادات المسـند (١/١٦٠)، الحـاكم (٣/١٢٣).

(٢) فضائل الصحابة (٩٥١).

أما مسألة توليته ﷺ لابنه يزيد بن معاوية:

دفع كثيرٌ من الناس لبغض معاوية ﷺ والتقول عليه والكذب والأمر أهون من ذلك بكثير ولكن عند أهل السنة سليمي الصدر على أصحاب النبي ﷺ لأمور:

١ – فإن معاية ﷺ لم يكن متهما في دينه كما سبق في فضائله على لسان أصحاب النبي ﷺ .

٢ – ولذلك فإنه كان مجتهداً لأمر الأمة بما يصلحها، وإن تدخلت العاطفة الأبوية بعض الشيء، ولكنه حتماً لو وجده فاسقاً في صحبته إياه لما ولاه.

قلت: وقد سبق ما رواه البخاري (٢٩٢٤) عن أم حرام رضي الله عنها أنها سمعت النبي ﷺ يقول: "أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم".

قال صاحب الفتح: "يغزون مدينة قيصر" يعني القسطنطينية قال المهلب: وهي منقبة لولده يزيد –أي لولد معاوية– لأنه أول من غزا مدينة قيصر.

قلت: ولا ينبغي لأحد أن يضيق فضل الله فيزيد بهذا النص مغفور له إن شاء الله.

٢٦٤ – عن نافع قال: لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية جمع ابن عمر حشمه وولده فقال: **إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة، وإنا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله وإني لا أعلم غدراً أعظم من أن يبايع رجل على بيع الله ورسوله ثم ينصب له القتال،**

وإني لا أعلم أحداً منكم خلعه ولا بايع في هذا الأمر إلا كانت الفيصل بيني وبينه[١].

٢٦٥ – عن ابن سيرين أن أبا أيوب الأنصاري قد كان شهد بدراً لم يتخلف عن غزو المسلمين حتى كان العام الذي استعمل فيه يزيد بن معاوية على غزو الصائفة وكان شاباً فيه زهو فكره أن يغزو معه، ثم ندم وقال: ماكان عليّ منه. فلما كان العام المقبل خرج معه غازياً، فأدركه الموت وهو بأرض الروم[٢].

٢٦٦ – وفي أنساب الأشراف، لما وثب الناس بيزيد بن معاوية وخلعوه جاءوا إلى محمد بن الحنفية فقالوا: أخرج معنا نقاتل يزيد فقال لهم محمد بن علي: على ماذا أقاتله ولم أخلعه؟ قالوا: إنه كفر وفجر وشرب الخمر وفسق في الدين فقال لهم محمد بن الحنفية: ألا تتقون الله هل رآه أحد منكم يعمل ماتذكرون، وقد صحبته أكثر مما صحبتموه فما رأيت منه سوءاً.

قالوا: إنه لم يطلعك على فعله، قال: أفأطلعكم أنتم عليه؟ فلئن كان فعل إنكم لشركاؤه، ولئن كان لم يطلعكم لقد شهدتم على غير ماعلمتم[٣].

---

(١) البخاري (٧١١١)، مسلم (١٧٣٥).

(٢) سنده صحيح، ابن سعد (٣/٣٨٥).

(٣) أنساب الأشراف (٣/٤٧١)، البداية والنهاية (٨/٢٣٣).

قلت: هذه طريقة الخوارج قبحهم الله، يجمعون الأخبار عن الولاة من كل طريق، حتى الآن يسمعونها من وكالات الأخبار الكافرة، فيصدقونها، بل وينشرونها لبث الفتن، ونشر الفساد في الأرض، لأن هذا هو الذي يساعدهم على إزالة الحكومات وإنني لأعجب من هؤلاء الخوارج، كيف أصبحت رواية الكفار عندهم موثقة؟!!

وإذا حققت عامة ما ينشرونه عن الولاة من أخبار تجده من هذا القبيل كذب وافتراء.

وقد بايع يزيد حشد من الصحابة ورضوا بيعته و لم يخلعوها، فإن قيل مابايعوه إلا خوف الفتنة أن تنتشر؟ قيل لهم:ما أجدر بكم أن تتبعوهم في السكوت عنه وعن أصحاب النبي ﷺ ، والفتنة الآن لا خامد لها، ولا فقيه يردها، أم أنتم أكثر فقهاً. وثباتاً في الفتنة؟! وانظر لهذا الأثر وتأمل فيه:

٢٦٧ – عن سعيد بن أبي هلال عن يزيد بن أسلم **أن عبدالله بن عمر دخل على عبدالله بن مطيع ليالي الحرة فقال: ضعوا له وسادة، مرحباً بك ياأبا عبدالرحمن هاهنا فاجلس، قال: إني لم آتك كيما اجلس ولكن جئتك لأخبرك شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ سمعت رسول الله يقول: "من نزع يداً من طاعة لقى الله ﷻ ليست له حجة، ومن مات مفارقاً للجماعة مات ميتة جاهلية"**[١].

---

(١) سنده صحيح، حديث يزيد بن حبيب المصري (٧٤)، الحديث عند مسلم (١٨٥١) وأحمد (٢/٧٠).

قلت: فخروج أهل المدينة على يزيد لم يكن أمراً مُجمع عليه من الصحابة ولكن لما بلغهم كفره بتركه للصلاة (من غير تثبت) خرجوا، ولذلك أنكر عليهم ابن عمر وغيره.

وانظر إلى هذه الواقعة التي تبين مدى ضلال الخوارج حينما يطعنون على الحكام بما يُشتهر عنهم و لم يرونه و لم يسمعونه بل ربما لم يأتهم إلا عن طريق الكفار كما في زماننا هذا.

روى ابن عساكر بسنده في تاريخ دمشق (٥٣/٢٣٠)(٦٤/٢١٢).

٢٦٨ – عن أبي لبيد قال: **وفدنا إلى يزيد بن معاوية قال: فبينا هو نازل في الصحراء فجعل الناس يقولون: هو الآن قاعد على الخمر يشربها فهاجت ريح شديدة، فألقت بناءه، فإذا هو قد نشر المصحف بين يديه وهو يقرأ**"[١].

قلت: ما أعظم أن يمسك العاقل لسانه عن الناس إلا بخير وخاصة عن ولاة الأمور، فالأمر يوم القيامة شديد، فهؤلاء أساءوا الظن بسبب مايُشهره المبغضون ليزيد ولكن فضحت ظنونهم رياح مأموره من عند الله، ليتبين أن الرجل بريء مما رموه به. فاللهم أمسك ألسنتنا عن الباطل.

وأما مسألة قتل الحسين ﷺ :

فالثابت كما قرره ابن تيمية في فتاويه وغيره أنه لم يأمر بذلك و لم يعلم بل الثابت قوله: "**لعن الله ابن مرجانه "عبيدالله بن زياد، أما والله لو أني**

(١) تاريخ دمشق (٥٣/٢٣٠-٢٣١).

صاحبه ماسألني خصلة إلا أعطيتها إياه، ولدفعت عنه حتفه بكل ما استطعت ولو بذلت بعض ولدي، ولكن الله قضى ما رأيت".

٢٦٩ – عن أبي طالب قال: **سألت أبا عبدالله من قال لعن الله يزيد بن معاوية؟ قال: لا أتكلم في هذا، قلت: ماتقول فإن الذي تكلم به رجل لا بأس به، وأنا صائر إلى قولك فقال: أبو عبدالله: قال النبي ﷺ : لعن المؤمن كقتله، وقال: خير الناس قرني ثم الذين يلونهم، وقد صار يزيد فيهم. وقال: من لعنته أو سببته فأجعلها له رحمة، فأرى الإمساك أحب لي**[١].

قلت: قد جعله أحمد رحمه الله مؤمناً وحرّم لعنه.

واستدلاله بحديث "خير الناس قرني" فيه نظر، فإنه وإن كان محتمل دخول يزيد في المعنى والخيرية.

فإنه ليس بعام، فيخرج من الخيرية المبتدعة والزنادقة وغيرهم، فإن الحديث والله أعلم خرج مخرج الغالب في القرن الذي بعد الصحابة والذي بعده والله أعلم. أما قرن الصحابة فعلى التفصيل والإجمال فكل واحد منهم خير ممن بعدهم ولاشك.

وأما مسألة قتل معاوية رضي الله عنه لحجر بن عدي الأدبر رحمه الله:

نبحث أولاً في صحبته للنبي ﷺ هل هي ثابتة أم لا؟ من لم يثبت صحبته:

- ابن الجوزي قال: لم يثبت له صحبة[٢].

---

(١) سنده صحيح، السنة للخلال (٨٤٦).

(٢) التلقيح (١٨٠).

- الحسن بن محمد الصنعاني وضعه فيمن في صحبته نظر[1].
- ابن أبي حاتم عن أبيه[2].
- ابن قانع لم يذكره في الصحابة في معجمه.
- والبغوي كذلك لم يذكره في الصحابة في معجمه.
- وابن حبان لم يذكره في تاريخ الصحابة وعدّه في ثقاته من التابعين[3].
- نقل ابن كثير في البداية والنهاية (٥٣/٨) قول أبي أحمد العسكري أكثر المحدثين لايصححون له صحبة. وكأن ابن كثير يذهب إلى هذا.
- وقد ذكره ابن سعد مرة في الطبقة الرابعة من الصحابة، وذكر له وفادة، ثم ذكره في الأول من تابعي أهل الكوفة قال: وكان ثقة معروفاً. ولم يرو عن غير عليّ شيئاً[4].
- وعدَّه من التابعين أيضاً خليفة في طبقاته (١٠٤٣).
- ولم يصحح صحبته البخاري (٧٢/٣) من التاريخ الكبير والصغير (٩٥/١).
- ذكره المغلطاي في الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة وكأنه ذهب إلى عدم صحبته (١٥٥/١).

---

(١) نقعة الصديان (٢٣).

(٢) الجرح والتعديل (٢٦٦/٣).

(٣) ثقات ابن حبان (٢٣٦١).

(٤) (٢٤١/٦) (٣٣٧/٨).

- وكذا لم يذكره أبو نعيم في الصحابة في كتابه معرفة الصحابة.

من أثبت له الصحبة:

ابن عبدالبر قال: كان حجر من فضلاء الصحابة[١].

الحاكم في مستدركه (٣/٥٣٤).

والذهبي في السير (٣/٤٦٣) قطع بصحبته مع ورود الخلاف الشديد وتردد في صحبة بُسر بن أرطأة مع أن الصواب عدم التردد والسبب واضح والله أعلم.

وابن الأثير في أسد الغابة نقل ما قاله ابن عبدالبر في الاستيعاب ابن حجر في الإصابة (١/٣١٤).

قلت: والملاحظ أن الذين أثبتوا صحبته اعتمدوا على رأي مصعب بن عبدالله الزبيري أن حجر بن عدي كان قد وفد إلى النبي ﷺ رواه الحاكم (٦٠٢٨).

ولا يعدو أن يكون مجرد رأي لمصعب فمصعباً لم يدرك الوفادة فهو وفيات سنة ست وثلاثين ومئتين فالسند منقطع، ولم أجد لقصة الوفادة إلا هذا السند فقد ذكرها ابن سعد في الطبقات بدون إسناد وكذا ابن عبدالبر وبعضهم ذكرها من طريق ابن الكلبي الرافضي الكذاب والسند إلى الزبيري أيضاً. فكيف يعتمد على مثل هذا في إثبات الصحبة وخاصة أن حجراً ليست له رواية عن النبي ﷺ إلا حديثاً واحداً رواه الحاكم (٦٠٣٦) في مستدركه وفيه عبادة بن عمر اليمامي مجهول الحال وفيه مخشى بن حجر بن عدي

---

(١) الإستيعاب (٥٤٣).

مجهول وإن كان متن الحديث في الصحيح ولكن لم يثبت الإسناد إلى حجر بن عدي في سماعه من النبي ﷺ.

وذكر الذهبي في السير (٣/٤٦٧) أن حجراً رحمه الله خلّف ولدين: عُبيدالله وعبدالرحمن قتلهما مصعب بن الزبير الأمير، وكانا يتشيعان. انتهى.

وجميع المصادر لم تذكر لحجر غير هذين أما مخشى هذا فلم يذكره أحد.

ولذا لم يصحح أحدٌ ممن قال بصحبته سماعه من النبي ﷺ.

قلت: والراجح مما سبق عدم صحبته والله أعلم.

وقد نسج الشيعة من مقتل حجر بن عدي رحمه الله ملحمة أشد من ملحمة قتل الحسين رضي الله عنه.

وقد شحن ابن جرير الطبري تاريخه من روايات مكذوبة عن مقتل حجر بن عدي وكلها من طريق كذابين هما محمد بن هشام الكلبي الرافضي الكذاب عن أبي مخنف الرافضي الكذاب ولا أدري كيف نقل عنهما؟! وكذا ابن سعد في طبقاته.

وقد روى البلاذري في أنساب الأشراف بسند صحيح (٥/٢١١٦) عن ابن أبي مليكة أن معاوية لما حج أتى باب عائشة رضي الله عنهما يستأذن فلم تأذن له، فلم يزل بها ذكوان غلامها حتى أذنت له فذكرت أمر حجر فقال: خشيت فتنة فكان قتله خيراً من حرب تُهراق فيها الدماء وتستحل المحارم، فدعيني يفعل الله بي ما يشاء، فقالت: ندعك والله، ندعك والله.

وقد ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٨/٥٥) عن أحمد رحمه الله عن عفان عن ابن عليه عن أيوب عن عبدالله بن أبي مليكة به وهو سند صحيح إلى ابن أبي مليكة.

قلت: والثابت عن السبب أن حجراً رحمه الله كان أماراً بالمعروف نهاياً عن المنكر، فأنكر على زياد وهو على المنبر وحصبه، وكادت أن تثور فتنة وتسفك فيها الدماء"[١].

مع العلم أن حجراً رحمه الله لم ينزع يداً من طاعة معاوية ﷺ فقد روى الطبراني في المعجم الكبير (٤/٣٤).

عن أبي إسحاق قال: رأيت حُجر بن عدي حين أخذه معاوية وهو يقول: هذه بيعتي لا أُقيلها ولا أستقيلها سماع الله والناس.

قلت: ولكن بلا شك أن نهى الأمراء على ملأ من الناس خلاف الحق والسنة وخاصة بهذه الطريقة.

ولما عاتبته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بحلمه المعروف قال ﷺ لم يحضرني رشيد فلما أكثرت عليه قال: دعيني وحجراً حتى نلتقي عند الله[٢].

وعن قتادة أن معاوية ﷺ لما سألته عائشة رضي الله عنها عن قتله لحجر قال: إنما قتلته الذين شهدوا عليه[٣].

---

(١) الاستيعاب (١٧٤)، انظر المستدرك (٣/٥٣٣).

(٢) البداية والنهاية (٨/٥٦)، وأنساب الأشراف (٥/٢١١٦).

(٣) ابن عبدالبر في الاستيعاب (١٧٥)، أنساب الأشراف (٥/٢١١٧).

فالواضح أنه قد شهد الشهود على حجر بن عدي رحمه الله وأصحابه أنه قد خلع يداً من طاعة وفارق الجماعة، فاجتهد معاوية ﷺ في قتله لغلبة ظنه أنه في قتله صلاح الناس كما روي عنه. قال: وجدت في قتله صلاح الناس وخفت من فسادهم[1].

وأما ما رواه الطبري في معجمه من أنه لم يخلع البيعة فربما حسبها معاوية ﷺ تقيّة منه في موضع القتل والله أعلم.

والمقطوع به أن معاوية ﷺ كان يعفو عن إساءة الصحابة له ويتجاوز عنها كما ورد في هذا الكتاب بالأسانيد الصحيحة ويحفظ لهم مقام الصحبة لرسول الله ﷺ وفي نظري أن حجراً لو كان صحابياً لعفى عنه معاوية ﷺ وعلى كلٍ فقتل حُجر كان على غلبة ظن معاوية أنه يثير الفتنة واعتبره من الإفساد في الأرض وقد ثبت أنه لم يسمع فيه قول زياد بل طلب شهادة الشهود بذلك.

قال ابن العربي المالكي في العواصم (٢١٩) في مسألة قتل حجر بن عدي: فإن قيل: الأصل قتله ظلماً إلا إذا ثبت عليه ما يوجب قتله، قلنا: الأصل أن قتل الإمام بالحق، فمن ادعى أنه بالظلم فعليه الدليل، ولو كان ظلماً محضاً لما بقي بيت إلا لعن فيه معاوية.

وهذه مدينة السلام دار خلافة بني العباس – وبينهم وبين بني أمية ما لا يخفى على الناس– مكتوب على أبواب مساجدها: "**خير الناس بعد رسول**

---

(١) البداية والنهاية (٥٥/٨)، عن أحمد بسند صحيح.

الله ﷺ آله أبو بكر ثم عمر ثم عثمـان ثـم علـي ثـم معاويـة خـال المؤمـنين رضي الله عنهم". انتهى

والنتيجة

- إن كان حجر بن عدي صحابي فينبغي لنا السكوت عما شجر بينـهم كما هو الأصل عند أهل السنة.
- وإن كان تابعي كما هو الراجح فهو إنما قتله معاوية ﷺ عـن اجتـهاد لغلبة ظنه أنه فارق الجماعة وكاد أن يفسد النـاس ويفـرّق جماعتـهم. وقـد شهد عند معاوية الشهود بذلك وقد نـدم معاويـة ﷺ علـى قتلـه لأنـه هـو القائل: "**إني لأستحي أن يكون ذنب أكبر من حلمي**" كما مر علينا.
- وقد قال لأم المؤمنين رضي الله عنها: "**لم يحضرني رشيد**".
- وقال لها: دعيني وحجراً حتـى نلتقـي عنـد الله، فقـالت: ندعـك والله، ندعك والله.

قلت: فإن كانت أم المؤمنـين قـالت هـذا، ألا ينبغـي لنـا أن نقولهـا نحـن أيضاً؟!

وإليك سرد بعض الأحاديث التي لم تصح وضعفها الحفـاظ وكثـير منـها موضوع لا أصل له.

- عن أبي برزه من قول النبي ﷺ لمعاوية وعمرو رضي الله عنهما: "**اللهم أركسهما في الفتنة ركساً، ودعّهما في النار دعّاً**".
- عن أبي سعيد مرفوعاً "**إذا رأيتم معاويـة علـى منـبري فـاقتلوه**" **قـال السيوطي فيه عباد رافضي والحكم متروك كذاب.**

- وحديث: **يطلع عليكم رجل يموت على غير سنتي" فطلع معاوية.**
- قام النبي ﷺ خطيباً، **فأخذ معاوية بيد ابنه يزيد وخرج ولم يسمع الخطبة فقال ﷺ : لعن الله القائد والمقود".**

قلت: لعن الله الكذابين ماأقبحهم فإن يزيد ولد في زمن عثمان سنة سبع وعشرين من الهجرة.

- عن الحكم بن عمير الثمالي قال: **قال رسول الله ﷺ في حديث طويل قال لأبي بكر وعمر وعثمان ولعلي ثم قال لمعاوية: كيف بك إذا وليت حقباً تتخذ السيئة حسنة والقبيح حسناً، يربو فيها الصغير، ويهرم فيها الكبير، أجلك يسير وظلمك عظيم**[١].
- **قلت**: ولحديث أبي برزه من قوله "اللهم أركسها في الفتنة..." قصة ذكرها السيوطي في اللآلئ المصنوعة (١/٤٢٧):-
- أنه ﷺ سمع صوت رجلين يتغنيان فقال ماهذا؟ فإذا هو معاوية ابن رافع وعمرو بن رفاعة بن التابوت فقال النبي ﷺ "اللهم اركسهما إلى آخره".
- فحرّفه الروافض لمعاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص.
- قال السيوطي: وهذه الرواية أزالت الإشكال فعمرو بن رفاعه أحد المنافقين وكذلك معاوية بن رافع أحد المنافقين والله أعلم.
- وفي الفضائل كثير مما لايصح أيضاً:
- مثل "**يامعاوية هذا قلم قد أهداه إليك ربك ...**".

(١) قال السيوطي قال ابن ناصر: موضوع باطل.

- ومثل "لما نزلت آية الكرسي قال رسول الله ﷺ لمعاوية اكتبها فقال مالي بكتبها إن كتبتها قال: لا يقرؤها أحد إلا كُتب لك أجرها ...".
- وحديث: ياجبريل تخوف عليّ من معاوية خيانة كما فعل عبدالله بن خطل؟ قال: "لا هوَ أمين".
- وحديث: "الأمناء ثلاثة أنا وجبريل ومعاوية".
- وحديث: "يا محمد إن كاتبك هذا لأمين .. ".
- وحديث: "يا محمد أقرئ معاوية السلام واستوص به خيراً فإنه أمين الله على كتابه ووصية ونعم الأمين هو".
- وحديث: "استكتب معاوية فإنه أمين مأمون".
- وحديث: "استشرت ربي في استكتاب معاوية فقال استكتبه".
- وحديث: "أحضروه أمركم واشهدوه أمركم فإنه قوي أمين" وقد قوى سنده البعض.
- وحديث: "إنه أوحى إلي أن أشاور ابن أبي سفيان ...".
- وحديث: "أنه ﷺ ناول معاوية سهماً وقال خذ هذا السهم حتى تلقاني به في الجنة".
- وحديث: "أعطى النبي ﷺ ثلاث سفرجلات وقال: تلقاني بهن في الجنة".
- وحديث: "يبعث معاوية يوم القيامة وعليه رداء من نور الإيمان".
- وحديث : "يا أم حبيبة هذا أخوك قد أقبل أما أنه يبعث يوم القيامة عليه رداء من نور ...".

- وحديث: "إني لأدخل الجنة فلا افتقد منها أحداً إلا معاوية سبعين عاماً ثم أراه بعد ذلك على ناقة من زبرجدة...".
- وحديث: "يا معاوية اكتب لي آية الكرسي في ورقة بيضاء" قال: فكتبتها...".
- وحديث: "هنيئاً لك يا معاوية "لقد أصبحت أنت أميناً على خبر السماء".
- وحديث: "قال له النبي ﷺ "ماذا يليني منك يامعاوية؟ قال: بطني قال: اللهم املأه حلماً وعلماً" وقد قوى سنده البعض.
- وحديث: "إنه لموفق الأمر أو رشيد الأمر".
- وحديث: "مصارعته للأعرابي فقال النبي ﷺ لن يغلب معاوية أبداً".
- وحديث: "معاوية أحلم أمتي وأجودها".
- وحديث: "نعم هكذا نأكل في الجنة ويلقّم بعضنا بعضاً".
- وحديث: "الشاك في فضلك يامعاوية تنشق الأرض عنه يوم القيامة وفي عنقه طوق من نار...".
- وحديث: "ليلين بعض مدائن الشام رجل عزيز منيع هو مني وأنا منه".
- وحديث: "ذكر الشام فقال: لعل أن يكفيناها غلام من غلمان قريش وفي يده ﷺ عصا فأهوى بها إلى منكب معاوية".
- وحديث: "يحشر يوم القيامة معاوية وعليه حلة من نور...".
- وحديث: "يخرج معاوية من قبره وعليه رداء من السندس ...".

- وحديث: "**اللهم حرّم بدن معاوية على النار ...**".
- وحديث: "**يطلع عليكم من هذا الباب رجل من أهل الجنة" فطلع معاوية**".
- وحديث: "**قوله لأم حبيبة "دعيه كأني أنظر إليه في الجنة يتكئ على أريكته**".

قلت: ومجال دراسة هذه الأسانيد يطول بها المقام ولكنها لا تصح ومنها موضوع باطل لا أصل له.

وأما الحكايات في طعن معاوية في أصحاب النبي ﷺ فكثيرة، يبطلها ما مرّ بما صح من سيرته وصبره على رعيته وشدة حلمه، وأيضاً فلا تصح من حيث الدراسة الإسنادية وغالبها من طرق روافض، ولكن لا نريد أن نطيل الكتاب ففي فضائله ما يرد على كثير من الأباطيل التي نسبت إليه رضي الله عنه .

قلت: واعلم أنه قد اجتمعت على هذا الصحابي الجليل جميع طوائف المبتدعة وخاصة طوائف الشيعة والرافضة.

فمنهم من اختلق له نصوصاً كاذبة رفعوها للنبي ﷺ وللأسف تناقلها أصحاب القلوب المريضة في كتبهم بقصد أو بدون قصد المهم تناقلوها و لم يبين غالبهم أحوالها من الصحة والضعف وهذا موقف عجيب بل ربما ينبري البعض لتضعيف أحاديث الفضائل والسكوت عن أحاديث المثالب.

فمثلاً: ترى **الذهبي صاحب السير** ينقل ترجمة هذا الصحابي بِنَفَسٍ عجيب تفضحه الكلمات، فالواضح أنه منحرف عن هذا الصحابي الجليل، والعجيب للبعض: يعتذرون لمثل الذهبي، والذهبي لم يعتذر لهذا الصحابي.

فمثلاً صدّر الترجمة بقوله:

معاوية بن أبي سفيان: صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، أمير المؤمنين ملك الإسلام أبو عبدالرحمن القرشي الأموي المكي.

قلت: لم يزكيه بصحبته كما فعل في كل من ترجم لهم من الصحابة في سيره بل لم يترض عليه كما فعل مع باقي أصحاب النبي ﷺ هذا في جميع سيره إلا في موطن واحد.

يظهر المثالب ويقلل من الفضائل: قال: "**حدث عن النبي ﷺ وكتب له مراتٍ يسيره**"

قلت: فما الداعي للتقليل من فضيلة أنه كاتب الوحي بوصفها "مرات يسيره".

نقل عن الواقدي قوله: شهد معه حنيناً، فأعطاه من الغنائم مئة من الإبل وأربعين أوقية.

ثم عقب بقوله: "قلت: الواقدي لا يعي ما يقول: فإن كان معاوية كما نقل قديم الإسلام فلماذا يتألفه النبي ﷺ ؟ ولو كان أعطاه، لما قال عندما خطب فاطمة بنت قيس: أما معاوية فصعلوك لا مال له".

قلت: -أي محمود-:

فلماذا لا يبين حال الواقدي وحال الرواية ثم يسكت بل لابد من إظهار: أنه من المؤلفة، أنه صعلوك لا مال له، فهل هذا شأن التعامل مع الصحابي؟!

نقل ما يشكك في أنه كاتب الوحي ليثبت أنه كاتب بين يدي النبي ﷺ فقط مع العلم أنها روايات لا تصح والصحيح ما قدمناه عن ابن عباس من أنه كاتب الوحي:

عن أبي الحسن الكوفي قال: **كان زيد بن ثابت كاتب الوحي وكان معاوية كاتباً فيما بين النبي ﷺ وبين العرب.**

قلت: كيف مرّ على الحافظ الذهبي أن أبا الحسن الكوفي مجهول.

ثم نقل عن زهير بن الأقمر عن عبدالله بن عمرو قال: كان معاوية يكتب لرسول الله ﷺ.

قلت: هكذا مطلق مع العلم أن السند فيه زهير مقبول.

ثم نقل رواية واحدة لابن عباس "**وكان يكتب الوحي**".

لما نقل حديث "**لا أشبع الله بطنه**"[(١)].

ظهر من الذهبي أموراً منكره لهذا الصحابي الجليل:

لما حاول البعض توجيه الحديث لما يناسب الصحابي قال الذهبي: "**فسره بعض المحبين**".

قلت: وهل أنت تبغضه؟!

ثم قال: **هذا ما صح والتأويل ركيك!!**

مع إن الحديث حسن بشواهده، والتأويل مقبول لمن يحب الصحابة قال هذا المحب: لا أشبع الله بطنه حتى لا يكون ممن يجوع يوم القيامة، لأن الخبر عنه أنه قال أطول الناس شبعاً في الدنيا، أطولهم جوعاً يوم القيامة.

---

(١) (١٣٣/٣) السير.

فهل هذا التوجيه الطيب يقال ركيك؟! ولو كان، وهو لصالح الصحابي الجليل لا يقال عنه هذا.

ثم انظر أخي السني للذهبي وهو يدافع عن الغزالي وعبدالرزاق في طعنهما على عمر بن الخطاب ﷺ ويعتذر عنهم، فهل اعتذاره في محله؟! وهل بقى لنا من الناس أحد إذا طُعن على أصحاب النبي ﷺ ؟!

ثم عقب الذهبي على توجيه النص بقول النبي ﷺ "اللهم من سببته .. لآخره" قال الذهبي : "وأشبهه منه".

قلت: كأنه غير مقنع له.

ثم قال: **وقد كان معاوية معدوداً في الأكلة.**

قلت: هل ينبغي لمن داخلته خير لأصحاب النبي ﷺ أن يقول هذا؟! وهل يجوز لأحد بعد الصحابة أن يصف الصحابة بما يشينهم؟ فضلاً عن الذهبي؟!

ثم نقل الأحاديث التي صحت في فضائله وأخذ يروغ في تصحيحها وتضعيفها موحياً أنه لم يصح منها شيء.

فحديث: "**اللهم علم معاوية الكتاب**....." قال هذا في جزء ابن عرفه معضل، وللحديث شاهد قوي ثم نقله من طريق آخر فقال: فيه رجل مجهول وجاء نحوه من مراسيل الزهري، ومراسيل عروة بن رويم وحريز بن عثمان.

و لم ينقل حكمه النهائي وهو الحافظ الذهبي، مع العلم أنه صحح لغيره ما هو شديد الضعف.

ونقل حديث "**اللهم اجعله هادياً مهدياً**...". قال الذهبي حسنه الترمذي .

قلت: وماذا قلت أنت؟!

ثم نقل طريق أخر وقال: هذا منقطع.

ثم قال الذهبي:

وقد ساق ابن عساكر في الترجمة أحاديث واهية وباطلة طوّل بها جداً.

قلت: فما عكر عليك من هذا؟!

ثم ضعف جميع أحاديث الفضائل وعقب بمقوله ابن راهويه "لايصح عن النبي ﷺ في فضل معاوية شيء" ثم قال الذهبي: فهذا الرجل ساد وساس العالم بكمال عقله، وفرط حلمه وسعة نفسه، وقوة دهائه، ورأيه، وله: **هنات وأمور والله الموعد**".

قلت: هل ينبغي مثل هذا مع الصحابي؟!

ثم قال الذهبي بعد ذكر حديث المقدام وموت الحسن وفيه اتهام معاوية بلبس الحرير والذهب والجلوس على جلود السباع قال: "اسناده قوي" والعجب من المحقق يقول سنده رجاله ثقات إلا أن فيه تدليس بقية.

قلت: مثلبة قوّى سندها الذهبي وهي هكذا فيها محمد بن مصفى مختلف عليه قال ابن حجر صدوق له أوهام. وقال عنه أبو زرعه يدلس تدليس التسوية وفيه تدليس بقيه وقد عنعن وهو شر أنواع التدليس. وفيه خالد بن معدان ثقة يرسل كثيراً.

قلت: فأين القوة في السند؟ هل لأنه يتهم معاوية ﷺ بما هو منه بريء فقد روى معاوية ﷺ حديثاً بسند صحيح عند أحمد في إنكاره لهذه الأشياء وإثبات علمه بحرمتها وقد نقلتها في فصْل ماورواه من أحاديث.

ثم عقب الذهبي على حديث المقدام بقوله:

"ومعاوية من خيار الملوك الذين غلب عدلهم على ظلمهم، وماهو ببريء من الهنات، والله يعفو عنه.

قلت: هل يقال للصحابي: "الله يعفو عنه" أم يقال: "رضي الله عنه"، سبحانك هذا بهتان عظيم.

قلت: والمتتبع لذكر هذا الصحابي طوال سير الذهبي يجد أنه يسكت عن كل مثلبه وإن لم تصح

ففي (٤٧٦/٢) نقل عن الحسن البصري أنه أمر زياد أن يصطفى له كل صفراء وبيضاء فرده الصحابي الحكم الغفاري فحبسه فمات.

وسكت عن إسناده كعادته مع العلم أن السند فيه مجاهيل.

مع إن الصحيح من الواقعة كما نقل ابن حجر في الإصابة (٢٤٧/٢)، أن الكتاب ورد عليه من زياد بالعقاب دعا على نفسه فمات و لم يرد في الرواية ذكر معاوية ﷺ .

في (٥٠٧/٢)، نقل طعن معاوية ﷺ على حاضنة النبي ﷺ أم أيمن أمام أسامة بن زيد رضي الله عنهم .

قلت: و لم يبين سنده مع إن في سنده متروك وسنده معضل ولا أدري وهو الحافظ للحديث لماذا لم يبين بل لماذا لم يسكت عن هذه الأشياء كما علم هو من عقيدة أهل السنة: "**السكوت عما شجر بين الصحابة**".

قلت: ينقل الذهبي في سيره من مثالب هذا الصحابي بمناسبة وغير مناسبة ويحشرها حشراً في التراجم انظر مثلاً:

(٣/٣٥)(٣/١٠٠)(٣/١١٩) بغير إسناد ذكر إلقاء أبو محذوره ﷺ لمؤذن معاوية ﷺ في بئر زمزم فهل يعقل مثل هذا؟ إلا أنه يريد أن يبين مدى بغض الناس لمعاوية ﷺ .

وفي (٣/٢٧١) نقل الكذب على لسان الشيعة أنه أراد هو وعمرو بن العاص رضي الله عنهما اسقاط الحسن بن علي رضي الله عنهما في نفوس الناس ووصفاه بأنه عييّ.

وسكت عن إسناده مع إن فيه: هوذه بن خليفة وعوف بن أبي جميلة شيعيان محترقان كيف يقبل منهما مثل هذه الرواية وإن كانا ثقتين.

والمعلوم أنه إذا روى المبتدع حديثاً يقوى بدعته لا يقبل منه ولا كرامة ثقة أو غير ثقة داعية أو غير داعية.

وقد نقل الذهبي في سيره قول بندار عن عوف أنه كان قدرياً رافضياً. (٦/٣٨٤).

وقد نقل الذهبي نفسه في سيره (١٠/١٢٢) ضعف رواية هوذه عن عوف.

كل هذا وسكت الذهبي!! فهل نسكت نحن؟!

والأدهى والأمرّ نقله في سيره عن الواقدي نصه سُمّ الحسن بن علي ﷺ عن طريق بعض نساؤه ثم قال في آخره: وقد سمعت بعض من يقول: كان معاوية يتلطف لبعض خدمه أن يسقيه سُمّاً.

قلت: ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾.

هكذا سمع البعض ليثبت بهذا البعض أن الصحابي الجليل ارتكب هذه الجريمة

وحاشاه ﷺ وقد نقل من قبل مدى صلته له وحبه إياه ولكن الذهبي يريد شيئاً آخر.

وأين الإسناد بين من سمعته ياذهبي وبين الواقعة؟!

قال ابن تيمية في منهاج السنة (٢/٢٢٥) فيما تزعمه الشيعة من أن معاوية ﷺ سمّ الحسن ﷺ : "**لم يثبت ذلك ببينة شرعية، ولا إقرار معتبر، ولا نقل يجزم به، وهذا مما لايمكن العلم به، فالقول به قول بلا علم**"انتهى.

قلت: وفي (١٠/٤٣٢) هوّن من شأن الطعن في معاوية ﷺ ومن معه فلما نقل القول في عبيد الله بن موسى وأبا نُعيم الفضل واتهامهما بالتشيع قال: "**وقد كان أبو نُعيم وعبيد الله معظمين لأبي بكر وعمر، وإنما ينالان من معاوية ومن معه**".

قلت: وهل الطعن في معاوية ليس رفض؟ وهل الطعن في معاوية هيّن؟ بل هو كما قال السلف في فصل نقل أقوالهم في معاوية من هذا الكتاب "**معاوية بوابة الصحابة**".

وانظر إلى نموذج من طعن عبيدالله بن موسى في معاوية:

نقل الذهبي (٩/٥٥٦)، قول ابن منده في عبيدالله بن موسى: كان معروفاً بالرفض لم يدع أحداً أسمه معاوية يدخل داره.

ففي السنة للخلال (٨٠٨) عن ابن المنادي قال: كنا بمكة وكان معنا عبيدالله بن موسى فحدث في الطريق فمر بحديث لمعاوية ﷺ فلعن معاوية ولعن من لا يلعنه.

قلت: فهل لعن معاوية هيّن؟

نقل في ترجمة النسائي (١٤/١٢٩)، لما سئل عن فضائل معاوية قال: أي شيء أخرج؟ حديث: "**اللهم لا تشبع بطنه**" فسكت السائل.

قال الذهبي معقباً: لعل أن يُقال: هذه منقبة لمعاوية لقوله ﷺ "**اللهم من لعنته أو سببته فاجعل ذلك له زكاة ورحمة**".

قلت: هكذا على سبيل الشك "لعل" وعلى سبيل التمريض "يقال" فهل أنت ياذهبي غير مقتنع بأنها فعلاً فضيلة؟

قلت: كان النسائي صاحب السنن منحرفاً عن معاوية ﷺ ومات بسبب طعنه في هذا الصحابي.

ثم قال الذهبي عن النسائي: (١٤/١٣٣) إلا أن فيه قليل تشيع وانحراف عن خصوم الإمام علي: كمعاوية وعمرو والله يسامحه.

قلت: هكذا الانحراف عن معاوية وعمرو أمرٌ هين.

نقل في (١٤/٥١١) في ترجمة أبي عروبة الحسين بن محمد بن أبي معشر الحراني قول ابن عساكر فيه أنه كان غالياً في التشيع شديد الميل على بني أمية (نقلها ابن عساكر في ترجمة معاوية).

قال الذهبي: كل من أحب الشيخين فليس بغالٍ. بلى من تعرّض لهما بشيء من تنقص فإنه رافضي غالٍ، فإن سب فهو من شرار الرافضة فإن كفر فقد باء بالكفر واستحق الخزي.

وأبو عروبة فمن أين يجيئه الغلو وهو صاحب حديث حرّاني؟

قلت: هكذا قواعد لم يعرفها الأوائل من أحب الشيخين ولعن الباقي فليس بغالٍ.

فهل أحاديث النبي في حفظ أصحابه ولعن من يلعنهم يُقصد بها أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقط.

وهل جميع الآثار الواردة في ذم ولعن وعدم قبول عمل من يطعن في الصحابة يقصد أبا بكر وعمر فقط رضي الله عنهما.

هذا شيء عجيب، ولكنه التهوين من شأن من يطعن في معاوية رضي الله عنه.

قلت: وياليت الذهبي التزم هذه القاعدة في تصنيف الناس، ولم يحابي على حساب الصحابة حتى الشيخين.

روى العقيلي (٢٦٥/٢٦٦) بسند صحيح:

عن علي بن عبدالله بن المبارك الصنعاني يقول: كان زيد بن المبارك قد لزم عبدالرزاق، فأكثر عنه ثم خرق كتبه، ولزم محمد بن ثور فقيل له في ذلك، فقال: كنا عند عبدالرزاق، فحدثنا بحديث معمر عن الزهري عن مالك بن أوس بن الحدثان ... والحديث طويل، فلما قرأ عبدالرزاق قول عمر لعلي والعباس: جئت أنت تطلب ميراثك من ابن أخيك وجاء هذا يطلب ميراث امرأته. والحديث في مسلم (١٧٥٧)، والبخاري (٤/١٢) قال عبدالرزاق: انظروا إلى الأنوك (أي الأحمق) يقول: تطلب أنت ميراثك من ابن أخيك، ويطلب هذا ميراث زوجته من أبيها لايقول: رسول الله ﷺ قال زيد بن المبارك: فلم أعد إليه ولا أروي عنه.

قال الذهبي معلقاً:

قلت هذه عظيمة وما فهم قول أمير المؤمنين عمر فإنك ياهذا لو سكت لكان أولى بك فإن عمر إنما كان في مقام تبيين العمومة والبنوة وإلا فعمر رضي الله عنه

أعلم بحق المصطفى وبتوقيره وتعظيمه من كل مخذلق متنطع، بل الصواب أن نقول عنك: انظروا إلى هذا الأنوك الفاعل عفا الله عنه كيف يقول عن عمر هذا ولا يقول: قال أمير المؤمنين الفاروق؟

وبكل حال فنستغفر الله لنا ولعبدالرزاق فإنه مأمون على حديث رسول الله ﷺ صادق[١].

قلت: لماذا لم تسميه باسمه الحقيقي وتقول الرافضي لأنه حسب قاعدتك سب أحد الشيخين؟!

بل: دعوت له بالمغفرة وزكيته بأنه مأمون وصادق. وترفقت معه أيما ترفق وحسب قاعدتك التي لم تعرف منك إلا الكتابة في الكتب لا التطبيق، ولو كان قدر عمر رضي الله عنه عندك عظيماً كما الدعوى لكان لعبدالرزاق منك شأن آخر أو على الأقل تزكي لنا موقف زيد بن المبارك.

وأيضاً في ترجمة الغزالي صاحب الإحياء الحلولي الجهمي فقد وصف أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه بأنه **غلب عليه الهوى حباً للرياسة** وعقد البنود وأمر الخلافة ونهيها فحملهم على الخلاف، فنبذوه وراء ظهورهم، واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون و لم يُعقِّب الذهبي إلا بالاعتذار لهذا المبتدع مع أنه طعن في الملهم المحدَّث الذي ينطق الحق على لسان عمر رضي الله عنه و لم يطبق قاعدته عليه ويصفه بالرافضي بل قال: "وسرد كثيراً من هذا الكلام الفسل الذي تزعمه الأمامية وما أدري ما عذره في هذا ؟ والظاهر أنه رجع عنه، وتبع الحق، فإن الرجل من بحور العلم، والله أعلم".

---

(١) انتهى من السير (٩/٥٧٢-٥٧٣).

وقال عنه: الغزالي إمام كبير، وما من شرط العالم أنه لا يخطئ.

قلت: نعم ولكن في الاعتقاد شرط العالم أنه لا يخطئ فيه وإلا فهو مبتدع ضال مضل. هكذا يكون ميزان الاعتدال؟ وكثير من هذا في سيره.

ولاستهانته ببدعة التشيع وصف "الباب" بقوله كبير الإمامية، ومن كان أحد الأبواب إلى صاحب الزمان المنتظر والشيخ الصالح أبو القاسم حسين بن روح بن بحر القيني، ثم نقل عنه: **كان يكاتب القرامطة ليقدموا إلى بغداد ويحاصروها ووصفه، كان مفتي الرافضة وقدوتهم**[1].

قلت: ماهذا؟

هل في الإسلام شيء اسمه باب؟ وصاحب الزمان المنتظر حتى يُنقل بغير نكير؟!

ثم هل هناك رافضي خبيث يكاتب القرامطة ليحاصروا بغداد يوصف "بالشيخ الصالح"؟؟!

وأي صلاح يقصده الذهبي؟!

هذا ميزان الاعتدال ومن يؤخذ منه كيف يُعامل المخالف حتى في الاعتقاد.

ثم نقل في ترجمة ابن الرّاعي محمد بن الحسن العلوي (١٦/١٠٥-١١٦)، قال الذهبي: **كان يمتنع من الترحم على معاوية (ﷺ) ولا يشتم الصحابة ثم وصفه: كان فيه تشيع بلا غلو**.

---

(١) السير (١٥/٢٢٢-٢٢٤).

قلت: فهل معاوية ﷺ ليس بصحابي؟! وهل عدم الترحم على معاوية أمرٌ هيّن؟!

قال في ترجمة "المرتضى" (٥٨٩/١٧).

كان من الأذكياء الأولياء، المتبحرين في الكلام والاعتزال والأدب والشعر لكنه إمامي جلد نسأل الله العفو.

قلت: أي ولاية تعطى لمبتدع معتزلي رافضي، إلا أن تكون ولاية إبليس لاغير، ولكنه ميزان الاعتدال.

قلت: وبعد هذه الجولة مع سير أعلام النبلاء للذهبي، وما فيها من الحط على الصحابي معاوية ﷺ أقول: ربما لا يُعجب البعض هذا النقل ولكن معاوية ﷺ لا يقارن بمن بعده من التابعين فكيف بالذهبي.

ولعل الغيورين على أصحاب محمد ﷺ والمنصفين يرون من الواجب التحذير ممن طعن في أي صحابي، وتبيين أمره للناس، مهما كان قدره، فلا قدر لأحد طعن في أصحاب النبي محمد ﷺ ولا كرامه.

ولولا أن كتابه هذا "سير أعلام النبلاء" منتشر عند عامة طلبة العلم، بل ويعتبر عند كثير منهم المرجع الوحيد لتراجم أهل العلم، ومنه يؤخذ ميزان العدل فيهم على زعم بعضهم، لما ذكرته هنا، ولكن نصيحة لله ورسوله ولعامة المسلمين.

٢٦٨ - وممن أساء مع الصحابي معاوية ﷺ ووصفه بالظلم وتصنُّع المطالبة بدم عثمان **القرطبي محمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري** في تذكرته

(٣٥٨/٢)، وما بعدها بل كان ينقل اسم معاوية مع أي صحابي آخر فيترضى على الآخر ويترك معاوية من الترضي والترحم.

٢٦٩ – وممن أساء إلى الصحابي معاوية رضي الله عنه أبو محمد بن أعثم بن نذير الشيعي صاحب كتاب الفتوح فقد أساء إلى عثمان ومعاوية رضي الله عنهما في كتابه وأكثر التهم لمعاوية بحبه للدنيا واستخدامه لشهود الزور.

٢٧٠ – والمسعودي علي بن الحسين بن علي المسعودي كان معتزلياً شيعياً صاحب كتاب "مروج الذهب ومعادن الجوهر" أساء إلى معاوية وعمرو رضي الله عنهما في كتابه هذا.

٢٧١ – ومنهم أبو الفرج الأصفهاني صاحب كتاب الأغاني ومقاتل الطالبيين وكان شيعياً أموياً وهذا من العجب وكان شعوبياً فقد أساء لكثير من الصحابة في كتبه.

٢٧٢ – وليحذر المرويات في كتب التاريخ لمثل لوط بن يحيى بن سعيد ابن مخنف أبو مخنف فإنه شيعي خبيث رافضي والطبري في تاريخه روى له عامة ما طعن به على الصحابة.

٢٧٣ – وكذا محمد بن السائب بن بشر الكلبي رافضي ضعيف بل كذبه البعض اعتمد عليه البلاذري في أنساب الأشراف وكذا الفسوي في "المعرفة والتاريخ" وكذا الطبري في التاريخ فليحذر مروياته.

٢٧٤ – وكذا ابنه هشام بن محمد بن السائب الكلبي رافضي اعتمد عليه أصحاب التاريخ مثل الطبري والبلاذري وابن الجوزي في المنتظم.

٢٧٥ - وليحذر مرويات النوفلي وهو أبو الحسن علي بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن نوفل فهو أحد مصادر الطبري والمسعودي وهو رافضي.

٢٧٦ - وليحذر نصر بن مزاحم فهو رافضي وله نقول في كتب التاريخ.

٢٧٧ - وليحذر الرواجني وهو عبّاد بن يعقوب الأسدي أحد الروافض المتفق عليهم وهو من شيوخ الطبري.

قلت: ولا أدري كيف أن حديثه في صحيح البخاري مقروناً وهو رافضي غالٍ في الرفض؟!

٢٧٨ - وليحذر من الثقفي وهو إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال بن مسعود الثقفي وكان غالياً في الرفض وله روايات.

٢٧٩ - وليحذر محمد بن زكريا الغلابي بن دينار وهو أحد الشيعة الكذابين.

٢٨٠ - وليحذر ابن عمار الثقفي أحمد بن عبيد الله وهو من رؤوس الشيعة له مصنفات في التشيع.

قلت: وقد استفدت في هذا الباب من كتاب درء الغاوية للشيخ أبي محمد زكريا بن علي القحطاني حفظه الله.

وكثير من الشيعة مذكورين في الأسانيد التي تنقل روايات في الطعن على الصحابة وخاصة الصحابي معاوية، فلا تُقبل مروياتهم وهذا ما لم ينتبه له كثير ممن صحح هذه الروايات لمجرد ثقة الراوي ولم ينظر لتشيعه ولبدعته قائلاً:

"لنا ثقته وعليه بدعته" ليست صحيحة على إطلاقها .

أقول: مما اتفق عليه المحدثون قبول رواية المبتدعة بشرط:

أنها أي الرواية لا تؤيد بدعته.

أنه لا يكون داعية لبدعته.

ألا تكون بدعته تحل له الكذب مثل الروافض والإسماعيلية.

ومن المنحرفين عن الصحابي معاوية ﵁ :

٢٨١ - الحاكم محمد بن عبدالله بن محمد بن البيع النيسابوري صاحب المستدرك:

نقل الذهبي في السير (١٧/١٧٤) قول الهروي في الحاكم: ثقة في الحديث رافضي خبيث.

قال الذهبي: كلا ليس هو رافضياً بل يتشيع.

ونقل قول ابن طاهر: كان شديد التعصب للشيعة في الباطن، وكان يظهر التسنن في التقديم والخلافة.

وكان منحرفاً غالياً عن معاوية ﵁ انتهى.

وهنا فقط الرجل شيعي وليس برافضي لأنه يطعن على معاوية ﵁ .

٢٨٢ - ومن المنحرفين عن الصحابي معاوية ﵁ وله أيضاً مصنفات أحمد بن شعيب بن علي النسائي صاحب السنن.

نقل الذهبي في ترجمته: أن النسائي صنف فضائل الصحابة فقيل له: ألا تخرج في فضائل معاوية ﵁؟ فقال أي شيء أخرج؟ حديث "اللهم لا تشبع بطنه" فسكت السائل.

ونقل أيضاً عن حمزة العقبي المصري وغيره أن النسائي لما خرج من مصر إلى دمشق فسئل بها عن معاوية، وما جاء في فضائله، فقال: لا يرضى رأساً برأس حتى يُفضل؟

ثم علق الذهبي عن هذا قائلاً: لم يكن أحد في رأس الثلاث منه احفظ من النسائي إلا أن فيه قليل تشيع وانحراف عن خصوم علي ﷺ كمعاوية وعمرو والله يُسامحه. انتهى من السير (١٤/١٣١-١٣٣).

قلت: هكذا الطعن في معاوية وعمرو رضي الله عنهما وبقية خصوم علي ﷺ من الصحابة رضي الله عنهم "تشيع قليل".

وهذا الذي ذكرته سابقاً للتحذير مما نقلوه أولاً لأنهم معدودون على نقلة للحديث بل ربما يسميهم البعض أهل سنة، فلا يغتر بهم مغتر، وينساق خلفهم في الطعن في الصحابي ﷺ .

وثانياً: تأدية الأمانة تجاه أصحاب النبي ﷺ من موالاتهم وهذا يقتضي معاداة من يبغضهم والتحذير منهم والله المستعان.

٢٨٣ - وممن كان منحرفاً عن معاوية ﷺ بل وعن جميع أصحاب النبي ﷺ ممن لم يكونوا مع علي ﷺ .

المدعو أبي عبدالله علي عاشور الجنوبي محقق!! كتاب تاريخ دمشق الكبير طبعة: دار إحياء التراث العربي.

قلت: وقد أفسد الكتاب أيما إفساد بتعليقاته التي تدل على بدعة ضلالة وجهل بعلوم السلف.

فقد طعن في صحبة جميع الصحابة الذين لم يكونوا مع عليّ ﷺ في صفين فها هو يعلق على قول معاوية ﷺ لقد شهد معي صفين ثلاثمائة من أصحاب رسول الله ﷺ ..

فعلق في هامش (١٤٨/٦٢) قائلاً:

لعل المراد أنهم شهدوا الحرب وإلا فجل الصحابة كانت في جانب علي بن أبي طالب، ويؤيده مارواه السهودي وغيره عن النبي ﷺ يابن سميه لا يقتلك أصحابي ولكن تقتلك الفئة الباغية . وفاء الوفا (٣٣٠/١) انتهى.

قلت: هذا من أعظم طعن الروافض أن يجحدوا صحبة الصحابة إلا أربعة ولهذا المدعو طعون في هوامش تراجم أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ تدل على غلوه في التشيع.

وعامة مراجعه التي اعتمد عليها في التخريج إنما هي مراجع الشيعة مثل مقتل الحسين للخوارزمي وربيع الأبرار، وفرائد السمطين، مسند شمس الأخبار، مروج الذهب، نهج البلاغة، الفتوح لابن أعثم، مناقب علي ﷺ لابن المغازلي وهو كتاب شمل كل الموضوعات والضعيف في مناقب الإمام علي ﷺ.

ذكره للحسن والحسين رضي الله عنهما وتعقيبه على إسميهما "صلوات الله عليهما" وهذا دأب الشيعة.

وانظر تاريخ دمشق (١٧٨/٤٦-١٧٩) فقد استدل ابن عساكر على ترفض علي السمسار بأنه يذكر علياً ﷺ فيقول "صلوات الله عليه".

من حقده على أبي بكر ﷺ أنه علق على حديث الصحيحين وهو عند ابن عساكر (١٣/٨) قول النبي ﷺ عند مرضه الذي مات فيه: "**مروا أبا بكر**

يصلي بالناس" قال معلقاً في الهامش: في الروايات اختلاف في صلاة أبي بكر بالناس وكيفيتها وقد فصلها ابن الجوزي في كتابه آفة أصحاب الحديث (٥٨-٦١) وخلص إلى القول: أن الذي صلى بالناس هو النبي ﷺ بصلاة كاملة وقال: هذا ما جاء في الصحاح. انتهى.

أقول: لا تعليق فالأمر بيّن يراه كل مُبصر.

وعند قول عليّ: أول من أسلم من الرجال أبو بكر وأول من صلى القبلة من الرجال مع النبي ﷺ علي[١].

عقب في الهامش فقال: هذا حديث عجيب إذ كيف يكون أول المسلمين أبو بكر ولا يصلي وأول المصلين علي و لم يُسلم؟!

قلت: هذا من جهله إن صحت الرواية.

ومن طوام هذا المحقق العقدية ما قاله في هامش (٤٥/٤٥٨) معلقاً على مسألة الرجعة حينما سأل عاصم بن ضُمرة قال: قلت للحسن بن علي: إن الشيعة يزعمون أن علياً يرجع فقال: كذب أولئك الكذابون لو علمنا ذاك ما تزوج نساؤه ولا قسمنا ميراثه[٢].

قال المحقق:

الرجعة لا تعني أنه يبقى حياً هي بعد الموت، هذا وقد ذكر ابن قتيبة أن الصحابي واثلة بن الأسقع كان يؤمن بالرجعة، وكان كثير عزه وأبو حمزه الثمالي يقولان بالرجعة".

---

(١) تاريخ دمشق (٤٥/٢٦).

(٢) سنده صحيح.

قلت: كذبت أنت ومن نقلت عنه -إن صح النقل ولا أظن- على الصحابي واثلة بن الأسقع ﷺ وأما كثير عزة وأبو حمزة فهما مثلك روافض.

ومن أكبر طوامه: قال في تعليقه على حديث النبي ﷺ **"لأ قاتلن العمالقة في كتيبة" فقال له جبريل أو عليّ فقال: أو علي بن أبي طالب**[١].

قال المحقق الرافضي:

يفيد هذا الحديث أن الذي حارب طلحة والزبير وعائشة والخوارج هو رسول الله ﷺ نفسه ويدل عليه حديث عمار قاتلت هذه الراية ثلاث.

قلت: ما أعمى قلبك وبصيرتك؟!

أيقاتل رسول الله ﷺ من بشرهم بالجنة.

أيقاتل رسول الله ﷺ أحب النساء إليه رضي الله عنها وزوجته في الدنيا والآخرة؟!

ما أغبى الروافض وأجهلهم وأجرأهم على الله ورسوله ﷺ .

ثم بين رفضه الذي لا شك فيه في هامش (٤١١/٤٥) من تاريخ دمشق: عند تفضيل الأربعة الخلفاء رضي الله عنهم.

نقل عن عبدالرزاق الشيعي لو أن رجلاً قال علياً عندي أفضل من أبي بكر وعمر لم أعنفه.

ثم استدل بالشيعة مثل ابن أبي الحديد.

ثم نقل عن السبكي في طبقاته أن بعض المتأخرين على تفضيل الحسنين على الشيخين من حديث البضعة.

---

(١) حديث موضوع، تاريخ دمشق (٣٤٦/٤٥).

والعجيب نقله عن محي الدين بن عربي كلاماً فاسداً مثل ابن عربي الذي كفره البعض.

٢٨٤ - ومن المنحرفين عن الصحابي معاوية من المعاصرين أيضاً:

كبير خوارج الزمان وإمامهم الذي ما ترك بدعة في كتابه الموسوم بظلال القرآن إلا وأصلّها، وقد كان فتنة لكثير من المفتونين نسأل الله السلامة من الفتن ما ظهر منها وما بطن ألا وهو "سيد بن قطب".

يقول عن معاوية ﷺ ولعن من يسبه:

وحين يركن معاوية وزميله (يقصد عمرو بن العاص) إلى الكذب والغش والخديعة والنفاق والرشوة وشراء الذمم، لا يملك عليّ (ﷺ) أن يتدلى إلى هذا الدرك الأسفل فلا عجب أن ينجحا ويفشل"[1].

فهذا هو إمام الحزبيين في هذا الزمان، يتكلم بهذا الكلام الذي لا يخرج إلا من نفس خبيثة رديئة لا دين لها ولا كرامة.

ثم يأتي من يعتذر له ويدافع عنه، كيف وماذا يقولون لربهم غداً حينما يسألهم عن دفاعهم عن هذا الدويبه وهو قد سب الصحابة؟!

٢٨٥ - وأيضا من الحاقدين على الصحابي معاوية ﷺ :

المدعو خالد محمد خالد في كتابه خلفاء الرسول فقد كال للصحابي معاوية من الأكاذيب والافتراءات في كتابه هذا.

٢٨٦ - وأيضاً المدعو أحمد الغماري فقد اتهم معاوية ﷺ بالنفاق والفجر ولعنه وأخرجه من الصحابة.

---

(١) من كتابه كتب وشخصيات ص٢٤٢.

٢٨٧ - وكذا أخويه عبدالحي وعبدالله الغماريين لهما من اتهام معاوية بالفجر والظلم والانحراف[١].

قلت: بل لعن الله وقبح من يلعن الصحابي معاوية أو أي صحابي آخر وقد ذكر المغراوي في كتابه ص ١٣٢ أيضاً من الحاقدين على الصحابي معاوية المدعو محمد بسيوني مهران في كتابه "الإمام علي بن أبي طالب".

وأيضاً المدعو عبدالباري الزمزمي.

٢٨٨ - وأيضاً الضال عبدالله الهرري الحبشي في رسالة (المقالات السنية) وهذا الرجل مشهور بفرقته الضالة "الأحباش" وهو يكفر ابن تيمية وغيره.

٢٨٩ - وأيضاً ذكر عبدالوهاب النجار في كتابه "الخلفاء الراشدون"[٢].

قلت: وكذا المدعو المبتدع الضال: "السقاف" الأردني الجهمي نقل عنه تكفيره لمعاوية ﷺ ولعن الله من طعن فيه، اتهم الصحابة بالباطل وذلك في تعليقه على "دفع شبه التشبيه" .

٢٩٠ - وكذا طارق السويدان في أشرطته المسجلة وقد رد عليه هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية ونقلها صاحب كتاب الإيضاح والبيان في أخطاء السويدان.

٢٩١ - وكذا شيخ سيد قطب عباس محمود العقاد الذي كتب العبقريات فكأنه نزع النبوة من النبي ﷺ وكل ما جاء به من عبقرياته ﷺ

---

(١) نقلاً عن كتاب من سب الصحابة ومعاوية للمغراوي (١٢٧).

(٢) انتهى من كتابه من سب الصحابة معاوية.

وصف معاوية ﷺ بمفرق الجماعات في كتابه "معاوية بن أبي سفيان في الميزان".

٢٩٢ - ومنهم الذي خاض فيما لايخوض فيه إلا الهالكين عبدالله بن يوسف الجُديع في كتابه" أضواء على حديث افتراق الأمة".

فقد وصف أهل الشام وعلى رأسهم الصحابي معاوية ﷺ في حربهم لعلي ﷺ بعدة أوصاف:

قال: التي كانت على الهدى يومئذ منهما تلك التي انبثقت عن الجماعة العظمى قبل افتراقها وهي طائفة أمير المؤمنين علي ﷺ .

ثم قال: بخلاف الطائفة الأخرى التي قاتلت من أهل الشام فإن وجودهم لم يكن عن استمرار للجماعة العظمى، ولذلك لم تصبح طائفة حق حتى تم صلح السيد المبجل الحسن بن علي ﷺ .

قلت: وفي هذه العبارة مافيه من خبث نفث به هذا الذي ضاقت به بلاد الإسلام وشريعته حتى أبى ذلك وهاجر ولكن إلى بلاد الكفر وقوانينهم، محترماً لقوانينهم، ثم هو يتهم الصحابي معاوية ومن معه:

بأنه كان على غير الهدى.

بأنه انتقل للفِرقة و لم يصبح من الطائفة المنصورة حسب تقسيمته المبتدعة.

ثم قال: وقبل ذلك (أي الصلح) كانت طائفة باغية.

وقال: ولا تستنكر أن تُسمى طائفة أهل الشام (أي معاوية ومن معه) فرقة فإن افتراق الجماعة حصل بها، والنبي ﷺ سماها طائفة وباغية.

ثم وصفهم (أي معاوية وأهل الشام) بقوله:

فكان مبدأ وقوع الافتراق في هذه الأمة في ترك سبيل الجماعة البغي عليها.

قلت: أي إن معاوية ﷺ ومن معه تركوا سبيل الجماعة.

ثم يقول رافضاً لما أجمع عليه سلفنا من أهل السنة والجماعة مُصححاً عليهم جميعاً:

"ولا تقل لي –بالله عليك– في هذا المقام "نسكت عما شجر بين أصحاب النبي ﷺ ".

ثم عللها بعلة تبين مدى بعده عن اتباع هدي السلف، وعدم وقوفه حيث وقف القوم قال:

أرادوا قطع الألسنة دون التطاول على أصحاب النبي ﷺ وما أرادوا أن يحولوا دون أخذ العبرة من التاريخ".

قلت: أما رأيت العبرة إلا في الخوض في الفتنة وكان الواجب عليك أن تفرّ منها وتمسك لسانك عنها كما فعل كبار الصحابة والتابعون من بعدهم. إن كنت على دربهم وقد مرّ عليك بأسانيد صحيحة عنهم في هذا الكتاب مافيه شفاء لغير متنطع.

وانظر إلى هذا الإمام العادل أأنت أعلم أم هو؟" حينما سئل عمر بن عبدالعزيز عن علي وعثمان وصفين ما كان بينهم فقال: **"تلك دماء كف الله يدي عنها وأنا أكره أن أغمس لساني فيها"**[1].

---

(١) طبقات ابن سعد (٥/٣٩٤)، والسنة للخلال (١/٤٦١-٤٦٢).

وأنت أيها الجريء غمست لسانك بالباطل، فهلا سكتَّ عما شجر بين أصحاب النبي ﷺ فتسلم؟.

وانظر إلى ما ذكرته عن أحمد رحمه الله أنه كان لايفسر الفئة الباغية بل يقرأ الحديث وكفى ولا يفسرها، أكان ذلك عما استطعته أنت وعجز عنه الإمام أحمد؟!

وأما بالنسبة لكتابك هذا فبيان عواره مجاله بحث آخر وخاصة في باب التفريق بين الطائفة المنصورة والفرقة الناجية، وغيرها مما لم يسبقك فيه أحد. من السلف الصالح.

فياليتك تقف عند حد دراسة الأسانيد فهذا مبلغ علمك ولا تُدخل نفسك في هذه المباحث كما سقط غيرك بدخوله في غير فنَّه فأتى بالعجائب.

وكذلك أيضاً المدعو حسين مؤنس وصف معاوية ﷺ بالظلم والطغيان والاستبداد.

وكذلك محمد بك الخضري في كتابه الدولة الأموية.

وكذلك الأعمى طه حسين في كتابه "الفتنة الكبرى".

وقد لاقى هذا الصحابي ﷺ اكثر مالاقى صحابي آخر من التهم بالباطل قديماً وحديثاً، والسبب أن بعض المنتسبين للسنّة ماحاولوا الدفاع عن هذا الصحابي الجليل.

إما بسبب مقولة ابن راهويه.

وإما بسبب سكوت البعض بل والمشاركة ببعض الكلمات على الطعن على الصحابي مثل الذهبي والقرطبي المفسّر صاحب التذكرة.

وإما بسبب نقل المنتسبين للسنة ماطُعن به على هذا الصحابي دون تعليق أو رد والإكثار من المرويات الكاذبة دون بيان عللها مثل الطبري في تاريخه وقد أكثر من الروايات عن الروافض ويا ليت هؤلاء التزموا منهج الأوائل في عدم جمع الأحاديث الرديئة التي في مثالب الصحابة ونقل محاسنهم فقط.

هذا كله خدع المتأخرين وأسكتهم عن الدفاع عن هذا الصحابي، وعدم المحاولة للجمع في فضائله وهي كثيرة صحيحة كما رأيت.

بإستثناء ماجمعه أبو زكريا بن علي القحطاني، وكذا محمد بن عبدالرحمن المغراوي وقد عقد فصلاً في كتابه فيمن صنف قديماً في مناقب معاوية ﷺ، ولكنها عامتها غير موجود.

فكان الواجب على أهل السنة – جعلني الله وأهلي والقارئ منهم – أن يُظهروا فضائل هذا الصحابي الجليل ويردوا طعون الطاعنين في نحورهم ويسكتوا الكلاب العاوية بفضائل خال المؤمنين معاوية ﷺ .

الفصل الثامن

ثبت ببعض أسماء الرواة الشيعة الذين لهم أثر في الطعن في الصحابة

وبعد هذه الجولة نذكر بعض أسماء الرواة والمؤرخين الذين التزموا منهج الشيعة في الكذب في مروياتهم على الصحابة ﭬ ، حتى لاتقبل مروياتهم وخاصة فيما يؤيد بدعتهم منهم:

١ – أبو قدامه حَبّة بن جوين العُرني:

قال البخاري: يذكر عنه سوء مذهبه(١).

قال ابن حبان: كان غالياً في التشيع(٢).

٢ – إسماعيل السدى :

هو أبو محمد إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السدى.

قال الجوزقاني: إنه شتّام أي للسلف(٣).

قال الذهبي وابن حجر: رُمي بالتشيع(٤).

٣ – سالم بن أبي حفصة:

هو أبو يونس سالم بن حفصة العجلي.

---

(١) التاريخ الكبير (٩٣/٣).

(٢) المجروحين (٢٦٧/١).

(٣) أحوال الرجال (٤٨).

(٤) ميزان الاعتد

أجمع العلماء على تشيعه بل البعض قال بغلـوه مثـل ابـن المديـني كمـا في أحوال الرجال(٥٣).

قال أبو حاتم: هو من عُتَّق الشيعة[١].

٤ - الحارث بن حصيرة:

هو أبو النعمان الحارث بن حصيرة الأزدي.

قال ابن عدي: يُعد من المحترقين من الشيعة[٢].

قال أبو أحمد الزبيري: كان يؤمن بالرجعة[٣].

قال أبو حاتم: هو من الشيعة العتق[٤].

قال الدارقطني: يغلو في التشيع[٥].

٥ - عمرو بن شمر:

هو أبو عبدالله عمرو بن شمر الجعفي.

اتفقوا على غلوه في التشيع.

قال ابن حبـان: كـان يـروي الموضوعـات عـن الثقـات في فضـائل أهـل البيت[٦].

---

(١) الجرح والتعديل

(٢) الكامل (٢/٦٠٧).

(٣) الكامل (٢/٦٠٦).

(٤) ميزان الاعتدال (١/٣).

(٥) الضعفاء (١٧٩).

(٦) المجروحين (٢/٧٥).

قال الجوزقاني: كذاب زائغ[١].

قال ابن حبان: كان رافضياً يشتم الصحابة[٢].

٦ – عمرو بن حماد النقاد:

وهو أبو محمد عمرو بن حماد بن طلحة النقاد.

رماه أبو داود بالرفض وكذا الذهبي[٣].

٧ – عبدالرحمن بن صالح:

وهو أبو صالح عبدالرحمن بن صالح الأزدي العتكي ويقال أبو محمد .

قال يحيى بن معين شيعي[٤].

وقال أبو داود: كان رجل سوء[٥].

وقال موسى بن هارون الحمال: شيعي محترق[٦].

وقال ابن عدي: كان محترقاً فيما كان فيه من التشيع[٧].

٨ – إسماعيل الفزاري:

هو أبو محمد إسماعيل بن موسى الفزاري.

---

(١) أحوال الرجال (٥٦).

(٢) المجروحين (٢/٧٥).

(٣) تهذيب الكمال.

(٤) تاريخ بغداد (١/٢٦٢).

(٥) تاريخ بغداد (١/٢٦٢).

(٦) الكمال (٤/١٦٢٧).

(٧) الكمال (٤/١٦٢٧).

قال ابن عدي: أنكروا عليه الغلو في التشيع[١].

وعن هناد السرّي أو أبي بكر بن أبي شيبة وقد أنكر أحدهم على من يذهب إليه قائلاً أيش عملتم عند هذا الفاسق الذي يشتم السلف[٢].

٩ – أصبغ بن نباته:

وهو أبو القاسم أصبغ بن نباته التميمي الحنظلي وله كتاب "مقتل الحسين" وذكر العقيلي أنه يؤمن بالرجعة[٣].

وذكره الفسوي مع من يترفض[٤].

١٠ – جابر الجعفي:

وهو أبو عبدالله جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث الجعفي.

له كتاب (الجمل) وصفين) (ومقتل علي أمير المؤمنين).

يعتبر من المغالين في التشيع يؤمن بالرجعة كما قال عنه زائده بن قدامه[٥].

وقال العجلي: كان يغلو في التشيع[٦].

١١ – محمد بن السائب الكلبي أبو النضر

اتفقوا على ترفضه.

---

(١) الكامل (١/٣٧٩).

(٢) الكامل (٣١٩).

(٣) الضعفاء (١/١٢٩).

(٤) المعرفة (٣/١٩٠).

(٥) الكامل (٢/٥٣٨).

(٦) معرفة الثقات (١/٢٦٤).

وقال ابن حبان: كان سبئياً أي يؤمن بالرجعة[١].

قال الجوزجاني: كذاب ساقط[٢].

١٢ – أبو مخنف:

هو لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الأزدي له مصنفات كثيرة في التشيع.

قال ابن عدي: شيعي محترق صاحب أخبارهم[٣].

١٣ - أبان ابن عثمان:

هو أبو عبدالله أبان بن عثمان بن يحيى بن زكريا اللؤلؤي البجلي ذكره الطوسي منهم في مصنفي الإمامية[٤].

١٤ – هشام بن محمد بن السائب الكلبي:

اتفقوا على غلوه في التشيع قال ابن عساكر رافضي ليس بثقه[٥].

قال ابن حبان: كان غالياً في التشيع[٦].

وله مصنفات كثيرة في التشيع[٧].

---

(١) المجروحين (٢/٢٥٣).

(٢) أحوال الرجال (٥٤).

(٣) الكامل (٦/٢١١٠).

(٤) معجم الأدباء (١/١٠٩).

(٥) سير أعلام النبلاء (١٠/١٠٢).

(٦) سير أعلام النبلاء (١٠/١٠٢).

(٧) المجروحين (٣/٩١).

١٥ – محمد بن حبيب:

هو أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو له كتب مطبوعة كتاب المحبر وكتاب المنمق تدل على تشيعه.

١٦ – الرواجني:

هو أبو سعيد عباد بن يعقوب الأسدي.

اتفق العلماء على أنه أحد الروافض.

قال ابن عدي فيه غلو فيما فيه من تشيع[١].

قال ابن حبان كان رافضياً داعية للرفض[٢].

١٧ – الثقفي:

هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال بن مسعود الثقفي له مصنفات في التشيع.

قال أبو نعيم الأصبهاني: كان غالياً في الرفض ترك حديثه[٣].

وقال ابن حجر: هجره أخاه عليّ وباينه بسبب الرفض[٤].

١٨ – عبدالرحمن بن خراش:

أبو محمد عبدالرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش.

صنف جزأين في مثالب الشيخين.

---

(١) الكامل (١٦٥٣/٤).

(٢) المجروحين (١٧٢/٢).

(٣) أخبار أصبهان (١٨٧/١).

(٤) لسان الميزان (١٠٢/١).

قال أبو زرعه الجرجاني: كان رافضياً.

وقال ابن الجوزي: ينبز بالرفض.

ومن العجيب أن ابن خراش كان يبطل الحديث الصحيح لمخالفته لرفضه.

فقد قال في حديث "لانورث ماتركناه صدقة" فقال هذا باطل ورغم ذلك قال عنه صاحب ميزان الاعتدال: ومع غلوه في التشيع فإنه كان حافظاً ناقداً بارعاً كما في سير الأعلام (٥٠٨/١٣) وكذا ابن عدي في الكامل (١٦٢٩/٤).

قلت: من أين؟ وهو رافضي يكذِّب الصحيح بل ولما اتهم رواة حديث "لانورث" اتهم مالك بن أوس.

١٩ — محمد بن زكريا الغلابي:

هو أبو عبدالله محمد بن زكريا بن دينار مولى بني غلاب له مصنفات تخدم عقيدته الشيعية وقد مرّ الحديث عنه.

٢٠ — المنذر القابوسي:

هو أبو القاسم المنذر بن محمد بن المنذر بن سعيد بن أبي الجهم له مصنفات في التشيع.

٢١ — أحمد الجوهري:

هو أبو بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري قد ترجم له علماء الشيعة.

٢٢ — الجلودي:

هو أبو أحمد عبدالعزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودي قال عنه ابن النديم: كان من أكابر الشيعة الأمامية وله مصنفات في التشيع.

٢٣ — ابن بابويه القمي:

هو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه.

ذكر الخطيب أنه من شيوخ الشيعة ومشهورى الرافضة[١].

وذكره الذهبي: رأس الأمامية[٢].

٢٤ — المفيد:

أبو عبدالله محمد بن محمد بن نعمان الحارثي المشهور بابن المعلم له مؤلفات في التشيع — أحد رؤوس الرافضة قال عنه الخطيب "شيخ الرافضة والمتعلم على مذاهبهم، صنف كتباً كثيرة في ضلالاتهم، والذب عن اعتقاداتهم ومقالاتهم والطعن على السلف الماضين من الصحابة والتابعين"[٣].

ذكر الذهبي: أنه عالم الرافضة، وتصانيفه فيها طعن على السلف وشيعته ثمانون ألف رافضي[٤].

٢٥ — ابن رستم الطبري:

هو محمد بن جرير بن رستم أبو جعفر الطبري.

---

(١) تاريخ بغداد (٨٩/٣).

(٢) سير الأعلام (٣٠٣/١٦).

(٣) تاريخ بغداد (٢٣١/٣).

(٤) ميزان الاعتدال (٣٠/٤).

قال العراقي: رافضي خبيث[١].

٢٦ – عبدالله العامري:

هو عبدالله بن شريك العامري .

قال العقيلي يغلو في التشيع[٢].

قال ابن عيينة: كان مختارياً وهي من الفرق الفاسـدة نسبة للمختـار بـن أبي عبيد الثقفي[٣].

٢٧ – اجلح بن عبدالله الكندي.

هو أبو حجية بن عبدالله بن حجية.

قال الجوزجاني: مفتر[٤].

قال ابن عدي: من شيعة الكوفة[٥].

قال ابن حجر : شيعي[٦].

٢٨ – بريده بن سفيان الأسلمي:

هو بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي.

قال أبو داود: كان يتكلم في عثمان[٧].

---

(١) ذيل ميزان الاعتدال (٣/٤٩٩).

(٢) الضعفاء (٢/٢٦٦).

(٣) الجرح والتعديل (٥/٨١).

(٤) أحوال الرجال (٥٢).

(٥) الكامل (١/٤١٩).

(٦) تقريب (٢٨٥).

(٧) ميزان الاعتدال (١/٣٠٦).

قال الجوزجاني: رديء المذهب.

٢٩ - علي بن زيد بن جدعان:

هو أبو الحسن علي بن زيد بن عبدالله بن أبي مليكة بن جدعان.

قال يزيد بن زريع: كان رافضياً[١].

قال ابن عدي: كان يغالي في التشيع[٢].

٣٠ - سليمان بن قرم:

هو أبو داود سليمان بن قَرْم بن معاذ التميمي الضبي.

قال الإمام أحمد: كان يفرط في التشيع[٣].

قال ابن حبان: كان رافضياً غالياً في الرفض[٤].

٣١ - جُميع بن عمير:

هو أبو الأسود جُميع بن عمير بن عفاف التميمي.

قال أبو حاتم: من عتق الشيعة[٥].

قال ابن حبان: كان رافضياً[٦].

٣٢ - عبدالملك بن أعين:

هو عبدالملك بن أعين مولى شيبان.

---

(١) الكامل (١٨٤٠/٥).

(٢) الكامل (١٨٤٥/٥)..

(٣) الضعفاء الكبير (١٣٧/٢).

(٤) المجروحين (٣٣٢/١).

(٥) الجرح (٥٣٢/٢).

(٦) المجروحين (٢١٨/١).

اتفقوا على تشيعه قال ابن عيينه: كان شيعياً[١].

قال أحمد: كان يتشيع[٢].

قال أبو حاتم: من عتق الشيعة[٣].

قال ابن عيينة مرة: كان رافضياً[٤].

٣٣ – يزيد بن أبي زياد:

هو أبو عبدالله يزيد بن أبي زياد القرشي.

قال محمد بن فضيل: كان من أئمة الشيعة الكبار[٥].

قال ابن عدي: هو من شيعة أهل الكوفة[٦].

٣٤ – عوف الأعرابي:

هو أبو سهل عوف بن جميله بن أبي جميله العبدي الهجري.

قال ابن المبارك: كان شيعياً[٧].

قال بُندار: والله لقد كان عوف قدرياً رافضياً شيطاناً[٨].

---

(١) الجرح (٣٧/١).

(٢) الجامع في العلل (٢٠٢/١).

(٣) الجرح (٣٤٣/٥).

(٤) الضعفاء الكبير (٣٤/٣).

(٥) تهذيب الكمال (١٣٨/٣٢).

(٦) الكامل (٢٧٣٠/٧).

(٧) الضعفاء الكبير (٤٢٩/٣).

(٨) الضعفاء (٤٢٩/٣).

٣٥ – موسى بن قيس:

هو أبو محمد موسى بن قيس الفرّاء الحضرمي.

قال العقيلي: من الغلاة في الرفض[١].

قال ابن حجر: رُمي بالتشيع[٢].

٣٦ – فطر بن خليفة:

هو أبو بكر فطر بن خليفة القرشي المخزومي.

قال أحمد بن حنبل: كان يغلي في التشيع[٣].

قال الذهبي: شيعي جلد[٤].

قال أحمد: خشبي مفرط[٥].

٣٧ – عبدالملك بن مسلم:

هو أبو سلام عبدالملك بن مسلم بن سلام الحنفي.

قال الذهبي: كان شيعياً[٦].

قال ابن حجر: شيعي[٧].

---

(١) الضعفاء (٤/١٦٤).

(٢) التقريب (٧٠٠٣).

(٣) المعرفة للفسوي (٢/١٧٥).

(٤) الكاشف (٢/٣٣٢).

(٥) بحر الدم (٣٤٤).

(٦) ميزان الاعتدال (٢/٦٦٤).

(٧) التقريب (٤٢١٦).

٣٨ – عبدالعزيز سيّاه:

هو عبدالعزيز بن سياه الحِماني.

قال أبو زرعة: أنه من كبار الشيعة[١].

قال ابن حجر: يتشيع[٢].

٣٩ – عبدالجبار الشبامي:

هو عبدالجبار بن العباس الشبامي الهمذاني.

قال الإمام أحمد: كان يتشيع[٣].

قال ابن حبان: كان غالياً في التشيع[٤].

٤٠ – هشام المدني:

هو أبو عباد هشام بن سعد القرشي

قال ابن سعد: كان متشيعاً[٥].

قال ابن عدي: شاعى (أي شيعي) [٦].

٤١ – جعفر بن سليمان الضبعي:

هو أبو سليمان جعفر بن سليمان الضبعي.

---

(١) الجرح والتعديل (٥/٣٨٣).

(٢) التقريب (٤١٠٠).

(٣) تهذيب الكمال (١٦/٣٨٥).

(٤) المجروحين (٢/١٥٩).

(٥) الطبقات (٤٤٥).

(٦) الكامل (٧/٢٥٦٦).

قال ابن سعد: كان يتشيع[١].

قال ابن عدي: معروف في التشيع[٢].

قلت: وهو الذي حوّل عبدالرزاق الصنعاني صاحب المصنف للتشيع.

٤٢ – يحيى بن يعلى الأسلمي:

هو أبو زكريا يحيى بن يعلى الأسلمي القطواني.

قال ابن عدي: هو من جملة شيعة الكوفة[٣].

٤٣ – عبيد الله بن موسى العبسي:

هو أبو محمد عبيد الله بن موسى بن أبي المختار باذم العبسي.

كان أحمد ينهى غن الأخذ عنه بعد علمه بغلوه في التشيع[٤].

قال أبو داود: كان محترقاً شيعياً[٥].

قال الفسوي: إن قال قائل هو رافضي لم أنكر عليه[٦].

٤٤ – أبان بن تغلب:

هو أبو سعد أبان بن تغلب الربعي الكوفي.

قال الذهبي: شيعي جلد[٧].

---

(١) الطبقات (٧/٢٨٨).

(٢) الكامل (٢/٥٧٢).

(٣) الكامل (٧/٢٦٨٨).

(٤) الضعفاء الكبير (٣/١٢٧).

(٥) تهذيب الكمال (١٩/١٦٩).

(٦) تهذيب الكمال (٧/٥٣).

(٧) ميزان الاعتدال (١/٥).

قال ابن حجر: تكلم فيه للتشيع[١].

٤٥ – الواقدي

هو أبو عبدالله محمد بن عمر بن واقد الأسلمي.

اتهمه ابن النديم بأنه شيعي يلزم التقية[٢].

أخذ عنه الشيعة.

قلت: له بالفعل مرويات تدل على انحرافه عن عثمان ومعاوية رضي الله عنهما. والله أعلم فليحذر.

٤٦ – عبدالرزاق الصنعاني:

هو أبو بكر عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري صاحب المصنف.

قال العجلي: كان يتشيع[٣].

عده ابن عدي من الشيعة[٤].

ذكر عنده معاوية ﷺ فقال: لا تقذر مجلسنا بذكر ولد أبي سفيان[٥].

وقد سبق أن نقلت عنه وصفه لأمير المؤمنين عمر بالأنوك أي الأحمق.

٤٧ – ابن عقدة:

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبدالرحمن بن عجلان.

---

(١) التقريب (١٢٦).

(٢) الفهرست (١١١).

(٣) معرفة الثقات (٢/٩٣).

(٤) الكامل (٥/١٩٥١).

(٥) الضعفاء الكبير (٣/١٠٩).

قال تلميذه الدراقطني: بأنه رجل سوء (أي رافضي) [١].

قال ابن عدي: كان مقدماً في الشيعة[٢].

٤٨ – الطبري:

هو أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ والتفسير.

قال الذهبي: فيه تشيع يسير[٣].

قلت: والقارئ لتاريخه يجد أن الرجل نقل كثير من الروايات التي يطعن فيها على الصحابة، وكان طريقه فيها طريق الروافض بل بعضهم من مشايخه.

فالرجل محل تهمة بسبب ذلك والله أعلم.

ومن المؤرخين المغالين في التشيع ولهم مؤلفات مطبوعة.

٤٩ – اليعقوبي:

وهو أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح العباسي له كتاب التاريخ وكتاب البلدان.

مطبوعان (وقد استفدت هذا الفصل من كتاب أثر التشيع على الروايات التاريخية في القرن الأول) لعبدالعزيز محمد نور ولي.

قلت:

وقد ذكرت هذا الفصل إتماماً للفائدة والنصيحة للأمة ليحذر مرويات هؤلاء وتصانيفهم ففيها السمّ النقيع.

---

(١) ميزان الاعتدال (١/١٣٨).

(٢) الكامل (١/٢٠٩).

(٣) ميزان الاعتدال (٣/٤٩٩).

وخاصة أنها منتشرة في كتب أهل السنة.

فإذا روى الثقات منهم!! (وإنني لأعجب كيف رافضي وثقة). فإذا روى ما يثلب الصحابة ويطعن عليهم أو ما شجر بينهم فلا يقبل منه ولا كرامة.

أما المجروحين منهم فقد كفونا شرهم ولكن إذا رووا ما يؤيد بدعهم فلا يعتبر بمروياتهم لا في الشواهد ولا في المتابعات، والله أعلم.

ومن الباطل:

أن نقول: لنا صدقه وعليه بدعته.

بل إنه حريص على إدخال بدعته علينا وخاصة كما قال القاسم بن سلام أبو عبيد: ما رأيت أكذب في الحديث من الرافضة.

وكما قال الشافعي: لم أر أحد من أصحاب الأهواء أشهد بالزور من الرافضة[1].

- قال أشهب قال مالك عن الرافضة: **لا تكلمهم ولا ترو عنهم فإنهم يكذبون**[2].
- قال يزيد بن هارون: **يكتب عن كل صاحب بدعة إذا لم يكن داعية إلا الرافضة فإنهم يكذبون**[3].

---

(١) الحلية (٩/١٢٢).

(٢) تهذيب الكمال (٣/٢٩٦).

(٣) تهذيب الكمال (٣/٢٦١).

● قال محمد بن سعيد الأصبهاني: **سمعت شريكاً يقول: احمل العلم عن كل من لقيت إلا الرافضة، فإنهم يضعون الحديث ويتخذونه ديناً**[1].

قلت: فإذا كان هذا هو رأي السلف في مرويات الروافض فلا ينبغي أن يعتمد على مروياتهم. وعامة الطعون في أصحاب رسول الله ﷺ أتت عن طريق هؤلاء.

فاللهم قنا شر الفتن ما ظهر منها وما بطن.

يامن غدا ناظراً فيما جمعت ومن ... أضحى يردد فيما قلته النظرا

ناشدتك الله إن عاينت لي خطأ ... فاستر علي فخير الناس من سترا

وكتب

أبو معاذ محمود إمام بن منصور آل موافي

(١) ميزان الاعتدال (١/٢٧-٢٨).

الفهرست


دار الصحابة
٠١٠٦٦٩٥٧٤٢-٢٩٩٩٥٣٧